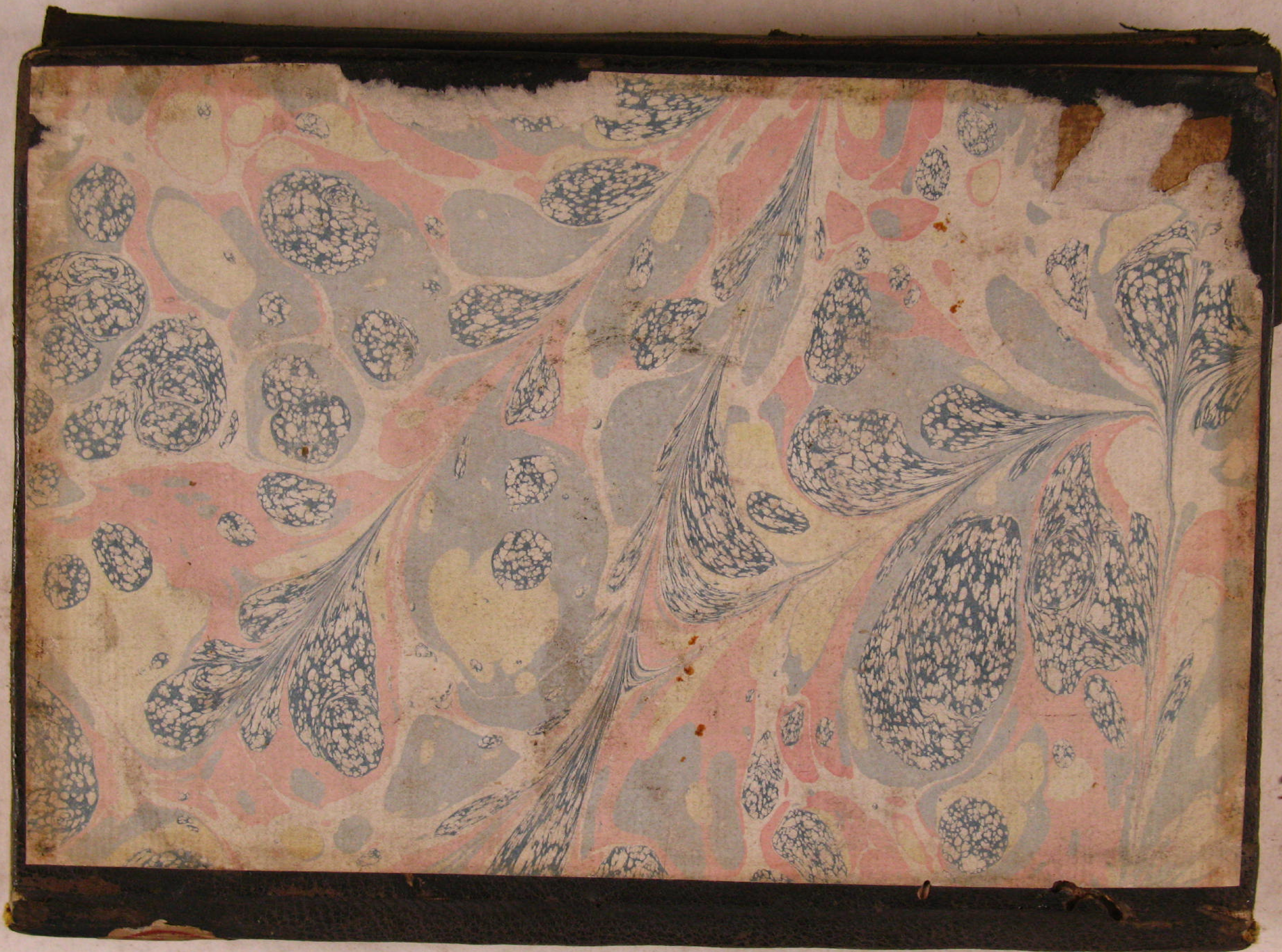


الخيل جماعة الافراس لا واحد له او واحده خايل لانه يختال قاموس

الصلاة لفظ الخصوص وما يتفرع منه
او استعمل بادخال الباء على المقصور عليه اعم
مالو الخاصة فيقال اختص بزيد اي الملك دون غيره لكن
الشائع في الاستعمال ادخالها على المقصور اعني الخاصة
وهو المراد هنا لكن قد يختص بجهة من ثبت ويرد اثباته وهي
ما يتضمن معنى التمييز والافراد او على جعل التخصيص مجازا عن التمييز مشهورا
الفرق والفرق بينهما ان اللفظ في التوضيح الثاني لم يرد به الا المعنى الواحد واما في صورة
التضمين فهو مستعمل في معناه الحقيقي والمعنى الآخر مراد بلفظ آخر محذوف دل عليه بذكر ما يتعلق به
كيلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فتارة يجعل المذكور اصله والمحذوف حالا وتارة بالعكس فان قلت
اذا كان المعنى الآخر مرادا بلفظ آخر محذوف فلم يكن في ضمن المذكور فكيف كان متضمنا اياه قلت لما كان من [illegible]
المعنى المذكور ذكر صلته قرينة على اعتباره كأنه جعل في ضمنه

كما حمله على تخصيص [illegible]
قال [illegible] على طريقة قولهم خصصت فلانا بالذكر اذا ذكرته دون غيره الخ اوله حاصله راجع الى ما يحط
معنى التمييز والافراد فكانه قيل وانما اختص هو بالتمييز المسند اليه من بين الاشياء الصالحة المعنى [illegible] اليها
باثبات المسند له [illegible] نفي المسند عن المسند اليه وكذلك يختص العبادة معناه
بذلك وتوحده به [illegible] المعبود في العبادة فيكون العبادة مقصورة عليه وكذا قوله [illegible] او تقول [illegible]
واختصهم بها اي بينها المندوب في المنادى به فيكون واختصه بالندب وكذا قوله [illegible]
يختص بجهة من ثبت وبالجملة تخصيص الشيء بالشيء [illegible] تمييز الاخرى
فاما ان يجعل التخصيص مجازا في التمييز مشهورا او من [illegible] وحذف [illegible]
كانه حقيقة [illegible] او يجعل من باب التضمين [illegible] عبادة
المعنى [illegible] فلذلك صح الجمع للمعنيان [illegible]
الباء [illegible] صلة المعنى [illegible] الحقيقي
ونقله [illegible] اي التخصيص والتمييز

الباذق بكسر الذال وفتحها ما طبخ من عصير العنب ادنى طبخة فصار شديدا قاموس

الباذق عصير عنبه ديرلركه
ادنى طبخ ايله اوج
قوى غليان ايده وكپوكلنه
ذالك فتح وكسرى جايزدر كزلغ الق سكو
وشول وعند البعض شول عصير عنبه ديرلركه
طبخ ايدرلر تلثاندن اقل كيده اندن
قيولنوب شدت اوزره اولم فارسيدن معربدر
قاموس

ولم تع فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اى اخذا
والاولى لمن كانت الآية نصا فى الاحتمال الاول الاغراق
شهادة لمن راه او سمعه فى الاضح بالاحراق وفى الدنيا بالاغراق
كانت نصا قاطعة دالة على عدم ايمان فرعون لان قوله تع ولا الذين يكفرون ان
نتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقوله عليه السلام الاسلام يجب ما قبله اى يقطعه يدل على ان الكافر
اذا اسلم يخرج من الذنوب كيوم ولدته امه فلو كان ايمان فرعون مقبولا ومسلوما انه بعد ما امنت انه لا اله
الا الذى امنت به بنو اسرائيل لم يعد له الحبس للتقدير فاتبع الخطا بالبحر فى حكمه اليم بلا تراخ كان تكلم
بتكلمه فى الاخرة بالاحراق غير واقع

الاكثر ان على الوقف للجوزا الا اذا احتيج اليها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون
بسم الله الرحمن
بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بركة بكسر الباء للخوف
قوله اليها بنحو بالشرطى
قوله وبخوفها نقال الاول اذن القاضى
اذا لم ينفع وامثاله التخصيص
قوله وسقفت الكتاب اى ذنته بالاحر
سعدى فى الاعراب
سعدى فى الاعراب
البكت كالتقريع والتعنيف والتبكيت بالحجة اى غلبه
الاوباش لوند طايفه كيه وعند البعض بر بولاش جماعت كه هر بر بر يردن اوله

لانه ما وقع عليه الجناح
ملات اى ... او فيه الاثم جناح

صح

سعدى فى سورة طه

اعلم انه حكم المحدثين بوضع الاحاديث المروية عن ابى فى فضايل
السور وكانهم عرفوا وضع اكثرها وانما حكموا بالوضع لاعتراف
واضعها راويا بالوضع احتسابا للاراى استغال الناس بالاشتغال
وفقه ابى حنيفة وغير ذلك واعراضهم عن تلاوة القران وحفظ
وعاملة المفسرين اوردوا الفضايل فى اوايل السور ليكون حثا
على مطالعة التفسير وموجبا لحصول الرغبة فيه وقال الكشاف
اوردها فى اخر السورة لانها السور ووصف النبى بعده
وعلى انه تعالى فى فوايد التاخر انه على طبقة ما جاء من النبى
صلى الله عليه وسلم فانه كان يبلغ القران ثم يبينه على
فضيلة
عصام الدين

بسم الله
الرحمن
اعلم انه صلى الله عليه وسلم
اعلم انه
اعلم انه صلى اكثرين بوضع الاحا
اى استدارت نذهب
جمع نذر
اعلم انه صلى اكثرين بو
صح
بسم الله
بسم الله الحمد الرحم
اعلم انه صلى اكثرين بوضع
الاحا

سورة النبأ بسم الله الرحمن الرحيم مكية وآيها اربعون

عم يتساءلون اصله عما فحذف الالف لما مر ومعنى هذا الاستفهام
تفخيم شان ما يتساءلون عنه كانه لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه
والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يسألون
الرسول والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم
ويتراءونهم اي يدعونهم ويرونهم او للناس عن النبأ العظيم
بيان للشان المفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به ويدل
عليه قراءة يعقوب عمه الذي هم فيه مختلفون بجزم النفي
والشك فيه او بالاقرار والانكار كلا سيعلمون ردع عن
التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم
للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقيل الاول عند النزع
والثاني في القيامة او الاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر

ستعلمون

ستعلمون بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون الم نجعل الارض
مهادا والجبال اوتادا تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه
الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقريره
مرارا وقرئ مهدا اي انها لهم كالمهد للصبي مصدر سمي
به ما يمهد لينوم عليه وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا
نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى
الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا لانه احد التوفيين
ومنه المسبوت للميت واصله القطع ايضا وجعلنا الليل
لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء وجعلنا النهار
معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به
او حياة تنبعثون فيها عن نومكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا
سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا



سراجا وهاجا متلألئا وقادا من وهجت النار اذا اضاءت
او بالغا في الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس وانزلنا
من المعصرات السحايب اذا اعصرت اى شارفت ان تعصرها
الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه
اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض او من الرياح التي حان لها
ان تعصر السحاب او الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدء
للانزال لانها تنشئ السحاب وتدر اخلافه ويؤيده انه قرى
بالمعصرات ماء ثجاجا منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي
الحديث افضل الحج العج والثج اى رفع الصوت بالتلبية وصب دماء
الهدى وقرى ثجاجا ومثاجج الماء مصابه لنخرج به حبا ونباتا
ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات الفافا
ملتفة بعضها ببعض جمع لف كجذع قال الجنة لف وعيش مغدق

3

وفي بعض التفاسير عن ابي بن كعب انه قال ست ايام قبل يوم القيمة بينما الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس
فبينماهم اذ تناثرت النجوم فبينماهم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت وفزعت الجن واختلطت
الدواب والوحوش وماج بعضهم الى بعض فبينماهم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة الى الارض السفلى وانشقت
السماء انشقاقة واحدة الى السابعة العليا فبينماهم كذلك اذ جاءتهم الريح فاماتتهم ولا يخفى ان هذه الرواية
اى الامامة بالريح وقال المفسر في تفسير الزمر فصعق من في السماء ومن في الارض

او لفيف كشريف او لف جمع لفاء كخضراء وخضر واقضار او
ملتفة بحذف الزوايد ان يوم الفصل كان في علم الله او في حكمه
ميقاتا حدا يوقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلايق ينتهون
عنده يوم ينفخ في الصور بدل او بيان ليوم الفصل فتاتون
افواجا جماعات من القبور الى المحشر روى انه عليه السلام
سئل عنه فقال يحشر عشرة اصناف من امتى بعضهم على صورة القردة
وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون يسحبون على وجوههم
وبعضهم عمى وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة
على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم
مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار وبعضهم
اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران
لازقة بجلودهم ثم فسرهم بالقتات واهل السحت واكلة الربوا

والجائرين في الحكم والمعجبين بأعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم
عملهم والمؤذين جيرانهم والساعين بالناس إلى السلطان والتابعين
للشهوات والمانعين حق الله والمتكبرين الخيلاء وفتحت السماء
وشقت وقرأ الكوفيون بالتخفيف فكانت أبوابا فصارت
من كثرة الشقوق كأن الكل أبواب أو فصارت ذات أبواب
وسيرت الجبال أي في الهواء كالهباء فكانت سرابا مثل سراب
إذ ترى على صورة الجبال ولم يبق على حقيقتها لتفتت أجزائها
وانبثاثها إن جهنم كانت مرصادا موضع رصد يرصد فيه خزنة
النار الكفار أو خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم من فيحها في مجازهم
عليها كالمضمار فإنه الموضع الذي يضمر فيه الخيل ومجدة في ترصد الكفرة
كيلا يشذ منها واحد كالمطمار وقرئ أن بالفتح على التعليل لقيام
الساعة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها وقرئ

حمزة وروح لبثين وهو أبلغ أحقابا دهورا متتابعة وليس فيه
ما يدل على خروجهم منها إذ لو صح أن الحقب ثمانون سنة أو سبعون
ألف سنة فليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الأحقاب لجواز أن
يكون المراد أحقابا مترادفة كلما مضى حقب تبعه آخر وإن كان
فمن قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولو
جعل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا حالا من المستكن في لابثين
أو نصب أحقابا بلا يذوقون احتمل أن يلبثوا فيها أحقابا غير
ذائقين إلا حميما وغساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز
أن يكون جمع حقب من حقب الرجل إذا أخطأه الرزق وحقب العام
إذا قل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى لابثين فيها حقبين وقوله
لا يذوقون تفسير له والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار
أو النوم وبالغساق ما يغسق أي يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير

وهو مشتق من البرد الا انه اخر ليتوافق روس الاي وقرئ حمزة

والكساي وحفص بالتشديد جزاء وفاقا اي جوزوا بذلك جزاء

ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها او وافقها وفاقا وقرئ وفاقا فعال

من وفقه كذا انهم لا يرجون حسابا بيان لما وافقه هذا الجزاء

وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل مطرد شايع في كلام

الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله فصدقتها

وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة

على انهم كذبوا في تكذيبهم او المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين

وكان المسلمون كاذبين عندهم وكان بينهم مكاذبة او كانوا مبالغين

في الكذب مبالغة المغالبين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا بمعنى

كاذبين او مكاذبين ويؤيده انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون

للمبالغة فيكون صفة المصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وكل شي احصيناه

احصيناه وقرئ بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لاحصيناه فان

الاحصاء والكتبة يتشاركان في معنى الضبط او لفعله المقدر او حال

بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة والجملة اعتراض وقوله فذوقوا

فلن نزيدكم الا عذابا مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالايات

ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه الاية

اشد ما في القران على اهل النار ان للمتقين مفازا فوز او موضع فوز

حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مفازا

بدل الاشتمال او البعض وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا

لدات وكاسا دهاقا ملآنا وادهق الحوض ملأه لا يسمعون فيها

لغوا ولا كذابا وقرئ الكساي بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ

لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء تفضلا

منه اذ لا يجب عليه شي وهو بدل من جزاء وقيل منتصب به نصب المفعول

حسابا كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي او على حسب
اعمالهم وقرئ حسّابا اي محسبا كالدراك بمعنى المدرك رب السموات
والارض وما بينهما بالخفض بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان
وابو عمرو على الابتداء الرحمن بالجر صفة له في قراءة ابن عامر
وعاصم ويعقوب ورفعه على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره
لا يملكون منه خطابا والواو لاهل السموات والارض اي
لا يملكون خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم
مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي
الشفاعة باذنه يوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا تقرير وتأكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء
الذين هم افضل الخلائق واقربهم الى الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا
بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم

والرفع في قراءة ابن عمرو وفي قراءة حمزة والكسائي بالجر الاول ورفع الثاني



غيرهم ويوم ظرف للا يملكون او لا يتكلمون والروح ملك موكل على
الارواح او جنسها او جبرائيل او خلق اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق
الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة
انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان كل ما
هو آت قريب ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه يرى ما قدمه من خير او شر والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله
انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع المضمر لزيادة الذم وما
موصولة منصوبة بينظر او استفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر
اي شيء قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم
اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات
للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة عم سقاه الله برد الشراب يوم القيمة

وقال الكلبي والنازعات يعني ملك الموت واعوانه غرقا اي كرها يعني يقال غرقت نفسه قصدها وذلك لانه ليس منكا فيحضره الموت الا عرضت عليه جهنم فيراها قبل ان تخرج نفسه ويرى فيها اقواما مرة ينغمون ومرة يرتفعون فعند ذلك تنزع روحه في جسده والناشطات يعني الملائكة الذين يقبضون ارواح المومنين بالتيسير وذلك انه ما من مومن يحضره الموت الا يرى منزله في الجنة ويرى فيها اقواما من اهل مودته وهم يدعونه الى انفسهم فعند ذلك ينشط روحه الى الخروج تفسير الثعالبي

سورة والنازعات مكية وايها خمس واربعين اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا

فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت

فانهم ينزعون ارواح الكفار عن ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع

فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان او نفوسا غرقة في الاجساد

وينشطون اي يخرجون ارواح المومنين برفق من نشط الدلو من

البير اذا اخرجها ويسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشي

من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح المومنين

الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها بان تهيأها لادراك ما

اعد لها من الالام واللذات او الاوليان لهم والباقيات لطوائف

من الملائكة يسبحون في مضيها اي يسرعون فيه فيسبقون الى

ما امروا به فيدبرون امره او صفات النجوم فانها تنزع

من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط

في اقصى الغرب وتنشط من برج الى برج اي تخرج من نشط الثور

اذا خرج من بلد الى بلد ويسبحون في الفلك فيسبق بعضها في السير

لكونها اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير

الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت حركاتها من المشرق

الى المغرب قسرية وحركاتها من برج الى برج ملائمة سمي الاولى نزعا والثانية

نشطا او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع عن

الابدان غرقا اي نزعا شديدا من اغراق النازع في القوس فتنشط

الى عالم الملكوت وتسبح فيها فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها

وقوتها من المدبرات او حال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات

وتنشط الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقا فتسبق الى الكمالات

صنف من المقاتلات او صفات النفس الغزاة او ايديهم تنزع
القسي باغراق السهام وينشطون بالسهم للرمي ويسبحون في البر والبحر
فيسبقون الى حرب العدو فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها
تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها وتخرج من
دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جريها فتسبق الى العدو فتدبر
امر الظفر اقسم الله بها على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده
عليه يوم ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد بالراجفة الا
جرام الساكنة التي تشتد حركتها كالارض والجبال لقوله يوم ترجف
الارض والجبال او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة
الاولى تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتنتثر
او النفخة الثانية والجملة في موضع الحال قلوب يومئذ واجفة
شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة القلوب والخبر ابصارها

ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها
الى القلوب يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون
الحياة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي
جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه على النسبة كقوله عيشة راضية او
القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه
فحفرت حفرا وهي حفرة أئذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائي
اذا كنا على الخبر عظاما نخرة بالية وقرأ الحجازيان والشامي
وحفص وروح نخرة وهي ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران
او خاسر اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها
وهو استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها
فانما هي صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم
احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض

البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم

عين ساهرة للتي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان سالكها يسهر

خوفا وقيل اسم جهنم هل اتاك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه

فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب

من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في

سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ

ان اذهب لما في النداء من معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى

هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرئ الحجازيان ويعقوب

تزكى بالتشديد واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى

باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة

وهذا كالتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا فاراه الاية الكبرى

اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى وهي قلب العصا حية

حية فانه كان المقدم والاصل او مجموع معجزاته فانها باعتبار دلالتها

كالاية الواحدة فكذب وعصى فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور

الاية وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا في ابطال امره

او ادبر بعد ما راى الثعبان مرعوبا مسرعا في مشيته فحشر فجمع

السحرة او جنوده فنادى في المجمع بنفسه او بمناد فقال انا ربكم

الاعلى على كل من يلي امركم فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اخذا

منكلا لمن راه او سمعه في الاخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق

او على كلمته الاخرة وهي هذه الكلمة وكلمته الاولى وهو قوله ما علمت

لكم من اله غيري او للتنكيل فيهما او لهما ويجوز ان يكون مصدرا

مؤكدا مقدرا بفعله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه

الخشية ءانتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف

خلقها فقال بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اي جعل مقدار

تفاعها من الارض او ثخنها الذاهب في العلو رفيعا فسواها فعدلها
او فجعلها مستوية او فتممها بما يتم به كمالها من الكواكب والتداوير و
غيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه واغطش ليلها اظلمه
منقول من غطش الليل اذا اظلم وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها
واخرج ضحاها ابرز ضوء شمسها كقوله والشمس وضحاها يريد النهار
والارض بعد ذلك دحاها بتفجير العيون ومرعاها رعيها وهو في
الاصل لموضع الرعي وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار
قد او بيان للدحو والجبال ارساها اثبتها وقرئ والارض والجبال
بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية متاعا
لكم ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي
تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات وهي القيمة
او النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة

جنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه
مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة او طول المدة
وهو بدل من اذا جاءت وما موصولة او مصدرية وبرزت الجحيم
واظهرت لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على احد وقرئ وبرزت
ولمن راى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله اذا راتهم من مكان
بعيد وانه خطاب للرسول اي لمن تراه من الكفار وجواب فاذا
جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر او ما بعده من التفصيل فاما
من طغى حتى كفر وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد
للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى
هي مأواه واللام فيه ساد مسد الاضافة للعلم فان صاحب
المأوى هو الطاغي وهي فصل او مبتدأ واما من خاف مقام
ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى

النفس عن الهوى لعلمه بانه مرد فان الجنة هي المأوى ليس له
سواها مأوى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها متى ارساؤها
اى اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة
وحيث تنتهي اليه وتستقر فيه فيم انت من ذكراها في اي شئ
انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لشئ
وقتها في شئ فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها مما استأثر
الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكراها مستأنف
معناه انت ذكر من ذكرها اي علامة من اشراطها فان ارساله
خاتم الانبياء امارة من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم
والجواب الى ربك منتهاها اي منتهى علمها انما انت منذر
من يخشاها انما بعثت لانذار من يخاف هولها وهو لا يناسب تعيين
الوقت وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به وعن ابي عمرو منذر



في بعض التفاسير روي انه حين قرأ جبرائيل ايات المعاتبة تغير بشرته المباركة وروي ايضا لا يزال يجري وتسيل الدموع من عينيه وكمل بصاره حتى اذا
ذهب في الطريق لم يرى الطريق لفرط شامته وكان ان تشرف وتطرق جدران دور مكة بمصافحة وورود وجهه المبارك وعن بعض المشايخ انه قال ما عوتب
سيدنا الانام في حق ام ابن ام مكتوم وقد خرج من المسجد فذهب الحبيب عليه السلام في عقبه حتى ارجعه الى
المسجد وبسط رداءه الشريف له واقعده عليه هذا ومما يجب ان يشار اليه ههنا انهم ذكروا انه يجب
ان يعلم ان هذه الواقعة لم تكن خطاء عن معدن الصواب و مظهر الحق عليه الصلوة والسلام

ومنذر بالتنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال كأنهم
يوم يرونها لم يلبثوا في الدنيا او في القبور الا عشية او ضحيها
اي عشية يوم او ضحاه كقولك الا ساعة من نهار ولذلك اضاف
الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة النازعات كان ممن حبسه الله في القيمة حتى
يدخل الجنة قدر صلوة مكتوبة سورة عبس مكية وهي
احد واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى ان جاءه الاعمى روي ان ابن ام مكتوم
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش
يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر
ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله قطعه لكلامه
وعبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

جهله واعراضه عن الحق فلا ينفعه شواهد النقل كما لم ينفعه

دلايل العقل كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا

يكسبون رد لما قالوه وبيان لما ادى بهم الى هذا القول بان

غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك فيه حتى صار ذلك صدا على قلوبهم

فعمي عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات

كما قال عليه الصلوة والسلام ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه

نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرين الصداء وقرا حفص بل ران

باظهار اللام كلا ردع عن كسب الراين انهم عن ربهم يومئذ

لمحجوبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الروية جعله تمثيلا

لاهانتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قدر مضافا مثل

رحمة ربهم او قرب ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلون

بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقول لهم الزبانية كلا تكرير للاول

قوله لعله يتطهر من الاثام ورد في بعض التفاسير عن ابن زيد لعله يسلم ولعل ابن ام مكتوم لم يكن صلاح عنده هذا المفسر والمراد بالكلام الرسوخ فيه على طريقة اهدنا الصراط المستقيم ولعله احسن سبحانه وتحت غرض او لا باستعمال صيغة الرجاء والطمع في التزكي لابن ام مكتوم في قوله لعله يزكى في مقام المعاتبة لاجل الاستغناء الصناديد وعدم الرجاء والطمع في تزكيتهم وصرح به ثانيا في قوله اما من استغنى

يكرمه ويقول اذا راه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه

على المدينة مرتين وقرى بالتشديد للمبالغة وان جاءه علة

لتولى او عبس على اختلاف المذهبين وقرى أان بهمزتين

وبالف بينهما بمعنى الان جاءه الاعمى فعل ذلك وذكر الاعمى

للاشعار بعذره في الاقدام على قطع كلام الرسول بالقوم

والدلالة على انه احق بالرافة والرفق او لزيادة الانكار

كانه قال تولى لكونه اعمى كالالتفات في قوله وما يدريك

لعله يزكى اي واي شيء يجعلك داريا بحاله لعله يتطهر من

الاثام بما يتلقى منك وفيه ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره

او يذكر فتنفعه الذكرى او يتعظ فتنفعه موعظتك وقيل الضمير

في لعله للكافر اي انك طمعت في تزكيته بالاسلام وتذكره بالموعظة

ولذلك اعرضت عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن

وكتاب الابرار ما كتبت اعمالهم وعليون علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع علي
فعيل من العلو كسجين من السجن سمي بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالي الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السماوات
حيث يسكن الكروبيون تكريما له وتعظيما وروي ان الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله من
سلطانه اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه وانه لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين كتاب مرقوم

يشهده المقربون يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيمة

ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون
الى ما يسرهم من النعيم والمتفرجات تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم
وبريقه وقرأ يعقوب تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع

يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك اي مختوم
اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته او الذي
له ختام اي مقطع هو رائحة المسك وقرأ الكسائي خاتمه بفتح
التاء اي ما يختم به ويقطع وفي ذلك يعني الرحيق او النعيم فليتنافس
المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها

نعم للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها والمزين على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شيء
الا وهو فاعله ويدل عليه قراءة زين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوى الحيوانية وما خلق الله فيها من الامور
البهية والاشياء الشهية
ويسخرون من الذين
امنوا يريد فقراء المؤمنين كبلال وعمار وصهيب
اي يسترذلونهم ويستهزؤن بهم على رفضهم
الدنيا واقبالهم على العقبى ومن للابتداء كانهم جعلوا

سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها عينا يشرب بها
المقربون فانهم يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ويمزج لسائر
اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح او الحال من تسنيم والكلام
في الباء كما في يشرب بها عباد الله ان الذين اجرموا يعني رؤساء
قريش كانوا من الذين امنوا يضحكون كانوا يستهزءون بفقراء
المؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون
باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين ملتذين بالسخرية
منهم وقرأ حفص فكهين واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا
راوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين
حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم
الذين امنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار
وقيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق

دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون حال من يضحكون

هل ثوب الكفار اى هل اثيبوا ما كانوا يفعلون وقرئ حمزة والكسائي

بادغام اللام في الثاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرئ سورة

المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة سورة الانشقاق

مكية وآيها خمس وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت

بالغمام كقوله ويوم تشقق السماء بالغمام وعن علي رضي الله عنه

تنشق من المجرة واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتأثير

قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للآمر

ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد يقال

حق بكذا فهو محقوق وحقيق واذا الارض مدت بسطت بان

تزال جبالها وآكامها والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات

وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها

باطنها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وتكرير اذا

لاستقلال كل من الجملتين بنوع من القدرة وجوابه محذوف للتهويل

بالابهام او الاكتفاء بما مر في سورة التكوير والانفطار او بدلالة

قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه عليه وتقديره

لاقى الانسان كدحه اي جهدا يؤثر فيه من كدحه اذا خدشه

او فملاقيه ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك اعتراض والكدح

اليه السعي الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب

حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته

المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور والآدميين

كتابه وراء ظهره اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره قيل تغل

يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا

يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا وقرئ

الحجازيان والشامي والكسائي ويُصَلّى سعيرا لقوله وتصلية جحيم
وقرئ ويُصلى كقوله ونصليه جهنم انه كان في اهله في الدنيا مسرورا
بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور ان لن يرجع الى الله
بلى ايجاب لما بعد لن ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله
بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق الحمرة التي ترى في افق
الغرب او عن ابي حنيفة رضي الله عنه ان البياض الذي يليها سمي به
لرقته من الشفقة والليل وما وسق وما جمعه وستره من الدواب
وغيرها يقال وسقه فاتسق واستوسق قال الشاعر مستوسقات لو يجدن سائقا
او طرده الى اماكنه من الوسيقة والقمر اذا اتسق
اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها
في الشدة وهو لما طابق غيره فقيل للحال المطابقة طبقا او
مراتب من الشدة بعد المراتب التي هي الموت ومواطن القيمة



القيمة واهوالها وهي وما قبلها من الدواهي على انه جمع طبقة
وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن حالا شريفة ومرتبة عالية
بعد حال ومرتبة او طبقا من اطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج
وبالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة وعن طبق صفة لطبق
او حال من الضمير بمعنى مجاوزا الطبق او مجاوزين له فما لهم لا يؤمنون
بيوم القيمة واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون
او لا يسجدون لتلاوته لما روي انه عليه السلام قرأ واسجد واقترب
فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم
فنزلت واحتج به ابو حنيفة على وجوب السجود فانه ذم لمن سمعه
ولم يسجد وعن ابي هريرة فانه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها
الا بعد ان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها بل الذين
كفروا يكذبون اي بالقرآن والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم

من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وامن منهم
لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنون به عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الانشقاق اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره

## سورة البروج مكية بسم الله الرحمن الرحيم وآيها اثنتان وعشرون

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر شبهت بالقصور
لانها تنزلها السيارات ويكون فيها الثوابت او منازل
القمر او عظام الكواكب سميت بالبروج بروجا لظهورها او ابواب
السماء فان النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم
الموعود يعني يوم القيمة وشاهد ومشهود ومن يشهد في ذلك
اليوم من الخلائق وما احضر فيه من العجايب وتنكيرهما للابهام
في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او للمبالغة

للمبالغة في الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود
او النبي وامته او امته وساير الامم او كل نبي وامته
او الخالق والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو
شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف او يوم النحر او عرفة
والحجيج او يوم الجمعة والجمع فانه يشهد له او كل يوم واهله
قتل اصحاب الاخدود قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل
والاظهر انه دليل على جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون
يعني كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة وردت
لتثبيت قلوب المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم
والاخدود الخد وهو الشق في الارض ونحوهما بناء ومعنى الخق
والاخقوق روي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه
غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب فمال اليه قلبه فراى في طريقه

فأتى الراهب فأخبره فقال الراهب يا بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك
ما أرى وإنك ستبتلى فإن ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الأكمه لا مدارك

ذات يوم حية قد حبست الناس فأخذ حجرا وقال اللهم إن كان
الراهب أحب إليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد ذلك
يبرئ الأكمه والأبرص ويشفي من الأدواء وعمي جليس الملك
فأبراه فسأله الملك عمن أبراه فقال ربي فغضب الملك فعذبه
فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده بالمنشار
وأرسل الغلام إلى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف بالقوم فهلكوا
ونجا وأجلسه في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه
فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني
وتأخذ سهما من كنانتي وتقول باسم رب الغلام ثم ترميني به
فرماه فوقع في صدغه فمات فآمن الناس فأمر بأخاديد وأوقدت
فيه النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي
فتقاعست فقال الصبي يا أماه اصبري فإنك على الحق فاقتحمت

فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه أن بعض ملوك المجوس خطب بالناس
وقال إن الله تعالى أحل نكاح الأخوات فلم يقبلوه فأمر بأخاديد النار
فطرح فيها من أبى وقيل لما تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودي
من حمير فأحرق في الأخاديد من لم يرتد النار بدل من الأخدود بدل
الاشتمال ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به
لهبها واللام في الوقود للجنس إذ هم عليها على حافة النار قعود
قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند
الملك بأنه لم يقصر فيما أمر به أو يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة
حين تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وما نقموا وما أنكروا منهم إلا أن يؤمنوا
بالله العزيز الحميد استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير أن
بهن فلول من قراع الكتائب ووصفه بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه
حميدا منعما يرجى ثوابه وقرر ذلك بقوله الذي له ملك السموات

والارض والله على كل شيء شهيد للاشعار بما يستحق ان يؤمن به

ويتعبد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم

لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد

في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود

وبعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت فاحرقتهم ان الذين امنوا

وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير

اذ الدنيا وما فيها يصغر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه

فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده

او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده في الاخرة وهو الغفور

لمن تاب الودود المحب لمن اطاع ذو العرش خالقه وقيل المراد بالعرش

الملك وقرئ ذي العرش صفة لربك المجيد العظيم في ذاته وصفاته

فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجره حمزة والكسائي صفة

18

صفة لربك او للعرش ومجده علوه وعظمته فعال لما يريد لا يمتنع عليه

مراده من افعاله او افعال غيره هل اتاك حديث الجنود فرعون

وثمود ابدلهما من الجنود لان المراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت

تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم

مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه ومعنى الا

ضراب ان حالهم اعجب من حال هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم وراوا اثار

هلاكهم وكذبوا اشد تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يفوتونه

كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو قران مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف

وحيد في النظم والمعنى وقرئ قران مجيد بالاضافة اي قران رب مجيد

~~بالاضافة اي قران رب مجيد~~ في لوح محفوظ من التحريف وقرا نافع

محفوظ بالرفع صفة للقران وقرئ في لوح وهو الهواء يعني ما فوق

السماء السابعة الذي فيه اللوح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قرأ سورة البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة يكون في الدنيا

سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم مكية سبع عشرة آية

والسماء والطارق والكوكب البادي بالليل وهو في الاصل لسالك

الطريق واختص عرفاً بالآتي ليلاً ثم استعمل للبادي فيه وما ادريك

ما الطارق النجم الثاقب المضيء كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه

او الافلاك والمراد الجنس او معهود بالثقب وهو زحل عبّر عنه اولاً

بوصف عام ثم فسره بما يخصه تفخيماً لشأنه ان كل نفس لما عليها

حافظ رقيب فان هي المخففة واللام الفاصلة وما

مزيدة وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم لمّا على انها بمعنى الا وان نافية والجملة

على الوجهين جواب القسم فلينظر الانسان مم خلق لما ذكر ان كل نفس عليها

حافظا اتبعه توصية الانسان بالنظر في مبدأه ليعلم صحة اعادته

فلا يملي على حافظه الا ما يسره في العاقبة خلق من ماء دافق جواب

جواب الاستفهام وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه

دفع والمراد الممتزج من الماءين في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب

والترائب من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها

ولو صح ان النطفة يتولد من فضل الهضم الرابع وينفصل عن جميع

الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها

عروق ملتف بعضها ببعض عند البيضتين فلا شك ان الدماغ

اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط

في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشعب

كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المني فلذلك خصّا

بالذكر وقرئ الصلب بفتحتين والصُلُب بضمتين وفيه لغة رابعة وهي

صالب انه على رجعه لقادر والضمير للخالق ويدل عليه خلق يوم تبلى

السرائر تتعرف وتميز بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال

وما يجب منها وهو طرق الرجعة فما له فما للانسان من قوة

من منعة في نفسه يمنع بها والسماء ذات الرجع ترجع

في كل دورة الى الموضع الذي تتحرك عنه وقيل الرجع المطر سمي به كما سمي

اوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا او لما قيل من ان السحاب يحمل

الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا يجوز ان يكون المراد

بالسماء السحاب والارض ذات الصدع ما يتصدع به الارض

من النبات او الشق بالنبات والعيون انه اي القرآن لقول فصل

فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يعني اهل

يكيدون في ابطاله واطفاء نوره كيدا واكيد كيدا واقابلهم بكيدي

في استدراجي لهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا

تشتغل بالانتقام منهم او لا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا

امهالا يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين عن النبي

النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطارق اعطاه الله بعدد

كل نجم في السماء عشر حسنات سورة الاعلى مكية وآيها تسع عشرة

20

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه عن الالحاد فيه

بالتأويلات الزائغة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء

وذكره لا على وجه التعظيم وقرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث

لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها في ركوعكم

فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال عليه السلام اجعلوها في سجودكم

وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك

سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعله

بحيث يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر اي قدر اجناس الاشياء

وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها وآجالها

وقرئ الكسائي قدر بالتخفيف فهدى فوجهه الى افعاله طبعا واختيارا

تخلق الميول والإلهامات ونصب الدلائل وانزل الآيات والذي

اخرج المرعى انبت ما ترعاه الدواب فجعله بعد خضرته غثاء احوى

يابسا اسود وقيل احوى حال من المرعى اى اخرجه احوى من شدة

خضرته سنقرئك على لسان جبرائيل او سنجعلك قاريا بالهام القراءة

فلا تنسى اصلا لقوة الحفظ مع انك امي ليكون ذلك آية اخرى

لك مع ان الاخبار عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الآيات

وقيل نهى والالف للفاصلة كقوله السبيلا الا ما شاء الله

نسيانه بان نسخ تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة لما روى

انه عليه السلام اسقط آية في قراءته في الصلاة فحسب ابي انها

نسخت فسأله فقال نسيتها او نفي النسيان راسا فالقلة تستعمل للنفي

انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقراءة مع جبرائيل

وما دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانساء

انشاء ونيسرك لليسرى ونعدك للطريقة اليسرى في حفظ

الوحي او التدين وتوفقك لها ولهذه النكتة قال ونيسرك

عطف على سنقرئك وانه يعلم اعتراض فذكر بعدما استتب لك الا[مر]

ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير

وحصول الياس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم

كقوله وما انت عليهم بجبار الآية او لذم المذكورين واستبعاد

تأثير الذكرى فيهم او للاشعار بان التذكير انما يجب اذا ظن نفعه

ولذلك امر بالاعراض عمن تولى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع

بها من يخشى الله فانه يتفكر فيها فيعلم حقيتها وهو يتناول العارف

والمتردد ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانه اشقى

من الفاسق او الاشقى من الكفرة لتوغله في الكفر الذي يصلى

النار الكبرى نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين

جزء من نار جهنم او ما تحت الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها فيستريح

ولا يحيى حياة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الكفر والمعصية او تكثر

من التقوى من الزكاء او تطهر للصلوة او ادى الزكوة وذكر اسم ربه

بقلبه ولسانه فصلى لقوله اقم الصلوة لذكري ويجوز ان يراد

بالذكر تكبير التحريم وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبره

تكبيرة يوم العيد فصلى صلوته بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا تفعلون

ما يسعدكم في الآخرة والخطاب للاشقين على الالتفات او على

اضمار قل او للكل فان السعي للدنيا اكثر في الجملة وقرأ ابو عمرو بالياء

والآخرة خير وابقى فان نعيمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل لا

انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى الاشارة الى ما سبق

من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة صحف

ابراهيم وموسى بدل من الصحف الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم



وسلم من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد

كل حرف انزل الله على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام

سورة الغاشية مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي ست وعشرون آية

هل اتاك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها

يعني يوم القيامة او النار من قوله وتغشى وجوههم النار وجوه

يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل

وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط

تلالها ووهادها او عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ

تصلى نارا تدخلها وقرأ ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصلى من اصلاه

الله وقرئ تصلى بالتشديد للمبالغة حامية متناهية في الحر

تسقى من عين آنية بلغت اناها في الحر ليس لهم طعام الا من ضريع

يبيس الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا وقيل شجرة

ناديةً تشبه الضريع ولعله طعام هولاء والزقوم والغسلين طعام

غيرهم او المراد طعامهم مما تتحاماه الابل وتعافه لضرّه وعدم نفعه

كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع والمقصود نفي الطعام اصلا الامرين

وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة او متنعمة لسعيها راضية رضيت

بعملها لما رات ثوابه في جنة عالية علية المحل او القدر لا تسمع

يا مخاطب او الوجوه وقرئ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو

ورويس وبالتاء نافع فيها لاغية لغوا او كلمة ذات لغو فانها

تلغو فان كلام اهل الجنة الحكم فيها عين جارية تجري ماؤها

ولا تنقطع والتنكير للتعظيم فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك او القدر

واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له موضوعة بين ايديهم ونمارق

وسائد جمع نمرقة بالفتح والضم مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي

مبثوثة وبسط فاخرة جمع زربية مبسوطة افلا ينظرون

23

ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته

وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها

عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال

الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت تحتمل العطش الى عشر

فصاعدا ليتأتى لها قطع البوادي والمفاوز مع مالها من منافع اخر

ولذلك خصت بالذكر لبيان الآيات المنبثة في الحيوانات التي

هي اشرف المركبات واكثرها صنعا ولانها اعجب ما عند العرب من

هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السماء

كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة لا تميل

والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وقرئ الافعال

الاربعة على بناء الفاعل المتكلم وحذف الراجع المنصوب والمعنى

افلا ينظرون الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات ليتحققوا

كمال القدرة فلا ينكر اقتداره البعث ولذلك عقب به
امر المعاد ورتب عليه الامر بالتذكير فقال فذكر انما انت
مذكر فلا عليك باس ان لم ينظروا ولم يذكروا اذ عليك الا
البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط وعن الكسائي بالسين
على الاصل وحمزة بالاشمام الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر
فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب الاخرة والاستثناء
منقطع وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط
وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الاخرة
وقيل استثناء من قوله فذكر الا من تولى واصر فاستحق
العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ
الا على التنبيه ان الينا ايابهم رجوعهم وقرئ بالتشديد على
انه فيعال مصدر فيعل من الاياب او فعال من الاوب قلبت

24

قلبت واوه الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية للادغام
ثم ان علينا حسابهم في المحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في
الوعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الغاشية
حاسبه الله حسابا يسيرا سورة الفجر مكية تسع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقسم بالصبح او فلقه كقوله والصبح
اذا تنفس او بصلوته وليال عشر عشر ذي الحجة ولذلك فسر
الفجر بفجر عرفة او النحر او عشر رمضان الاخير وتنكيرها للتعظيم
وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان المراد بالعشر الايام والشفع
والوتر والاشياء كلها شفعها ووترها او الخلق لقوله ومن
كل شيء خلقنا زوجين والخالق لانه فرد ومن فسرهما بالعناصر
والافلاك والبروج والسيارات او شفع الصلوات ووترها
او بيوم النحر وعرفة وقد روي مرفوعا او بغيرها فلعله

اقيد بالذكر من انواع المدلول ما راه اظهر دلالة على التوحيد

او مدخلا في الدين او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة موجبة

للشكر وقرى حمزة والكساي والوتر بفتح الواو وهما لغتان كالحبر

والحبر والليل اذا يسر اي يمضي لقوله والليل اذا ادبر والتقييد

بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور

النعمة او يسرى فيه من قولهم صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء

بالكسر تخفيفا وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لمراعات الفواصل

ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرى يسر بالتنوين المبدل

من حرف الاطلاق هل في ذلك القسم والمقسم به قسم حلف

او محلوف به لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه والحجر العقل

سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء

وهو الضبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه الم تر كيف

25

كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوض بن ارم بن سام

بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه ارم

عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم

ان صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي اوايلهم وهم عاد الاولى باسم

جدهم ومنع صرفه للعلمية والتانيث ذات العماد ذات البناء

الرفيع او القدود الطوال او الرفعة والثبات وقيل كان

لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص

الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر

الجنة فبنى على مثلها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما

تمت سار اليها باهله فلما كاد يبلغها على مسيرة يوم وليلة بعث

الله تعالى عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة

انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها التي لم يخلق مثلها في البلاد

صفة اخرى لارم والمعنى انها سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة

وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون

من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد

لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه

بالاوتاد الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون

او ذم منصوب او مرفوع فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم

فصب عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم من انواع العذاب واصله

الخلط وانما سمي به الجلد المضفور الذي يضرب به لكونه مخلوط

الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما حل بهم في الدنيا

اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الآخرة من العذاب كالسوط

اذا قيس الى السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب

فيه الرصد مفعال من رصده كالميقات من وقته وهو تمثيل لا



لارصاده العصاة بالعقاب فاما الانسان متصل بقوله ان

ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الآخرة فلا يريد الا

السعي لها فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها اذا ما ابتليه

ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول

ربي اكرمن فضلني بما اعطاني وهو خبر المبتدأ الذي هو الانسان

والفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التأخير

كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي اكرمن وقت ابتلائه بالانعام

وكذا قوله واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اذ التقدير واما

الانسان اذا ما ابتليه اي بالفقر والتقتير ليوازن قسيميه فيقول

ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي

الى الكرامة في الدين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والا

نهماك في حب الدنيا فلذلك ذمه على قوليه وردعه عنه بقوله

كلا ردع ان قوله الاول مطابق لاكرامه ولم تقل فاهانه وقدر عليه
كما قال فاكرمه ونعمه لان التوسعة تفضيل والاخلال به لا يكون
اهانة وقرئ ابن عامر والكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء في
الوصل والوقف وعن ابي عمرو مثله ووافقهم نافع في الوقف وقرئ
ابن عامر فقدر بالتشديد بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام
المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو
انهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحثون اهلهم على طعام
المسكين فضلا عن غيرهم وقرئ الكوفيون ولا تحاضون وتاكلون
التراث الميراث واصله الوارث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال
والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان وياكلون انصباءهم
او ياكلون ما جمعه الموروث من حلال وحرام عالمين بذلك
وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشهوة وشدة وقرئ ابو عمرو



ويعقوب لا يكرمون الى ويحبون بالياء والباقون بالتاء
وسهل
كلا ردع لهم عن ذلك وانكار لما بعده وعيد عليه اذا دكت
الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال
او هباء منبثا وجاء ربك اي ظهرت ايات قدرته واثار قهره
مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من اثار هيبته وسياسته
والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم
كقوله وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها يومئذ بدل من
اذا دكت والعامل فيهما يتذكر الانسان اي يتذكر معاصيه او يتعظ
لانه يعلم قبحها فيندم عليها وانى له الذكرى اي منفعة الذكرى
لئلا يناقض ما قبله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة
فان هذا التذكر توبة غير مقبولة يقول يا ليتني قدمت لحياتي

اي بحيوتي هذه وقت حيوتي في الدنيا اعمالا صالحة وليس في هذه التمني دلالة على استقلال العبد بفعله فان المحجور عن الشيء قد يتمنى ان كان

واهل الحق لا يسلبونه الاختيار بالكلية

ممكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد

الهاء لله اى لا يتولى عذاب الله ووثاقه يوم القيمة سواه اذ الامر كله له او للانسان اي لا يعذب احد من الزبانية مثل

ما يعذبونه وقرئهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول يا ايتها

النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي اطمانت بذكر الله

المصدق بالثواب. غفار

فان النفس تترقي في سلسلة الاسباب الى الواجب لذاته

وتستقر دون معرفته وتستغني به عن غيره او الى الحق بحيث

لا يريبها شك او الامنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وقد

قرئ بها ارجعي الى ربك الى امره او موعده بالموت ويشعر ذلك

بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم القدس

28

القدس او بالبعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخلي

في عبادي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم او في زمرة

المقربين فتستضئ بنورهم فان جواهر القدسية كالمرايا المتقابلة

او ادخلي في اجساد عبادي التي فارقت عنها او ادخلي دار

ثوابي التي اعددت لك وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة

الفجر في الليال العشر غفر له ومن قرئها في ساير الايام كانت نورا

يوم القيمة سورة البلد مكية عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه وتعالى

بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا

الا في البلد

بان شرف المكان لشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل

فالحل على هذا بمعنى الحلال والتعرض

تعرض الصيد في غيره او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار

اي وانت حلال لهم في اعتقادهم لا يرون لك من الحرمة ما يرونه لغيرك من الصيد والشجر

فهو وعد بما احل له عام الفتح ووالد عطف على هذا البلد والوالد ادم

او ابراهيم وما ولد ذريته او محمد صلى الله عليه وسلم لقد خلقنا الا
نسان في كبد تعب ومشقة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ومنه
المكابدة والانسان لا يزال في شدايد مبدأها ظلمة الرحم ومضيقه
ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم مما
كان يكابده من قريش والضمير في أيحسب لبعضهم الذي كان يكابد منه
اكثر او يغتر بقوته كابي الاشد بن كلدة فانه كان يبسط تحت
قدمه اديم عكاظي ويجذبه عشرة فينقطع ولا تزول قدماه او لكل احد
منهم او للانسان ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه يقول اي في ذلك الوقت
اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة
ومفاخرة او معاداة للرسول صلى الله عليه وسلم أيحسب ان لم يره احد
حين كان ينفق او بعد ذلك فيسأله عنه يعني ان الله يراه فيجازيه
او يجده فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله ألم نجعل له عينين يبصر بهما

29

ولسانا يترجم به عن ضمايره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين
بهما على النطق والاكل وغيرها وهديناه النجدين طريقي الخير والشر
او الثديين واصله المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك
الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد والعقبة
الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام في قوله
وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما فيهما من مجاهدة النفس
ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم فانها لا تكاد تقع الا مكررة
اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما او مسكينا والمسغبة والمقربة
والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في النسب وترب
اذا افتقر وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة او اطعم
على الابدال من اقتحم وقوله وما ادريك ما العقبة اعتراض معناه

انك لم تدركنه صعوبتها وثوابها ثم كان من الذين آمنوا عطف

على اقتحم او فك بثم لتباعد الايمان عن العتق والاطعام في الرتبة

لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات به وتواصوا بالصبر

واوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالمرحمة بالرحمة

على عباده او بموجبات رحمة الله اولئك اصحاب الميمنة اليمين

او اليمن والذين كفروا باياتنا بما نصبناه دليلا على الحق من كتاب

او حجة او بالقرآن هم اصحاب المشأمة الشمال او الشوم وتكرير

ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى عليهم

نار موصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته واغلقته

وقرى ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من اصدته عن النبي صلى الله عليه وسلم

من قرء لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله الامان من غضبه يوم القيمة

سورة الشمس مكية بسم الله الرحمن الرحيم خمس عشرة آية



والشمس وضحيها اي ضوءها اذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع

النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار

وكاد ينتصف والقمر اذا تليها تلاها طلوعه طلوع الشمس اول الشهر

او غروبها ليلة البدر او في الاستدارة وكمال النور والنهار

اذا جليها جلى الشمس فانها تتجلى اذا انبسط النهار او الظلمة

او الدنيا والارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها

يغشى الشمس فيغطي ضوءها او الافاق او الارض ولما كانت واوات

العطف نوايب للواو الاولى القسمية الجارة بنفسها النايبة

مناب فعل القسم من حيث استلزمت طرحه معها ربطن المجرورات و

الظروف بما ربط الواو وما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا وبكر خالد

على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين والسماء

وما بنيها ومن بنيها وانما اوثرت على من لارادة معنى الوصفية

كأنه قيل والشيء القادر الذي بناها ودل على وجوده
وكمال قدرته بناؤها ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام في قوله
والارض وما طحيها ونفس وما سويها وجعل الماء مصدرية
يجرد الفعل [illegible] بقوله وما سويها الا ان يقدر فيها اسم الله
للعلم به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم
والمراد نفس آدم والهام الفجور والتقوى افهامها وتعريف حالها
والتمكين من الاتيان بهما قد افلح من زكيها انماها بالعلم والعمل
جواب القسم وحذف اللام للطول وكأنه لما اراد به الحث على
تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه بما يدلهم على العلم لوجود
الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو اقصى درجات
القوة النظرية ويذكرهم عظائم الآية ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه
الذي هو منتهى كمالات القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض



بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله
على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وقد
خاب من دسيها نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق واصل
دسى دسس كتقضى وتقضض كذبت ثمود بطغويها بسبب
طغيانها او بما وعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله فاهلكوا
بالطاغية واصله طغياها وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة
بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كالرجعى اذ انبعث حين قام
ظرف لكذبت او طغوى اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن
سالف وهو ومن مالأه على قتل الناقة فان افعل التفضيل
اذا اضفته صلح للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر
فقال لهم رسول الله ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا
عقرها وسقياها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم منه فعقروها

العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب
وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم بذنبهم تسبيبه
فسويها فسوى الدمدمة بينهم او عليهم فلم يفلت منها صغير ولا
كبير او ثمود بالاهلاك ولا يخاف عقبها اي عاقبة الدمدمة او
هلاك ثمود وتبعتها فيبقي بعض الابقاء والواو للحال وقراء
نافع وابن عامر فلا على العطف عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرء سورة والشمس فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر

سورة والليل مكية بسم الله الرحمن الرحيم احدى وعشرون اية

والليل اذا يغشي اي يغشي الشمس او النهار او كل ما يواريه بظلامه
والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين بطلوع الشمس وما خلق
الذكر والانثى والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى من كل
نوع له توالد او ادم وحوا وقيل ما مصدرية ان سعيكم لشتى اي



مساعيكم لاشتات مختلفة جمع شتيت فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى تفصيل مبين لتشتت المساعي والمعنى من اعطى
الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي ما دلت
على حق ككلمة التوحيد فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي
تؤدي الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هيأه
للركوب بالسرج واللجام واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات
الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى بانكار مدلولها فسنيسره
للعسرى للخلة المؤدية الى العسر والشدة كدخول النار وما يغني
عنه ماله نفي او استفهام انكار اذا تردى هلك تفعل من الردى
او تردى في حفرة القبر او قعر جهنم ان علينا للهدى للارشاد الى
الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى
كقوله وعلى الله قصد السبيل وان لنا للاخرة والاولى فنعطي في الدارين

ما شاء لمن يشاء او ثواب الهداية للمهتدين اي فلا يضرنا

تركهم الاهتداء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها لا يلزمها

مقاسيا شدتها الا الاشقى الا الكافر فان الفاسق وان

دخلها لم يلزمها ولذلك سماه اشقى ووصفه بقوله الذي كذب

وتولى اي كذب الحق واعرض عن الطاعة وسيجنبها الاتقى

الذي اي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها

ويصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية

يجنبها ولا يلزم من ذلك صليها فلا ينافي الحصر السابق الذي يؤتي

ماله يصرفه في مصارف الخير لقوله يتزكى فانه بدل من يؤتي

او حال من فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد باتيانه

مجازاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى استثناء منقطع او متصل

عن محذوف مثل لا يؤتي الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لا لمكافا



وقرئ وما ودعك بتخفيف الدال وهو قليل الاستعمال فانهم اماتوا ماضي يدع ويذر
قال المبرد لا يكادون يقولون ودع ووذر ولا وذر لثقل الواو في اول
الكلمة واستغنوا عنها بترك وقد استعملوا مضارعهما لعدم
الثقل
شيخ زاده

ات نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذي يرضيه والا

يات نزلت في ابي بكر حين اشترى بلالا في جماعة تؤذيهم المشركون

فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جهل او امية بن خلف عن

النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والليل اعطاه الله حتى يرضى

وعافاه من العسر ويسر له من اليسر سورة والضحى مكية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه

لان النهار يقوى فيه او لانه الساعة التي فيها كلم موسى ربه

او القي السحرة سجدا او النهار ويؤيده قوله ان يأتيهم باسنا

ضحى في مقابلة بياتا والليل اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه

من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه وتقديم الليل في السورة المتقدمة

باعتبار الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف ما ودعك

ربك ما قطعك قطع المودع وقرئ بالتخفيف يعني ما تركك وهو جواب

القسم وما قلى اى وما ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره
من قبل ومراعاة للفواصل روي ان الوحي تاخر عنه اياما لتركه الاستثناء
كما مر في سورة الكهف او لزجره سائلا ملحا او لان جروا ميتا كان تحت
سريره او لغيره فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه
فنزلت ردا عليهم وللآخرة خير لك من الاولى فانها باقية خالصة
عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار كانه لما بين انه تعالى
لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعد له ما هو اعلى
واجل من ذلك في الآخرة او لنهاية امرك خير من بدايته فانه لا
يزال يتصاعد في الرفعة والكمال ولسوف يعطيك ربك فترضى
وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين
ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء دخل الخبر بعد
حذف المبتدأ والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم فانها

34

فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف
للدلالة على ان العطاء كائن لا محالة وان تاخر لحكمة الم يجدك
يتيما فآوى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى
يحسن اليه فيما يستقبل ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله
الثاني او المصادفة ويتيما حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام
فهدى فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك
ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حين فطمتك
حليمة وجاءت بك لتردك على جدك فازال ضلالك عن عمك او جدك
ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة
فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اي
فلا تعبس في وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجره واما بنعمة
ربك فحدث فان التحدث بها شكرها وقيل المراد

بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها عن النبي صلى الله عليه وسلم

من قرأ سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد ان يشفع له وعشر

حسنات تكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل سورة نشرح مكية

ثمان اية بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك الم نفسحه

حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكأنه عم غائبا حاضرا

او الم نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او

بما يسرنا لك تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة

الى ما روي ان جبرائيل عم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه ايمانا وعلما

ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام انكار نفي الا

نشراح مبالغة في اثباته ولذلك عطف عليه ووضعنا عنك وزرك

عبأك الثقيل الذي انقض ظهرك الذي حمله على النقيض وهو صوت



صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته

قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقي الوحي او ما كان

يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم او من تعديهم

في ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة

وغيرها واي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة

وجعل طاعته طاعته وصلى عليه في ملائكته وامر المؤمنين بالصلوة

عليه وخاطبه بالالقاب وانما زاد لك ليكون ابهاما قبل ايضاح

فيفيد مبالغة فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض

للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق

للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك

وتنكيره للتعظيم والمعنى بما في ان مع من المصاحبة المبالغة في معاقبة

اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقاربين ان مع العسر يسرا تكرير

للتاكيد او استئناف وعدة بان العسر مشفوع بيسرين كثواب
الآخرة لقولك ان للصايم فرحة ان للصايم فرحتين اي
عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله صلى الله عليه وسلم
لن يغلب عسر يسرين فان العسر معروف فلا يتعدد سواء كان
للعهد او للجنس واليسر منكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد يغاير
ما اريد بالاول فاذا فرغت من التبليغ فانصب فاتعب في العبادة
شكرا لما عددنا عليك من النعم السابقة ووعدناك بالنعم الآ
تية وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة او فاذا
فرغت من الصلوة فانصب في الدعاء والى ربك فارغب بالسوال
ولا تسئل غيره فانه القادر وحده على اسعافه وقرئ فرغب الناس
الى طلب الثواب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم نشرح لك
فكانما جاءني وانا مغتم ففرج عني سورة والتين مختلف فيها ثمانية آية

36

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون خصهما من الثمار
بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف
سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر
الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن
البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون
فاكهة وادام ودواء له دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت
حيث لا دهنية فيه كالجبال وقيل المراد بهما جبلان من الارض
المقدسة او مسجد دمشق وبيت المقدس او البلدان وطور
سينين يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء
اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن من
الرجل امانة فهو امين او المأمون فيه يأمن فيه من دخله
والمراد به مكة لقد خلقنا الانسان يريد به الجنس في احسن تقويم

تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واجتماع
خواص الكائنات ونظاير ساير الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين
بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل
ارذل العمر فيكون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات منقطعا
فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن به عليهم وهو على الاول حكم مرتب
على الاستثناء مقرر له فما يكذبك فاى شىء يكذبك يا محمد دلالة
او نطقا بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ما بمعنى
من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات اليس الله باحكم الحاكمين
تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذى فعل ذلك من الخلق والرد باحكم
الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة
والجزاء على ما مر مرارا عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التين اعطاه
الله من الاجر بعدد من قرأ هذه السورة **سورة العلق مكية تسع عشرة اية**

37

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك اى اقرأ القرآن
مفتتحا باسمه او مستعينا به الذى خلق اى الذى له الخلق
او الذى خلق كل شىء ثم افرد ما هو اشرف واظهر صنعا وتدبيرا وادل
على وجوب العبادة المقصودة من القرآن فقال خلق الانسان
او الذى خلق الانسان فابهم اولا ثم فسر تفخيما لخلقه ودلالة على
عجيب فطرته من علق جمعه لان الانسان فى معنى الجمع ولما كان
اول الواجبات معرفة الله تعالى نزل اولا ما يدل على وجوده وفرط
قدرته وكمال حكمته اقرأ تكرير للمبالغة او الاول مطلق والثانى
للتبليغ او فى الصلوة ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا
بقارئ فقيل له اقرأ وربك الاكرم الزايد فى الكرم على كل كريم
فانه ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة
الذى علم بالقلم اى الخط بالقلم وقد قرئ به لتقيد به العلوم ويعلم به

ليبعد علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى ونصب الدلايل وانزال

الايات فيعلمك القرآن وان لم تكن قاريا وقد عدد سبحانه مبدا

امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب

الى اعلاها تقريرا لربوبية وتحقيقا لاكرمية واشارا ولا الى

ما يدل على موحده عقلا ثم نبه على ما يدل عليها سمعا كلا ردع لمن

كفر بنعمة الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان

ليطغى ان راه استغنى اى راى نفسه مفعول الثانى لانه بمعنى

علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد ان الى

ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا

من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى ارايت الذى

ينهى عبدا اذا صلى نزلت فى ابى جهل قال لو رايت محمدا عليه السلام

ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له مالك



مالك فقال بينى وبينك خندقا من النار وهولا واجنحة فنزلت

ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة فى تقبيح النهى والدلالة على كمال

عبودية المنهى ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت

تكرير للاول وكذا الذى فى قوله ارايت ان كذب وتولى الم

يعلم بان الله يرى والشرطية مفعوله الثانى وجواب الشرط

محذوف دل عليه جواب الشرط الثانى الواقع موقع القسم له والمعنى

اخبرنى عمن ينهى بعض عباد . الله عن صلوته ان كان ذلك الناهى

على هدى فيما ينهى عنه من عبادة الله او امر بالتقوى فيما يامر به

من عبادة الاوثان كما يعتقده او ان كان على التكذيب للحق

والتولى عن الصواب كما نقول الم تعلم بان الله يرى ويطلع على

احواله من هداه وضلاله وقيل المعنى ارايت الذى ينهى

عبدا يصلى والمنهى على الهدى امر بالتقوى والناهى مكذب متول

فما عجب منه او قيل الخطاب في الثانية مع الكافر فانه تعالى
كالحاكم الذي حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والاخر اخرى
وكانه قال يا كافر اخبرني ان كان صلوته هدى ودعائه الى
الله امرا بالتقوى اتنهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجيب
والتوبيخ ولم يتعرض له في النهى لان النهى كان عن الصلوة والامر
بالتقوى فاقتصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل او لان النهى
العبد اذا صلى احتمل ان يكون لها وليها وعامة احوالها
احوال محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة
كلا ردع لمن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لناخذن
بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على شئ وجذبه
بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة ولاسفعن وكتبته
في المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام عن الاضافة



ضافة للعلم بان المراد ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة بدل
من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئ بالرفع على هي ناصية والنصب
على الذم ووصفها بالكذب والخطاء وهما لصاحبها على الاسناد
المجازي للمبالغة فليدع ناديه اى اهل ناديه ليعينوه والنادى المجلس
الذي ينتدى فيه القوم روى ان ابا جهل مر برسول الله
وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله فقال اتهددني
وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت سندع الزبانية ليجروه الى
النار وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية كعفرية من الزبن
وهو الدفع او زبنى على النسب واصلها زباني والتاء معوضة
عن الياء كلا ردع للناهي لا تطعه واثبت انت على طاعتك
واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك وفي الحديث
اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن النبي صلى الله عليه وسلم

من قرأ سورة العلق اعطي من الاجر كانما قرأ المفصل كله

سورة القدر مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم وايها خمس

انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر
شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند
انزاله اليه وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله وما ادراك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله فيها
بان ابتدأ بانزاله فيها او انزله جملة من اللوح الى السماء الدنيا
على السفرة ثم كان جبرائيل ينزله على رسول الله نجوما في
ثلث وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه في فضلها وهي في اوتار العشر
الاخير من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الى اخفائها
ان يحيي من يريدها ليالي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها
او لتقدير الامور فيها لقوله فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الا



لف اما للتكثير او لما روي انه صلى الله عليه وسلم ذكر اسرائيليا لبس
السلاح في سبيل الله الف شهر فتعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم
اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم بيان لما فضلت به على الف شهر وتنزلهم الى
الارض او السماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين من كل امر اي من اجل كل امر
قدر في تلك السنة وقرئ من كل امرئ اي من اجل كل انسان سلام
هي اي ما هي الا سلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضي في
غيرها السلامة والبلاء او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون
فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرأ
الكسائي بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر
كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر سورة لم يكن مختلف فيها

ثمانية اية بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب اليهود والنصارى فانهم كفروا بالالحاد في صفات الله
ومن للتبيين والمشركين وعبدة الاصنام منفكين عما كانوا عليه من
دينهم او الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول حتى تاتيهم البينة
الرسول او القرآن فانه مبين للحق او معجزة الرسول باخلاقه
والقرآن باتمامه من تحدى به رسول من الله بدل من البينة
بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدأ يتلو صحفا مطهرة صفته
او خبره والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف
كان كالتالي لها قيل المراد جبرائيل وكون الصحف مطهرة
ان الباطل لا ياتي ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون فيها
كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان آمن بعضهم او تردد في دينه

41

في دينه او عن وعدهم بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة
فيكون كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين
للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك
اولى وما امروا في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة ولكنهم حرفوه وعصوا وذلك دين القيمة اي دين
الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم
خالدين فيها اي يوم القيمة او في الحال لملابستهم ما يوجب ذلك
واشتراك الفريقين في جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما في نوعه
فلعله مختلف لتفاوت كفرهما اولئك هم شر البرية اي الخليقة
وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل ان الذين آمنوا وعملوا

فان قيل الجنة دار الثواب وهي مخلدة فما الفائدة في ذكر الخلود قلنا الاضافة قد يكون لبيان صفات الكمال
نحو الله الخالق البارئ فان قلت الجنة ستصير جزاء لهم فلم قيل كانت لهم جزاء قلنا لان ما وعده الله تعالى
فكانه قد كان وايضا قد كان مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل ان يخلقهم بازمنة متطاولة ان الجنة جزاؤهم

تفسير كبير
سورة الفرقان

الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا فيه مبالغات تقديم المدح
وذكر الجزاء المؤذن بان ما منحوا في مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه
بانه من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها اضافة ووصفها بما تزداد
لها نعيما وتأكيد الخلود بالتأبيد رضي الله عنهم استئناف بما يكون
لهم زيادة على جزائهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك اي
المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشي ربه فان الخشية ملاك
الامر والباعث على كل خير عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ لم يكن
كان يوم القيمة مع خير البرية صبحا ومساء سورة الزلزلة مختلف فيها
وهي تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها
اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية او الممكن
لها او اللائق بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في



في البنية فعلال الا في المضاعف واخرجت الارض اثقالها ما في
جوفها من الدفائن والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان
ما لها لما يبهرهم من الامر الفظيع وقيل المراد بالانسان الكافر فان
المؤمن يعلم ما لها يومئذ تحدث الخلائق بلسان الحال اخبارها ما لاجله
زلزالها واخراجها وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها ويومئذ
بدل من اذا وناصبها تحدث او اصل واذا منتصب بمضمر بان ربك اوحى لها
اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها بان احدث فيها ما دلت على الاخبار
او انطقها بها ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال حدثته
كذا وبكذا واللام بمعنى الى او على اصلها اذ لها في ذلك تشفي من
العصاة يومئذ يصدر الناس من مخارجهم من القبور الى الموقف
اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ
بفتح الياء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا

تفصيل لجزوا ولذلك قرئ يره بالضم ولعل حسنة الكافر وسيئة

المجتنب عن الكباير تؤثران في نقص الثواب والعقاب وقيل الآية

مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او من الاولى مخصوصة بالسعداء

والثانية بالاشقياء لقوله اشتاتا والذرة النملة الصغيرة او الهبا

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت اربع مرات كان

كمن قرأ القرآن كله سورة العاديات مختلف فيها وهي احدى عشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة

تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو ونصبه

بفعله المحذوف او بالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات

او ضبحا حال بمعنى ضابحة فالموريات قدحا فالتي توري النار

وهي تقدح بحوافرها اصل الحجارة والايراء اخراج النار يقال

قدح الزند فاورى فالمغيرات تغير اهلها على العدو صبحا

صبحا اي في وقته فاثرن به فهيجن في ذلك الوقت نقعا

غبارا او صياحا فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت او بالعدو

او بالنقع اي ملتبسات به جمعا من جموع الاعداء روي انه

عليه السلام بعث خيلا فمضت اشهر لم يأته منهم خبر فنزلت

ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العاديات اثر كمالهن الموريات

بافكارهن انوار المعارف والمغيرات على الهوى والعادات

اذا ظهر لهن مثل انوار القدس فاثرن به شوقا فوسطن به

جمعا من جموع العليين ان الانسان لربه لكنود لكفور من كند

النعمة كنودا او لعاص بلغة كندة او لبخيل بلغة بني مالك

وهو جواب القسم وانه على ذلك وان الانسان على كنوده

لشهيد يشهد على نفسه لظهور اثره عليه او ان الله على

كنوده لشهيد فيكون وعيدا وانه لحب الخير المال ان ترك خيرا

43

لشديد لبخيل او لقوي مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر بعث

ما في القبور من الموتى وقرئ بحثر وبحث وحصل ما في الصدور جمع محصلا في الصحف

او ميز ما في الصدور من خير وشر وتخصيصه لأنه الاصل ان ربهم

بهم يومئذ وهو يوم القيمة لخبير وقرئ ان وخبير بلا لام عن النبي

صلى الله عليه وسلم من قرأ والعاديات اعطي من الاجر عشر حسنات

بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا سورة القارعة مكية

عشر ايات بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادريك

ما القارعة تشنيع بانه في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث

في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب يوم بمضمر

دلت عليه القارعة وتكون الجبال كالعهن كالصوف ذي الالوان

المنفوش المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت

موازينه بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في عيشة راضية

راضية في عيشة ذات رضى او مرضية واما من خفت موازينه

بان لم يكن له حسنة يعبأ بها او ترجحت سيئاته على حسناته

فامه هاوية فمأواه النار والهاوية من اسمائها

ولذلك قال وما ادريك ماهيه نار حامية ذات حمي عن

النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القارعة ثقل الله ميزانه بها يوم القيمة

سورة التكاثر مختلف فيها وهي ثماني ايات بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم شغلكم واصل اللهو الصرف الى اللهو منقول من لهي

اذا غفل التكاثر التباهي حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم

عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم

الى ذكر الموت بزيارة القبور روي ان بني عبد مناف وبني سهم

تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغي

اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرتهم سهم

وانما عرف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة
وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم
مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لاخرتكم فتكون
زيارة القبور عبارة عن الموت كلا ردع وتنبيه على ان العاقل
ينبغي ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة
ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطاء رايكم اذا عاينتم
ما وراءكم وهو انذار ليخافوا وينتبهوا من غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون
تكرير للتاكيد وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ من الاول او الاول
عند الموت او في القبر والثاني عند النشور كلا لو تعلمون علم اليقين
اي لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تستيقنونه
لشغلكم ذلك عن غيره او لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب
للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم جوابا لانه محقق

45

محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف اكد به الوعيد واوضح
به ما انذروا منه بعد ابهامه تفخيما ثم لترونها تكرير للتاكيد او الاولى
اذا رايتموها من مكان بعيد والثانية اذا وردتموها او المراد
بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار عين اليقين اي الروية
التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين ثم
لتسئلن يومئذ عن النعيم الذي الهيكم والخطاب مخصوص بكل من
الهاه دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة
كقوله قل من حرم زينة الله وكلوا من الطيبات وقيل يعمان اذ كل يسئل
يسأل عن شكره وقيل الاية مخصوصة بالكفار عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا الهيكم لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم به عليه في
دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرا الف اية سورة العصر
مكية واياتها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم بصلوة

العصر لفضلها او بعصر النبوة او بدهر لاشتماله على الاعاجيب والتعريض
بنفي ما يضاف اليه من الخسران ان الانسان لفي خسر ان الناس لفي خسران
في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم والتعريف للجنس والتنكير
للتعظيم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة
بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا
بالحق بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا
بالصبر عن المعاصي وعلى الحق او ما يبلو الله به عباده وهذا من
عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا
على كماله ولعله سبحانه انما ذكر لسبب الربح دون الخسران اكتفاء
ببيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عد يؤدي الى خسر ونقص حظ
او تكرما فان الابهام في جانب الخسر كرم عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة العصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر



بالصبر **سورة الهمزة مكية وآيها تسع** بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز فشاعا
في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على
الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود وقرئ
همزة لمزة بالسكون على بناء المفعول وهو المسخرة الذي يأتي
بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم ونزولها في الاخنس بن شريق
فانه كان مغتابا او في الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي جمع مالا بدل من كل او ذم منصوب
او مرفوع وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتشديد للتكثير
وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى ويؤيده
انه قرئ وعدده على فك الادغام يحسب ان ماله اخلده تركه
خالدا في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود او حب المال اغفله عن الموت

او طول امله حتى حسب انه مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت وحبه
توبيخ بان المخلد هو السعي للآخرة كلا ردع عن حسبانه لينبذن ليطرحن
في الحطمة في النار التي من شانها ان تحطم كل ما يطرح فيها وما ادريك
ما الحطمة نار الله التي لها هذه الخاصية نار الله تفسير لها الموقدة
التي اوقدها الله وما اوقده لا يقدر ان يطفيه غيره التي تطلع
على الافئدة تعلو اوساط القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر
لان الفؤاد الطف ما في البدن واشده تألما او لانه محل العقائد الباطلة
ومنشاء الاعمال القبيحة انها عليهم مؤصدة مطبقة من اوصدت
الباب اذا اطبقته قال نحن الى اجبال مكة نافتي ومن دونها
ابواب صنعاء مؤصدة في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممدودة
مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص وقرء الكوفيون غير حفص بضمتين
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهمزة اعطاه الله عشر حسنات

47

حسنات بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه **سورة الفيل مكية خمس آيات**
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب
للرسول صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد
آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها وانما قال كيف ولم يقل
ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته
وعزة بيته وشرف رسوله فانها من الارهاصات اذ روي انها
وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة
النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها
الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن
الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود وفيلة اخرى
فلما تهيأ للدخول وعبأ جيشه وقدم الفيل فكان كلما وجهوه

اللوم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة اخرى هرول فارسل
الله عليهم طيرا في منقاره حجر وفي رجليه حجران اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة فترميهم فيقع الحجر في راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا
وقرئ الم تر جدا في اظهار اثر الجازم وكيف نصب بفعل لا بتر لما فيه
من معنى الاستفهام الم يجعل كيدهم في تعطيل الكعبة وتخريبها في تضليل
وتضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل
جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير
في تضامها وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط ترميهم بحجارة وقرئ
بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او اسناده الى الضمير ربك من سجيل من
طين متحجر معرب سنك كل وقيل من السجيل وهو الدلو الكبير او الاسجال
وهو الارسال او من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب
المدون فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان

يأكله الدود او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته
الدواب وراثته عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الفيل اعفاه الله ايام حياته من الخسف والمسخ

سورة قريش مكية وآيها اربع آيات بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف
قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء لما في
الكلام من معنى الشرط والمعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه
لسائر نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم رحلة الشتاء والصيف
اي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون
ويتجرون او بمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين في الشعر
اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ويؤيده انهما في مصحف
ابي سورة واحدة وقرئ ليلاف قريش الفهم رحلة الشتاء
وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة
في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تاكل

ولا نوكل ونعلوا ولا نعلي وصغر الاسم للتعظيم واطلاق الا

يلاف ثم ابدل المقيد عنه للتفهيم وقراء ابن عامر لالاف بغير الياء

بعد الهمزة فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي بالرحلتين

والتنكير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلوا فيها الجيف والعظام

وامنهم من خوف اصحاب الفيل او التخطف في بلدهم ومسايرهم او الجذام

فلا يصيبهم ببلدهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء لايلاف

قريش اعطاه عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

سورة الماعون مختلف فيها وهي سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت استفهام معناه التعجب وقراء اريت بلا همزة الحاقا بما

ولو بصدرها بحرف الاستفهام سهل امرها وارايتك بزيادة الكاف

الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد

ويؤيده قوله فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا وهو

ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه او

ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن

المغيرة او منافق بخيل وقرئ يدع اي يترك ولا يحض اهله وغيرهم

على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة

على يكذب بالفاء فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون

غير مبالين بها الذين هم يراؤن يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء

عليها ويمنعون الماعون الزكوة او ما يتعاور في العادة والفاء

جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين

والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين

والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة التي هي قنطرة الاسلام

احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل والتنبيه على انه ويل لهم

وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على سوء معاملتهم مع الخالق والخلق

ابو الليث المخبوءات

أو كـ واردية فقراء المهاجرين الشعث الرؤوس الدنس الثياب الذين لا يزوجون المنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد يموت احدهم وحاجته تتلجلج في صدره لو اقسم على الله لابره كشاف

وقال الحسن هو القرآن العظيم وقال عكرمة هو النبوة والكتاب قال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل فوعل من النفل والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد والقدر والخطر كوثرا والمروي انه نهر في الجنة اعطاه الله

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ارايت غفر له ان كان للزكوة مؤديا

## سورة الكوثر مكية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر

قال البقاعي وتسمى سورة النحر

وقرئ انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف

في البحر قراءة مروية عن رسول الله عليه السلام

الدارين وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر في الجنة وعدنيه

ربي فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج

والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة لا يظمأ

من يشرب منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده واتباعه او علماء

امته او القرآن فصل لربك فدم على الصلوة خالصا لوجه الله

خلاف الساهي عنها المرائي فيها شكرا لانعامه فان الصلوة جامعة

لاقسام الشكر وانحر البدن التي هي خيار اموال العرب وتصدق

على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع منهم الماعون فالسورة كالمقابلة

للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر

50

بالضحية ان شانئك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل

اي هو الاقل الاذل المنقطع

ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك

الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن النبي صلى الله

عليه وسلم

عن انس بن مالك قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوف فقلت ما هذا يا جبرائيل قال هذا الكوثر عن ابن عباس انه قال في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر قلت لسعيد بن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه بخاري في تفسيره

من قراء سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر
حسنات بعدد كل قربان قربه العباد يوم النحر سورة الكافرون مكية
ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون يعني كفرة
مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون روي ان رهطا من
قريش قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت
لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع
بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اي فيما يستقبل لانه في قران
لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم اي في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون
ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكونا تاكيدين
على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا
موسومين [illegible] قبل البعث بعبادة الله وانما قال ما دون
من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او

51

او للمطابقة وقيل انها مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي
والاخريان مصدريتان لكم دينكم الذي انتم عليه لا يتجاوزكم ولي
ديني الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع
عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة
وتقرير كل من الفريقين الاخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب
والجزاء والدعاء والعبادة وقرا نافع وحفص وهشام بفتح
الياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكافرون فكانما
قرا ربع القران وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك
سورة النصر مدنية واياتها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء
نصر الله والفتح اظهاره اياك على اعدائك والفتح فتح مكة وقيل
المراد جنس نصر الله المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما
عبر عن الحصول بالمجي تجوزا للاشعار بان المقدرات متوجهة من

من الاذل الى اوقاتها المعينة فتقرب منها شيئا فشيئا وقد قرب
النصر منه وفتح فكن مترقبا لوروده مستعد الشكره ورايت الناس
يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيفة كاهل مكة والطايف
واليمن وهوازن وساير قبايل العرب ويدخلون حال عن ان رايت
بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فتعجب
لتيسير الله ما لم يخطر ببالك وبال احد حامدا له عليه او فصل له حامدا
على نعمه روي انه لما دخل مكة بدا بالمسجد فدخل الكعبة وصلى
ثمان ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون حامدا على ان
صدق وعده او فاثن على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات
الاكرام واستغفره هضما لنفسك واستقصارا لعملك واستدراكا لما فرط
منك بالالتفات الى غيره وعنه صلى الله عليه وسلم اني استغفر الله
اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفر الله لامتك وتقديم التسبيح ثم



الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل
ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله انه كان توابا لمن استغفر
منذ خلق المكلفين والاكثرون على ان السورة نزلت قبل فتح مكة
وانه نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قراها بكى العباس فقال
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك قال انها لكما
تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهي كقوله
اكملت لكم دينكم او لان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا
سميت سورة التوديع وعنه صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
اذا جاء اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة سورة تبت مكية
خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم تبت هلكت او خسرت والتباب
خسران يودي الى الهلاك يدا ابي لهب نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم
وقيل انما خصتا لانه صلى الله عليه وسلم لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين



جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا
ليرمي به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والتكنية
تكرمة لاشتهاره بكنيته او لان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره
ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق لحاله وليجانس
قوله ذات لهب وقرئ ابو لهب كما قيل علي بن ابي طالب وقراءة بن
كثير ابي لهب بسكون الهاء وتب اخبار بعد اخبار دعاء والتعبير
بالماضي لتحقق وقوعه كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه كلاب
العاديات وقد فعل يدل عليه انه قرئ وقد تب او الاول اخبار
عما كسب يداه والثاني عن نفسه ما اغنى عنه ماله نفي لاغناء المال عنه
حين نزل به التباب او استفهام انكار له ومحلها النصب وما كسب
وكسبه او مكسوبه بماله من النتائج او الارباح والوجاهة والا
تباع او عمله الذي ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد



كاين وقرئ عاصم بالنصب جوابا للفعل اما من استغنى
فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه واصله تتصدى
وقرئ ابن كثير ونافع تصدى بالادغام وقرئ تصدى اي
تعرض وتدعى الى التصدي وما عليك الا يزكى وليس عليك
باس في ان لا يزكى بالاسلام حتى يبعثك الحرص على اسلامه الى
الاعراض عمن اسلم ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى
يسرع طالبا للخير وهو يخشى الله او اذية الكفار في اتيانك او
كبوة الطريق لانه اعمى لا قايد له فانت عنه تلهى تتشاغل
يقال لهي عنه والتهى وتلهى ولعل ذكر التصدي والتلهي للاشعار
بان العتاب على اهتمام قلبه بالغني وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي
له ذلك كلا ردع عن المعاتب عليه او عن معاودة مثله انها
تذكرة فمن شاء ذكره حفظه او اتعظ به والضمير للقران او العتاب

المذكور وتأنيث الاول لتأنيث خبره في صحف مثبتة فيها
منفعة لمن ذكره او خبر ثان او خبر محذوف مكرمة عند الله
مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة
كتبة من الملائكة او الانبياء ينتسخون الكتب من اللوح او الوحي
او سفراء يسفرون بالوحي بين الله ورسله او الامة جمع سافر
من السفر او السفارة والتركيب للكشف يقال سفرت المراة
اذا كشفت وجهها كرام اعزاء على الله او متعطفين على المؤمنين
يكلمونهم ويستغفرون لهم بررة اتقياء قتل الانسان ما اكفره دعاء
عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران وهو مع قصر
يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه
خصوصا من مبدا حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه
بقوله من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والا



والاشكال او فقدره اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره
ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس
او ذلل له سبيل الخير والشر ونصب السبيل بفعل يفسره
الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار
بانه سبيل عام وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق
والمقصد غيرها ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا
شاء انشره وعد الاماتة والاقبار من النعم لان الاماتة
وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر
بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع وفي اذا شاء اشعار بان
وقت النشور غير معين في نفسه وانما هو موكول الى مشيئة الله
كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن
ادم الى هذه الغاية ما امر الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير

فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية
انا صببنا الماء صبا استيناف مبين لكيفية احداث الطعام وقرا
الكوفيون بالفتح على البدل منه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض
شقا اى بالنبات او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد
الفعل الى السبب فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا
يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد
اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق
لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار غلاظ مستعار
من وصف الرقاب وفاكهة وابا ومرعى من اب اذا ام لانه يؤم
وينتجع او من اب لكذا اذا تهيأ له لانه متهيئ للرعي او فاكهة
يابسة تؤب للشتاء متاعا لكم ولانعامكم فان الانواع المذكورة
بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت الصاخة اى النفخة وصفت

بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا
يغنون عنه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتاخير الاحب فالاحب
للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يكفيه في الاهتمام به وقرئ يعنيه
اي يهمه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة من اسفر الصبح ضاحكة
مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار
وكدورة ترهقها قترة تغشاها سواد وظلمة اولئك هم
الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم
الغبرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة عبس جاء يوم القيمة
ووجهه ضاحك مستبشر

## سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لفت من كورت العمامة

اذا لففتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لف او لف
ضوءها فذهب انبساطه في الآفاق وزال اثره او القيت عن
فلكها من طعنه فكوره اذا القاه مجتمعا والتركيب للادارة والجمع
وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعده اولى لان اذا الشرطية
تطلب الفعل واذا النجوم انكدرت انقضت قال ابو النجم بان
فضاء فانكدر او اظلمت من كدرت الماء فانكدر واذا الجبال
سيرت عن وجه الارض او في الجو واذا العشار النوق اللاتي
اتى على حملها عشرة اشهر جمع عشراء عطلت تركت مهملة او السحائب
عطلت عن المطر وقرئ بالتخفيف واذا الوحوش حشرت جمعت
من كل جانب او بعثت للقصاص ثم ردت ترابا او اميتت من قولهم
اذا اجحفت السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد واذا البحار
سجرت احميت او ملئت بتفجير بعضها الى بعض حتى يعود بحرا واحدا

وصار من سجر التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه وقرا ابن كثير
وابو عمرو ورويس بالتخفيف واذا النفوس زوجت قرنت بالا
بدان او كل منها بشكلها او بكتابها وعملها او نفوس المؤمنين
بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين واذا الموءودة المدفونة
حية وكانت العرب تئد البنات مخافة الاملاق او لحوق العار
بهم من اجلهن سئلت باي ذنب قتلت تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى
بقوله تعالى لعيسى عليه السلام ءانت قلت للناس وقرئ سالت اي
خاصمت عن نفسها وقتلت على الاخبار عنها وقرئ قتلت على الحكاية
واذا الصحف نشرت يعني صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت
وتنشر وقت الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرا ابن
كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي بالتشديد للمبالغة في النشر او الكثرة
الصحف او شدة التطاير واذا السماء كشطت قلعت وازيلت

كما يكشط الاهاب عن الذبيحة وقرئ قشطت واعتقاب القاف
والكاف كثير واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا وقرئ نافع
وابن عامر وحفص وورش بالتشديد واذا الجنة ازلفت قربت
من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا وانما صح والمذكور في
سياقها اثنتا عشرة خصلة ست منها في مبادي قيام الساعة
قبل فناء الدنيا وست بعده لان المراد زمان متسع شامل لها
ولمجازات النفوس على اعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم تمرة خير
من جرادة فلا اقسم بالخنس الكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر
وهي ما سوى النيرين من السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار
الكنس اي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحشي
اذا دخل كناسه وهي بيته المتخذ من اغصان الشجر والليل اذا عسعس
اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد يقال عسعس الليل



الليل وسعسع اذا ادبر والصبح اذا تنفس اي اضاء غبرته
عند اقبال روح ونسيم انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني
جبرائيل فانه قاله عن الله ذي قوة كقوله شديد القوى
عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة مطاع في ملائكته
ثم امين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده وقرئ ثم
تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات وما صاحبكم
بمجنون كما بهتته الكفرة واستدل بذلك على فضل جبرائيل على محمد
عليهما السلام حيث عد فضائل جبرائيل واقتصر على نفي الجنون
عن النبي عم وهو ضعيف اذ المقصود منه نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى
على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما ولقد
راه اي ولقد راى رسول الله جبرائيل بالافق المبين بمطلع الشمس
الاعلى وما هو وما محمد على الغيب على ما يخبره من الوحي اليه وغيره

من الغيوب بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرى نافع وعاصم

وحمزه وابن عامر بالضاد من الضن وهو البخل اى لا يبخل بالتبليغ

والتعليم والضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين

اللسان او يساره والظاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا

وما هو بقول شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفي قولهم

انه لكهانة وسحر فاين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه في امر

الرسول عم والقرآن كقولك لتارك الجادة اين تذهب ان هو الا

ذكر للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان يستقيم بتحري الحق وملازمته

الصواب وابداله من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير وما تشاؤن

الاستقامة يا من يشاء وها الا ان يشاء الله الا وقت

ان يشاء الله مشيتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم

رب العالمين مالك الخلق كله قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرى سورة

58

سورة التكوير اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته

سورة الانفطار مكية بسم الله الرحمن الرحيم تسع عشرة اية

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت

متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل

بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلبت ترابها واخرج موتاها

وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة كبسمل ونظيره بحثر لفظا

ومعنى علمت نفس ما قدمت من عمل او صدقة واخرت من سيئة

او تركة ويجوز ان يراد بالتأخير التضييع وهو جواب اذا يا ايها

الانسان ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجراك على عصيانه

وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي

اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي

فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يغرم

فانه يقول له افعل ما شئت ربك كريم لا يعذب احدا ولا
يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجد في
طاعته لا الانهماك في عصيانه اغترارا بكرمه الذي خلقك فسويك
فعدلك صفة ثانية مقررة للربوبية منبهة للكرم منبهة
منبهة على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية
جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل
البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها
على القوى وقرى الكوفيون فعدلك بالتخفيف اي عدل بعض
اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك
بخلقة فارقت بها خلقة سائر الحيوانات في اي صورة ما شاء
ركبك اي ركبك في اي صورة شاءها وما مزيدة وقيل ما شرطية
وركبك جوابها والظرف صلة عدلك وانما لم يعطف الجملة على

على ما قبلها لانها بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله وقوله
بل تكذبون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم
والمراد بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من
التسامح والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها
يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل
معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور
وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشأن
اليوم اي كنه امره بحيث لا تدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس
شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة امره اجمالا
ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البدل من يوم الدين او الخبر لمحذوف

قال عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة انفطرت كتب الله له
بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة والله اعلم

سورة المطففين مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم ست وثلثون اية

ويل للمطففين التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس
طفيف اي حقير روي ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا
فنزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا
سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم
الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل
الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس
عنهم القطر الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا
من الناس حقوقهم يأخذونها وافية وانما ابدل على بمن للدلالة على
ان اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال يتحامل فيه عليهم واذا كالوهم

هم او وزنوهم اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون فحذف
الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك اكموءا وعساقلا عن
جنيت لك او كالوا مكيلهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تأكيدا للمتصل فانه يخرج الكلام عن
مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع
لا في المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو
خط المصحف في نظائره الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان من
ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبائح فكيف بمن تيقنه وفيه
انكار وتعجيب من حالهم ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم
الناس نصب بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة
بالجر رب العالمين لحكمه وفي هذا الانكار والتعجيب وذكر الظن ووصف
اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله والتعبير عنه برب العالمين مبالغات

في المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه كلا ردع عن التطفيف والغفلة
عن البعث والحساب ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم وكتابة اعمالهم
لفي سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين كما قال وما ادريك
ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور بين الكتابة او معلم يعلم من رآه انه
لا خير فيه فعيل من السجن لقب به الكتاب لانه سبب الحبس اولانه مطروح
كما قيل تحت الارضين في مكان وحش وقيل هو اسم المكان والتقدير
ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف ويل يومئذ للمكذبين
بالحق او بذلك الذين يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة او موضحة
او ذامة وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن النظر غال في التقليد
استقصر قدرة الله وعلمه فاستحال منه الاعادة اثيم منهمك في
الشهوات المخدجة بحيث اشغلته عما وراءها وحملته على الانكار لما
عداها اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله

61

اسد في طريق الشام وقد احدق بهم العير ومات ابو لهب بالعدسة
بعد وقعة بدر بايام معدودة فترك حتى انتن ثم استأجروا
بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه
سيصلى سيدخل نارا ذات لهب اشتعال يريد نارا تلهب وليس فيه
ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون صليها للفسق وقرئ سيصلى
بالضم مخففا ومشددة وامرأته عطف على المستكن في سيصلى
او مبتدأ وفي جيدها خبرها وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة
الحطب يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة النبي
صلى الله عليه وسلم وتحمل زوجها على ايذائه او النميمة فانها توقد نار
الخصومة او حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل
في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عاصم بالنصب على الشتم
في جيدها حبل من مسد مما مسد اي فتل ومنه رجل ممسود الخلق

اي مجدول وهو ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة الحطابة التي تحمل

الحزمة وتربطها في جيدها تحقيراً لشانها او بيان لحالها في نار جهنم حيث

يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي جيدها

سلسلة من النار والظرف في موضع الحال او الخبر وحبل مرتفع به عن النبي

صلى الله عليه وسلم من قرا سورة تبت رجوت ان لا يجمع بينه وبين

ابي لهب في دار واحدة

سورة الاخلاص مختلف فيها اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الضمير للشان كقولهم هو زيد

منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى

العايد لانها هي هو او لما سيل عنه اي الذي سالتم عنه الله

اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه

فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال

كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه

الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما

كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود

والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية

وقرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه في قل

يا ايها الكافرون ولا يجوز في تبت ولعل ذلك لان سورة

الكافرين مشاقة الرسول او موادعتهم وتبت معاتبة عمه

فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به

تارة ويومر بان يدعو اليه اخرى الله الصمد السيد المصمود

اليه في الحوايج من صمد اليه اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق

فانه يستغني عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته

وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار

بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف

لانها كالنتيجة للاول او الدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم
يفتقر الى ما يعينه او يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه
ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة
بنات الله والمسيح بن الله او ليطابق قوله ولم يولد وذلك لانه لا
يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن احد
يكافيه اي يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر
الظرف لانه صلة كفوا لكن لما كان المقصود نفي المكافات عن ذاته
تع قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا وخبرا
كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف لان المراد منها
نفي اقسام الامثال فهي كجملة واحدة منبهة عليها بالجمل الثلث وقرأ
حمزة ويعقوب ونافع في رواية كفوا بالتخفيف وحفص كفوا
بالحركة وقلب الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع



جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها
تعدل ثلث القرآن فان مقاصده في بيان العقائد والاحكام
والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقرؤها فقال وجبت قيل يا رسول
الله ما وجبت قال وجبت له الجنة **سورة الفلق مختلف فيها**
**وهي خمس ايات** بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه
اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعم جميع الممكنات فانه
تع فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما يخرج من اصل كالعيون
والامطار والنبات والاولاد ويختص عرفا بالصبح ولذلك فسر به
وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النهار
ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار بان من قدر ان يزيل به ظلمة
الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ الرب هنا

أو قوم من سائر أسمائه لأن الإعاذة من المضادّ تربية. من شر ما خلق
خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه فإن عالم الأمر
خير كله وشره اختياري لازم ومتعدٍ كالكفر والظلم وطبيعي كإحراق
النار وإهلاك السموم. ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه من قوله إلى غسق
الليل وأصله الامتلاء يقال غسقت العين إذا امتلأت دمعاً
وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان
دمعها. إذا وقب دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لأن المضار فيه
تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل أخفى للويل وقيل المراد به القمر
فإنه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف. ومن شر
النفاثات في العقد ومن شر النفوس أو النساء السواحر اللواتي
يعقدن عقداً في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق.
وتخصيصه لما روي أن يهودياً سحر النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى عشرة عقدة



نزلت هذه السورة والناس وهما إحدى عشرة آيات حين سحر لبيد بن أعصم في مشط وعقد له إحدى عشرة عقدة ثم ألقاه في بئر والقى عليه حجر فاشتكى رسول الله شكواً شديداً فبينما رسول الله بين النوم واليقظة إذ أتاه ملكان أحدهما جلس عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي جلس عند رأسه للآخر ما باله قال سحر قال من سحره قال لبيد بن أعصم في مشط وهو تحت راعوفة البئر وهي خشبة يقوم عليها في دروانة

عقدة في وتر دسه في بئر فمرض صلى الله عليه وسلم ونزلت المعوذتان
وأخبره جبرائيل بموضع السحر فأرسل علياً كرم الله وجهه فجاء به
فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة
ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في أنه مسحور لأنهم أرادوا به أنه
مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد إبطال
عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقد بنفث الريق
ليسهل حلها وإفرادها بالتعريف لأن كل نفاثة شريرة بخلاف
كل غاسق وحاسد. ومن شر حاسد إذا حسد إذا أظهر حسده وعمل
بمقتضاه فإنه لا يعود ضرره منه قبل ذلك إلى المحسود بل يخص به
لاغتمامه بسروره وتخصيصه لأنه العمدة في إضرار الإنسان
بل الحيوان غيره ويجوز أن يراد بالغاسق ما يخلو عن النور
وما يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النباتات فإن قواها

حيث قال من شر ما خلق وما خلق وان كان عاما للاضرار النفسية كالوسواس لكن سياق السورة اعني تخصيص الفاسق والنفاثات والحاسد يقتضي تخصيص ما خلق بالمضار البدنية فان تلك كلها من المضار البدنية التي تتعلق ضررها بالبدن اولا وان كان ضرر النفس لازما لضرر البدن كما ان ضرر الوسواس يتعلق اولا بالنفوس ويخصها وان كان يسري الضرر الى البدن فالاوفق ما يورد في هذا المقام فتامل محي الدين

البنانية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كانها تنقب

في العقدة اعني غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق

لانها الاسباب القريبة المفسرة عن ابن صلى الله عليه وسلم لقد انزل

علي سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرا سورتين احب ولا ارضى

عند الله منهما يعني المعوذتين سورة الناس مختلف فيها وهي ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ قرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل

حركتها الى اللام برب الناس لما كانت الاستعانة في السورة

المتقدمة من المضار البدنية وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة

في هذه السورة من الاضرار التي تعرض النفوس البشرية وتخصها عمم

الاضافة ثم وخصصه بالناس هنا وكانه قيل اعوذ من شر

الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم

ملك الناس اله الناس عطفا بيان له فان الرب قد يكون ملكا

65

الرجاع قال الزجاج هو الشيطان جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الله عز وجل خنس واذا غفل وسوس قال قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدور الانسان فاذا ذكر الانسان ربه خنس ويقال راسه كراس الحية واضع راسه على ثمرة القلب يمنيه ويحدثه فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا لم يذكره رجع ووضع راسه فذلك قوله تعالى الخناس الذي

ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالا

عاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في

المعارف الالهية فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة

والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن

الكل وذات كل شيء له ومصارف امره منه فهو الملك الحق ثم

يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غيره وتدرج في وجوه الاستعاذة

المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا

بعظم الآفة المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان

والاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال

بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس

سمي بفعله مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتاخر

اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا

فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن

والله اعلم

عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقد مات

فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه وتشككه

ومحل الذي الجر على الصفة او النصب او الرفع على الذم من الجنة

والناس بيان للوسواس او للذي او متعلق بيوسوس اي يوسوس

في صدورهم من الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به

الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناسي كقوله يوم يدع

الداع فان نسيان حق الله عز وجل يعم الثقلين عن النبي صلى الله عليه وسلم

من قرى المعوذتين فكانما قرا الكتب التي انزلها الله تعالى على انبيائه

تمت بعون الله وتوفيقه ولطفه وكرمه

وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

والحمد لله وحده

سعدي چلبي

بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي

تروم العز ثم تنام ليلا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اصله عن ما فحذف الالف حذفا كثيرا الى ان قل

الاصل وسبب الحذف المشار اليه بقوله لما مر يعني

لسبب او قاعدة مرت في سورة الصف ان لم

مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر على حذف

الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالها معا واعتنا فهما في

الدلالة على المستفهم عنه هذا وجه الاعتناء انه نقل

الاستفهام الى الجار ولذا جاز تقديم الحرف والمضاف

على كلمة تضمنت الاستفهام قوله ومعنى هذا الاستفهام

تفخيم شان ما يتساءلون عنه يعني حقيقة الاستفهام

لا يحوم حول ساحة عز المتكلم سبحانه عما شان شانه فهي

مصروفة الى معنى مجازي هو تفخيم شانه لعلاقة جعل المسئول

عنه مشتبها بما يخفى جنسه لفخامته المانعة للعقول عن التوجه

نحو طلبه وفيه انه بعد لا يليق بشان المتكلم جل جلاله

عن ان يكون عظيما مشتبها بما يخفى جنسه عليه ولدفعه قال

الكشاف جرد الاستفهام للعبارة عن التفخيم حتى وقع في كلام من

لا يخفى عليه خافية يعني اشتهر في التفخيم حتى يفهم عنه من غير ان

يخطر بالبال النقل عن المعنى الحقيقي بهذه العلاقة ومبنى

النكتة ليس على ان ما للسؤال عن الجنس اذ يجيء للسؤال
عن الوصف بل على ان الغالب فيه السؤال عن الجنس صرح به
المصنف في تفسير السؤال عن البقرة **قوله** والضمير لاهل مكة
استغنى عن ذكر المرجع لحضوره حسا الحوهي راودتني فلا
يرد ان في ترك ذكر المرجع فخامة واشعارا بانه لعظمته
متعين من غير ذكره وهذا لا يناسب اهل مكة فان صاحب
التسهيل الاصل تقديم مفسر ضمير الغائب ولا يكون غير
الاقرب الا بدليل وهو اما مصرح بلفظا او مستغنى عنه
لحضور مدلوله حسا الحوهي راودتني او علما الحو انا انزلناه
في ليلة القدر او بذكر ما هو له جزء او كل او نظير او مصاحب
بوجه ما هذا كلامه **قوله** او يسألون الرسول والمؤمنين عنه
يعني تفاعل بمعنى فعل كما استشهد على صحة مجيء يتداعونهم
بترائونهم ويصح الاستشهاد لو كان مجيء تفاعل بمعنى فعل قياسا **قوله**
بيان للشأن المفخم او للمفخم شأنه **قوله** وعم متعلق بمضمر مفسر به
اي لمحذوف يبني بالمذكور يعني ان المذكور قرينة المحذوف
لانه مفسر تفسير استجارك في قوله تع وان احد من المشركين استجارك
لانه لا يمكن الجمع بين المفسر والمفسر هناك لعدم الفائدة ويمكن
الجمع هنا اذ قولك عم يتساءلون عن النبأ العظيم مفيد بلا شبهة
**قوله** ويدل عليه قراءة يعقوب كانه استدراك على الكشاف



فحيث جعله قراءة ابن كثير ووجه الدلالة ان الظاهر
من قراءته الوقف لا اجراء الوصل مجرى الوقف والوقف
عليه يوجب تقدير العامل بلا وقف لكن قراءة العامة
تستدعي كون قراءته اجراء الوصل مجرى الوقف **قوله**
بجزم النفي والشك فيه ان كان ضمير يتساءلون للكفار
او الاقرار والانكار ان كان للناس والكل اي التفسير
الاختلاف بالاختلاف في الاقرار والانكار والتوقف
او بالاختلاف في الاستهزاء واستبعاد الخشية واستبعاد
الموت **قوله** كلا ردع عن التساؤل بمعناه او بمعنى السؤال
**قوله** ووعيد عليه اي سيعلمون جزاء التساؤل او ردع
ووعد على الارتداع اي سيعلمون مثوبات الارتداع
**قوله** تكرير للمبالغة اي تكرير اللفظ للمبالغة في البيان وتقرير
لما يفاد في الجنان او تكرير للردع والوعيد للمبالغة فيهما
والتأكيد **قوله** وفي ثم اشعار بان الوعيد الثاني اشد
للتفاوت في المرتبة ووجه كونه اشد ان يكون اثنا رده
الى المعاقبة اقوى ولم يقل بالاشارة الى ان الردع الثاني
اشد لان شدة الردع لشدة الوعيد فشدته تستتبع شدته
**قوله** وقيل الاول يحتمل ان يكون المراد جعل ثم للتراخي الزماني
ويرد عليه الفصل بين تكرير كلا بحرف العطف والمعطوف عليه

والفصل بين المعطوف وحرف العطف بكلا ويحتمل بان
يكون المهاد بيان وجه كون الوعيد الثاني اشد ولا يبعد ان
يقال الردع عن التساؤل والثاني عن الانكار وتفاوت
ما بينهما يقتضي العطف بثم قوله وعن ابن عامر ستعلمون
بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون يوهم ان التقدير بعد
كلا فالاولى على تقدير قل لهم كلا ستعلمون وذلك ان تخرج
الكلام مخرج الالتفات فتستغني عن الحذف قوله تذكير
ببعض ما عاينوا من عجايب صنعه الدالة على كمال قدرته
اه اوليستدل عليهم بذلك على صحة البعث فيندفع انكارهم
وشكهم الناشي من التمرد في الصحة اوليتأثر وامن غيره
كل تأثير ويخافوا في الغاية او نذكر تلك العجايب ليدل
على حكمته البالغة فيصدق بالحشر لئلا يكون خلق الا
نسان وتكميله عبثا لسرعة ظريان الفناء عليه فلا
محالة خلقه لكمال ابدي وبقاء سرمدي قوله وقرئ
مهدا اي انها لهم كالمهد للصبي مصدر سمي به الظاهر انه تفسير
للمهد والمهاد لانها بمعنى واحد في القاموس المهد الموضع
الذي يهيأ للصبي كالمهاد ولهذا لم يفسر المهاد لكن الكشاف
فسر المهاد بالفراش وقال في القاموس الم نجعل الارض مهادا
معناه بساطا يمكن السلوك فيه ويرجح جعل المهاد بمعنى



بمعنى المهد بهذه القراءة وكون الكلام تشبيها بليغا
كعديله اعني والجبال اوتادا اي كالاوتاد يعني ارسينا
الارض بها كما يرسى البيت بالاوتاد والمهاد كما يمكن ان
يكون مصدرا سمي به المفعول يحتمل ان يكون فعالا يؤخذ
للمفعول كالامام والاله ومعنى قوله مصدر سمي به انه
مصدر استعمل في معنى المفعول لانه نقل من المعنى المصدري
الى المفعول وصار اسما له كما يتبادر من العبارة يدل عليه
عبارة الكشاف تسمية للممهود بالمصدر كضرب الامير
او وصف بالمصدر او بمعنى ذات مهد والمهد كالمهاد من
اسماء الارض ايضا على ما في القاموس لكن لا يحتمل هنا
قوله ذكرا وانثى ليظهر ذكورا واناثا قوله سباتا قطعا في
القاموس السبات النوم او خفته فلا فائدة في جعل السبات
مفعولا ثانيا لجعل مع كون مفعوله الاول النوم بل لا
لا يصح لان الفاعل لا يجعل النوم نوما فلهذا جعلوا المراد
بالسبات غير معناه الحقيقي اما بان استعمل في قطع الاحساس
والحركة اللازم للنوم واما بان استعير للموت المشبه
بالنوم في انقطاع الحس والحركة معه ولو جعل السبات
بمعنى النوم الخفيف يكون الحكم مفيدا يعني جعلنا نومكم نوما
خفيفا غير ممتد فيختل به امر معاشكم ومعادكم وفيه مرح

بخفة النوم وحث على تخفيفه **قوله** استراحة الاستراحة

وجران الراحة في صفة القوى والقطع صفة النائم

لانه يقطع نفسه عن الاحساس والحركة بسبب النوم

فلا يتجه جعلها مفعولا له للقطع ولا للجعل الا بتقدير ارادة

استراحة للقوى الحيوانية والازاحة الازالة وكلال

الفتور **وقوله** ومنه المسبوت اى من قبيل السبات

للنوم المسبوت للميت لانه مشتق منه اذ كلاهما مشتقان

من السبت بمعنى القطع **قوله** واصله القطع ايضا بمعنى اللفظ

الدال على القطع كما ان اصل السبات ذلك والا

واصله السبت بمعنى القطع ايضا **قوله** وجعلنا الليل

لباسا غطاء ليستر بظلمته الليل كل احد لكنه نعمة وحق من

اراد الاختفاء فلذا خص الاستتار به ولام ما قيل

وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب اليد

النعمة والمانوية قوم يجعلون النور خالق الخير والظلمة خالق

الشر ولقد اعجب حيث عقب النوم نعمة لباس الليل اذ

احوج ما يكون الانسان الى التمسك بالاختفاء وقت

النوم الذي لا حائل فيه بينه وبين اعدائه وهذه الحكمة

الجليلة جعل وقت النوم الليل ويمكن ان يحمل كونه الليل

كاللباس على كونه كاللباس لليوم في سهولة اخراجه منه **قوله**

---

**قوله** وقت معاش المعاش مصدر عاش يعيش الحيوة

فجعل المعاش مصدرا حينئذ وحمل الحيوة اولا على حقيقتها

لانه يحصل فيه ما يعاش به فكانه وقت الحيوة وثانيا

على الانبعاث عن النوم فسمي الانبعاث حيوة كما سمي النوم موتا

في وجه فقوله او حيوة عطف على المعاش تحت الوقت ولا يخفى

ما في جعل اليوم وقت الانبعاث واليقظة من التفضل والانعام

لان اليقظة لتحصيل المعيشة وقضاء الحوائج التي تتعسر

او تتعذر في ظلمة الليل ولما كانت اليقظة مورثة لكلال

القوى الحيوانية لما يلزمها من الاشتغال بنظم اسباب المعيشة

كان في جعل النوم استراحة لها على ما مر في وجه نعمة عظيمة

ويزداد بهذه الملاحظة اتصال هذه الجمل المرتبة **قوله**

سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور

لما ذكر نعمة جعل النهار وقتا صالحا لتحصيل اسباب المعيشة

عقبه بما اعرفها اسبابا لهذا التحصيل فذكر سموات محكمات

ليأمن المتقلبون لتحصيل المعاش تحتها عن ان تسقط منها

عليهم ما يجعلهم متلاشين كالغبار ولا يخفى ما في استحكام السموات

من الفوائد العظيمة كما في سهولة الارض التي هي كالفراش

لسكانها وجنب الارزاق بالوانها وذكر شمس التي في

نورها لتحصيل معظم النعم وبحرانها تربية ما يحتاج اليه الامم

جعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وذلك لانه من اعظم مواده او لفرط احتياجه اليه وانتفاعه به بعينه
او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا بد منه وقرئ حيا على انه صفة كل او مفعول ثان والظرف لغو والشيء مخصوص بالحيوان افلا يؤمنون

فاعلم

بعبارة كاشفة عن كلتي صفتيها العظيمتين وذكر السحاب
التي منها ماء به كل شيء حي واثرها على الانهار والينابيع لانها
اظهر نفعا عند كل قوم من العرب وحي فذكر خروج الحب الذي
هو مقصد اصحاب الحرث ومساعيهم في الحرث والنبات الذي
هو مطمح ارباب الرعي في مراعيهم وخروج جنات الفافا اوى
اليها كل طائفة سيما للاحتطاب الذي هو للقوت آخر الاسباب
فلا يخفى حسن تاخيره في هذا الباب هذا ما الهمني ربي رب
الارباب فاضفت به الصالحين من الاصحاب رجاء للثواب
ومن علمهم الصواب يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا يغني عن شيء
من العقاب قوله من وهجت النار اذا اضاءت في القاموس
وهجت النار اتقدت والاسم الوهج محركة ووهج بلا الاولى
ان وصف السراج بالتلألؤ هو المتعارف دون الحرارة
الا ان يكون المراد بالسراج الشمس فانه احد معانيه على ما في
القاموس وقوله والمراد الشمس يحتمله وح لك ان تحمل الوهج
متعديا الى مفعولين هنا كما في اخواتها ولا باس بتنكير المسند
اليه للحصار في فرد قوله المعصرات السحائب لا السموات
كما روي عن الحسن وقتادة لان السماء لا ينزل منها الماء
بعض بخلاف السحاب فانه يعصره الريح وما ذكره الكشاف
فتاويله مر ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكان

فكان السموات يعصرن اي يحملن على العصر ويمكن منه
مع بعده انما يتم لو جاء المعصر بمعنى العاصر ولو قيل المراد
بالمعصر الذي حان له ان يعصر كان تكلفا على تكلف قوله
اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح لما كان السحاب
معصورا لا عاصرا احتاج الى تاويل صيغة الفاعل الدالة
المقتضي كونه عاصرا قوله ومنه اعصرت الجارية اي اخرجته
ونقل عنه كانه في الاصل بمعنى حان ان يعصر الجارية بتخيل ان
ان الدم يحصل منها بالعصر قوله او الرياح ذوات الاعاصير
يعني ان صيغة اسم الفاعل للنسبة الى الاعصار بالكسر وهي
ريح تثير سحابا ذا رعد وبرق والاخلاف جمع خلف بالكسر
والخاء المعجمة وهي حلمة ضرع الناقة القادمان والاخران
على ما في الصحاح وتاييد حمل المعصرات على الرياح وبالسحاب
لا بالسماء ولا ينفيه ما في الكشاف انه مع الباء دائر بين
ارادة السحاب والريح بل هو يبقى ما فيه لظهوره وقوله
قوله افضل الحج اي افضل اعمال الحج او افضله ذو العج والثج قوله
جمع لف كجذع قال في القاموس حديقة لف ولفة واشجار
ملتفة والالفاف الاشجار الملتفة واحدها لف بالفتح
والكسر وبالضم التي هي جمع لفاء فيكون الالفاف جمع الجمع ولكن الزمخشري
قال انه جمع لا واحد له كالاوزاع والاخياف للجماعات المتفرقة

ولو قيل هو جمع ملتفة بتقدير حذف الزوائد لكان قولا
وجيها ولم يوثق بورود اللف فعال وقيل الواحد لف
وقال صاحب الاقليد انشدني الحسن بن علي الطوسي جنة
لف وعيش مغدق وندامى كلهم بيض زهر ولم يلتفت الى
وجعل كونه جمع الجمع للغاية زعم ابن قتيبة وقال وما اظنه
واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار هذا وجعل
ابن الحاجب في الشافية جمع فعلاء صفة فعلا نحو لفاء
لفاف قوله ان يوم الفصل كان ميقاتا لما ذكر ما يستدل به
على صحة البعث بحيث لا يبقى لاحد شبهة فيها صار المقام
مقام ان يسأل عن ميقاته فكأن سائلا قال اي وقت
ميقاته فاجاب بقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا وهذا السؤال
وان اقتضى ترك التوكيد لان السؤال عن الوقت المطلق
والسائل خالي الذهن الجواب لبعده عن الاذهان وعدم
سهولته على الافهام وكونه مظنة ان يتردد فيه نزل
منزلة ما يتردد فيه فاكد ومع المراد بالميقات ما يوقت به
زمان البعث قوله في علم الله وحكمه اراد بحكم الله تعلق ارادته
في الازل وبلا يعيه تفسيره القضاء ومنه قوله تعالى واذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون بالارادة الالهية لوجود الشيء
وهذا مبني على ان يكون تعلق الارادة كالارادة ازليا

ازليا اما لو كان حادثا فليس الثبوت الا في علمه ويمكن ان يقال
ان كان بمعنى يكون عبر عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه
فهو كالواقع ووجه تحقق وقوعه كونه في علم الله وحكمه قوله
اي حدا يوقت به الدنيا وينتهي عنده او حدا للخلائق
ينتهون عنده يعني انه نهاية ايام الدنيا ولهذا يقال له
اليوم الآخر او آخر مخلوقات الدنيا لانه لا يخلق في الدنيا بعده
شيء قوله وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم هذا يقتضي ان يكون
في قوله فتأتون افواجا تغليب اذ لا يتصور الاتيان بلا ارجل
وايضا الا ان يقال المراد قطع بعض الارجل والايادي ولا يتصور
الاتيان مع الكون منكوسين مسحوبين على وجوههم ولا يتصور
الاتيان مصلوبين على جذوع النار والفئات التامون الخيلاء
بالضم والكسر مع فتح الياء الكبر فالمتكبرين الخيلاء معناه
المتعظمين للكبر على ان الخيلاء مفعول له ليخرج المتكبر لا للخيلاء
كما ورد التكبر على المتكبر صدقة ولم يذكر صلى الله عليه وسلم في بيان
هذه الافواج منكري البعث والمشركين ولا حال اهل التقوى
على اطلاق افواجهم وكانه كان سؤال السائل مقصورا على عصاة
الامة لا عن افواج في الاية لانه لا تخصيص في الاية بهذا العشرة
قوله وفتحت السماء وشققت فعبر عن شق السماء الموقوف بكمال
الشدة بفتح الباب اظهارا لكمال قدرته وهذا الحكم لتقدير الخفاف

اي فتحت ابواب السماء فيكون كقوله تع وفجرنا الارض عيونا

لما عرفت لا ابد لو كان القصد الى ذلك لقال وفتحت السماء

ابوابا كما قال وفجرنا الارض عيونا الا ان قوله فكانت ابوابا

لافادة انها صارت من كثرة الشقوق كان الكل ابواب

وتنبه بقوله صارت على ان كانت بمعنى صارت وهذا غير

كشط السماء وهو بعد هذه الحالة وقيل هو عين الكشط

والمعنى يفتح مكان السماء بالكشط فيصير كلها طرق لا يسدها

شيء وهذا تاويل بلا داع كما يمكن ان يقال ان المراد بالكشط

فتح الابواب عبر بالكشط لكثرة الابواب بحيث كانها صارت

كلها ابوابا قوله اذ تري على صورة الجبال ولم يبق فيها جبل

مشابهتها للسراب فيما اشتهر به السراب من انه صورة

لا حقيقة لها حتى يعبر عن كل ما هو كذلك بالسراب سواء

كان على صورة الماء او لا ويؤيد التعبير عنها بتشبيه التسيير

اليها بالجبال ولك ان تريد بالسراب ما يخيل انها ماء يعني

يجري الجبال جريان الماء وتسيل سيلا كالسراب فيزيد في اضطراب

متعطشي الحشر وغلبة شوقهم الى الماء قوله موضع رصد الرصد

بفتحتين بمعنى الترقيب وقوله او خزنة الجنة المؤمنين يحرسوهم من فيحها في مجازهم عليها لان الله تع حكم بان يرد الجحيم

كل واحد ولعله ليعرف المطيعون نعم النجاة منها فيزيد في الشكر

72

والشكر وتعرف المبتلون به نجاة المطيعين فيزيد تحسرهم

ويحترقوا بنار الحسد ايضا والظاهر ان يفسر المرصاد بمرصاد

الطائفتين ولا يرد الامر بينهما وكانهم ارادوا التخصيص

باهل النار ليكون كسائر قرائنها في اهل النار خاصة او

التخصيص باهل الجنة ليكون مقابلا لسائر القرائن ويكون

الكلام من قبيل اقتران الوعد بالوعيد كما هو عادة القران

المجيد وجعل النظم محتملا على تقدير ان لا يحمل للطاغين صفا

لمرصادا بل متعلقا بمابا قوله فانه الموضع الذي يضمر فيه

الخيل تضمير الخيل ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت

وذلك اربعون يوما وتلك تسمى مضمارا وكذا الموضع الذي

يضمر فيه كذا في الصحاح قوله او مجد يعني المرصاد مبالغة اسم

الفاعل فيكون المجد اسم فاعل من اجد في الامر لغة في جد

في الامر اذا اجتهد بحجة قولهم فلان جاد مجد في الامر ونقل

عن البعض انها مجدة بالحاء المهملة من احد النظر فيقول لا وجه

لتخصيص هذا التوجيه باهل النار اذ يحتمل ان يكون المعنى محدة

في ترقب اهل الجنة لئلا يتضرروا احد منهم من فيحها والمطعان

الرجل الكثير الطعن اي الضرب بالرمح للعدو قوله وقرئ بالفتح

على التعليل لقيام الساعة كافة قيل كان ذلك لاقامة الجزاء

وقد ينبغي ان يكون ان للمتقين ايضا بالفتح وعطفا عليه

لانه بكليهما يصح التعليل باقامة الجزاء الآن يقال
ترك العطف للتصريح باستقلال كل من الجزائين في استدعاء
قيامها قوله وهو ابلغ واعتماد قراءة . لابثين في المبالغة
على قوله احقابا قوله دهورا متتابعة لفظ الحقب لا يقتضي
التتابع وكانه حمله عليه لتبادره من اطلاق الاحقاب
لكن ينافيه ما ورد انه يخرج اهل النار ويقرب الى الجنة
ثم يرد الى النار لزيادة تعذيبهم وقوله وليس فيه اي
في قول لابثين فيها احقابا ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح
ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة لم يرد
انه لو صح ان المراد بالحقب ثمانون سنة وليس المراد
التردد في كون الحقب بهذا المعنى في اللغة لانه اثبته
كتب اللغة كالصحاح والقاموس كما اثبت بمعنى الدهر
وقوله فليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب بتنقيبه
صيغة جمع القلة الآن يثبت ما ذكره الفاضل الهندي
في حواشي نحو ابن الحاجب ان اختصاص جمع القلة بما دون العشرة
وجمع الكثرة بما فوق العشرة اذا كان للفظ كلا الجمعين فاذا
لم يجئ التكسير الا على احدها فهو مشترك بين القلة والكثرة
ولم يثبت لجمع الحقب الاحقاب واحقب وقوله فلا يعارضه
المنطوق الدال انما يسلم لو لم يصح حمل الخلود على الدهر

على الدهر الطويل قوله او نصب احقابا بلا يذوقون لم يتعلق
الى جعل لا يذوقون فيها صفة احقابا بعود ضمير فيها اليها
لانه لا يندفع به ايهام خروجهم لانه نشاء من جعل احقابا
ظرفا للبثهم ولا يندفع مع ذلك بتقييد الاحقاب بشيء
نجلا[redacted] اذا قيد اللبث المطوق فانه لا يلزم من انتهاء
زمان المقيد انتهاء زمان المطلق قوله ثم يبدلون جنسا
آخر من العذاب يفهم منه ان عذابهم في الاحقاب الحميم
والغساق وسوق الآية انهم لا يجدون ما يروحهم و
ينفس عنهم حر النار ويسكن عطشهم الا الحميم والغساق
فالوجه ان يقال ثم لم يكن لهم حميم وغساق فيما بقي
العذاب بالنار قوله [redacted] لابثين فيها حقبا لكن
وصفهم بالحقب الذي هو حقيقة صفة العام مجازا قوله
لا يذوقون تفسير له اي صفة كاشفة لاحقابا او
او جملة مفسرة للجملة السابقة لا ايهام بنشاء من متعلقه
وهو لاحقاب قوله وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد
يعني كما ان حميما مستثنى من الشراب الا انه اخر
الحميم ولم يقدم حتى يكون على ترتيب المستثنى منه
ليتوافق غساقا وفاقا ومما ذكر القاموس من معاني
البرد الريق والحمل عليه غير بعيد اي لا ريق في افواههم

منْ العطش و لا اسوء حالاً ممن لا دين له قوله

اى جزوا بذلك جزاءً وفاقا جواب سوال لتشاوم السابق

كانه قيل لماذا جزوا جزاءً بدنيا مع قلة زمان عصيانهم

ويمكن ان يقدر حالا لامر السابق مخزنه يعني جزاء وفاقا

وان لم يجعل خبراً لكانت اى كانت جهنم جزاء وفاقا قوله

ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها اما عدل لقوله ذا وفاق

يعني وصف الجزاء بالوفاق بتقدير مضاف او كيله بمعنى

اسم الفاعل ولقوله او وافقها يعني وفاقا مصدر مقدر

هو صفة جزاء وذلك المقدر اسم الفاعل او الفعل وقدم

تقدير اسم الفاعل لانه الاصل في النعت الافراد وان كان

الاصل في العمل الفعل ويحتمل ان يكون النظم من قبيل رجل

عدل قوله وفاقا من وفقه كذا هكذا في الكشاف ايضا

ولتشعر بان وفق متعد الى مفعولين لكن في الصحاح

والقاموس وفقت امرك بالكسر اى صادفته موافقا

وبالجملة وصف الجزاء بالوفاق وصف لحال صاحبه لانه

الذى يصادف جزاءه موافقا للعمل قوله بيان لما وافقه

هذا الجزاء اشارة الى جهة الفصل وهو انه بيان لكون جزائهم

وفاقا بيان ما يوافقه هذا الجزاء ولك ان تجعله تعليلا

لكون الجزاء وفاقا ووجه كون العذاب الابدي موافقا للكفر في



في الايام القليلة ان الانتفاع بالاخرة متعلق باعتقاده

والعمل له في الدنيا فاذا انكروه ولم يعملوا له اصلا فجزاؤهم

الحرمان الابدي من منافعه وعدم صيانتهم عن توابعه

فالمراد بعدم رجاء الحساب والتكذيب بالايات الكفر

مطلقا خصا بالذكر لكونهما علمين في الكفر وذكر الباقي اجمالا

بقوله وكل شيء احصيناه كتابا كانه قال وفعلوا اشياء

احصيناها كتابا فعلى هذا لا يكون قوله وكل شيء احصيناه

كتابا اعتراضا قوله وكذبوا باياتنا كذابا في القاموس كذب

بالامر تكذيبا وكذابا انكره قوله وفعال بمعنى تفعيل مطرد شائع

في كلام الفصحاء في الكشاف في كلام الفصحاء وهو مصدر

كذب اثبت ابن الحاجب في مقدمته الكذاب بالتخفيف ايضا

مصدر التفعيل وهو الانسب جعله بمعنى المشدد قوله او المكاذبة

عطف على التكذيب ولم يجعل المشدد على معنى المكاذبة لانه

في المفاعلة لم يقرأ بتشديد الراء قوله فانهم كانوا عند

المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهما

مكاذبة فيه بحث لان المكاذبة كما هو شان المفاعلة مقابلة

الكذب الحقيقي ولو تجوز واستعمل في مقابلة الكذب الاعتقادي

بالكذب الاعتقادي بان يقابل كل منهما ما هو كذب في اعتقاده

ما هو كذب في اعتقاد الاخر وانما تسميته مقابلة ما هو صدق

في اعتقاد ما هو كذب في اعتقاد الآخر كل منهما باعتبار انه
كذب في اعتقاد السامع مكاذبة فبعيد جدا فتأمل **قوله**
وعلى المتيقن يجوز ان يكون حالا فيه استدراك على الكشاف
حيث خص الحال بتقدير جعله بمعنى المكاذبة **قوله** ويجوز ان
يكون للمبالغة ففي تأييده لاحتمال الحال نظر الا ان يثبت ان
احتمال كونه جمعا ارجح ولك ان ترجح باستغنائه عن تقدير
الموصوف وارتكاب التجوز في الوصف به **قوله** وقرئ بالرفع
على الابتداء فالنصب للاضمار على شريطة التفسير والموضع
موضع اختيار الرفع لعدم قرينة خلافه فلا بد لاشتهار قراءة
النصب من جهة ويمكن ان يقال ان النصب مختار لالتباس
المفسر بالصفة لاحتمال كون كتابا مصدرا لفعله المقدر فيكون
التقدير وكل شيء احصيناه كتب كتابا ويكون كتب
خبر كل شيء والاوجه عندي انه منصوب بالعطف على
اسم ان واحصيناه كتابا عطف على خبره والجمل الثلاث
بيان كون الجزاء المذكور موافقا لاعمالهم لان الجزاء الموافق
انما يكون بصدور افعال موجبة عنهم وضبطها وعدم
فوتها على المجازي وفي الرفع للعطف على محل اسم ان ليس
هذه الجملة اعتراضا والظاهر ان الكلام تمثيل لصورة
ضبط الاشياء في علمه تعالى بضبط المحصي المجد المتقن



لتفهيمنا بدل

توهم للضبط بالكتابة والا فهو تعالى مستغن عن الضبط وهذا
التمثيل لتفهيمنا والا فلا انضباط في علمه تعالى اجل واعلى من ان
يمثل بشيء **قوله** مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات
والاظهر انه مرتبط بقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا
الا حميما وغساقا اي اذا ذاقوا الحميم والغساق فيقال
لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا والجمل بينهما اعتراضية
**قوله** ومجيئه على طريق الالتفات للمبالغة وجه المبالغة
انه لحضرهم في وقت الامر مع غيبتهم لكمال الاهتمام بامرهم
بالذوق ولو قدر القول لم يكن التفاتا **قوله** وفي الحديث
هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار وكيف لا وهم
يخاطبون بهذا في محل لا يخاطب فيه الا بكلمة الترحم ويخاطبهم
به ارحم الراحمين ويجعل هذا الامر مسببا عن افعالهم وفيه ما لا
يخفى من التحسر على ما فاتهم وبعد عدهم وعيد الاخلاف فيه بانه لا
لا يزيدهم ابدا الا عذابا وقال في الكشاف وهي آية في غاية
الشدة وناهيك بلن نزيدكم وبدلالته على ان ترك الزيادة
كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة ومجيئها على طريق الالتفات
شاهدا على ان الغضب قد تبالغ هذا ويحتمل ان يكون المراد انه
اشد حجة في القرآن على اهل النار فانه اذا بلغهم هذا الوعيد
ولم يخافوا منه فقد قبلوا العذاب الابدي في مقابلة الكفر

اي اشد من هذه الآية ١٢

فلا عذر لهم يوم القيمة في الحكم عليهم بخلود النار قوله ان للمتقين
مفازا تأكيد لصريح قوله فلن نزيدكم الا عذابا ويوجب الفصل
فتأمل والمتقي ادناه المتقي من الشرك واعلاه المتقي عن التوجه
الى ما سوى الله وبينهما مراتب لا تحصى وفوزهم على حسب
هذه المراتب موجب والفوز النجاة من النار ويعدى بعن
والظفر ويعدى بالباء والهلاك ضد فقوله حدائق واعنابا
ثم البدل والفوز ان كان بمعنى النجاة من النار والظفر
بالمطلق فالبدل بدل الاشتمال وان كان المراد منه محل الفوز
فالبدل بدل البعض كيف ومحل الفوز الجنة وحدائق فيها
انواع الاشجار المثمرة والاعناب اي الكروم بعضها وقوله
وكاسا ان كان عطفا على حدائق فبدل اشتمال لا محالة وان
كان عطفا على مفازا فليس بدلا والاول ابلغ وقد جمع الله
تع في هذه الاية الكريمة التذاذ اهل الجنة بجميع اللذات
الحسية حيث تضمن ذكر الحدائق لذة البصر والاستشهاد
لان الحدائق عن الرياحين والخضرة والزهر ولذة الذائقة
اللذيذة وقد صرح بالاعناب المرجحة بها وتضمن ذكر الكواعب
لذة البصر اللامسة وتضمن ذكر الكواعب عدم سماع اللغو
الكذب المتضمن لسماع الكلام المفيد الصادق لذة السامعة
وفيه اشارة الى ان لا لذة للسمع فوق سماع المفيد الصادق



الصادق والمكروه عند كراهية اللغو او الكاذب ولهذا
حرما على اللسان الذي خلق للاحسان في حق الاذان وفي
عدم سماع اللغو والكذب تمييز لخمر الجنة عن خمر الدنيا فانه لا
يوجب التكلم بما لا يفيد كخمر الدنيا وتمييز لنساء الجنة والدنيا
بانهن ليست كنساء الدنيا منبع الاكاذيب ولعل المراد
بالكاس الملآن ابدا لانه لا ينقص بالاكل منها قوله فلكت
ثديهن اي استدارت كتفلكت والاتراب جمع ترب بالكسر
واللدات جمع لدة وهي المتساوية في السن وفي بعض التفاسير
نساء الجنة كلهن بنات ستة عشر ورجالها ابناء ثلثة وثلثين
قوله ملآنا من ملأ كسمع لا من ملأه كمنعه حتى يرد بان نباء فعلان
لا يجي من المتعدي وفي القاموس وهو الكاس ملأها وكاسا
دهاقا ممتلئة او متتابعة فتفسير الكشاف الدهاق بالمترعة
اوفق من التفسير بالملآن قوله اذ لا يكذب بعضهم بعضا في
الكشاف ولا يكذب او لا يكاذبه واختصر القاضي اقتصارا
على بيان وجه ما جعله اصلا اعتمادا على انسياق الذهن الى وجه القراءة
الاخرى ولك ان تقول عبارة القاضي اذ لا يكذب بالتخفيف على
للجمع اذ بنفي الكذب ينتفي المكاذبة والتكذيب ايضا لان المكذب
ان كان محقا فقد كذب من يكذبه وان كان مبطلا فقد كذب حيث
كذب قوله جزاء من ربك اضاف جزاء المتقين الى ذاته وعبر عن ذاته

بالرب تكريماً لهم واشعاراً بانه لايزال يربيهم ولم يضف
جزاء الطاغين اليه تبعيداً لهم عن الاكرام واشادة الى
ان ليس له نحو اليهم ذلك الاهتمام قوله وقيل منتصب بنصب
المفعول به فيه ان النحاة ذكروا ان المفعول المطلق لا يجوز
ان يعمل الا اذا كان عامله محذوف وجوباً ويمكن ان يقال وجب
حذف عامله جزاء لجعل فاعل فعليه وسعديك متعلقاً به فهو
كلبيك وسعديك قوله بدل من ربك وقد رفعه الحجاز بان
نافع امام مدينة وابن كثير امام مكة وابو عمرو وعلى الابتداء
الاحسن ان يجعل رب السموات صفة مادحة لربك مجرورا
او مرفوعا على القطع فيتحد القرائتان معنى والمراد بما بينهما في
الآية جنس ما بين السموات والارض فلا يشذ عنه جو
الارض وبقر بها قوله الرحمن صفة له يعني لربك او رب السموات
والارض قوله الا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وحده على
انه جر محذوف هكذا في بعض النسخ وفي بعضها الا في قراءة ابن عامر
وعاصم ويعقوب وحده ووافقه الحمزة والكسائي في جر رب
ورفع الرحمن على انه خبر محذوف ولا يحصل للنسخة الثانية
ولا يظهر وجه قوله وحده مطلقاً وما في البيان من وجه
الشاطبي يخالف ما ذكره حيث قال قراءة ابن عامر والكوفيين
رب السموات خفضاً بدلاً من ربك والباقون رفعاً على الابتداء



الابتداء وقراءة عاصم وابن عامر الرحمن خفظ على انه
تابع للرب والباقون رفعاً اما حمزة والكسائي فالرحمن
على قراءتهما مبتدا وخبره لا يملكون او يكون خبر المبتدا
محذوف تقديره هو الرحمن واما رفعهما فان رب السموات
مبتدا والرحمن خبره او بدل منه ويكون الخبر لا يملكون
قوله لا يملكون منه خطاباً يتوهم منافاته لثبوت
الشفاعة فان الشفيع فيه فيندفع تارة بحمله
على عدم مالكية خطاب من عنده وعدم قدرة احد على
ان يتصرف فيه بزيادة او نقص الا انه قال الكشاف
في تحريره اي ليس في ايديهم مما يخاطب به الله ويامر به
في امر الثواب والعقاب خطاب واحد فحمل النفي نفي واحد
وهو لا ينافي مالكية خطابين او اكثر الا ان يستفي الا
كثر منه طريق الاولى لكن في الحمل على استغراق النفي عنه
غنى وتارة بتخصيصه بما دون بالشفاعة منه وكذلك ان يحمل
على نفي مالكية خطاب ضده بان يدعوه احد ان يخاطب بالنطق
من اراد خطابه بالقهر وبالعكس وحمله انفى على خطاب
الاعتراض قوله الواو لاهل السموات والارض هذا اعا
يتم لو لم يكن لما بينهما اهل قوله بان هولاء الذين هم
افضل الخلائق هذا ليس خروجاً على اعتقاد اهل السنة

دانه اختيار طريقة الاعتزال فان الحليمي وغيره من اهل السنة
جعلوا الملائكة افضل من البشر وهذا البيان يحل هيم لا
يتكلمون للروح والملائكة واما لو جعل كغيره لا يملكون فلا
يحتاج في تحصيل عدم تكلم غيرهم الى طريق الاولى قوله اذا لم
يقدروا ان يتكلموا صوابا قد دفع به ما يشكل في النظم
من انه لا حاجة الى قوله وقال صوابا بالوجهين احدهما انه لا
اذن الا لمن قال صوابا وثانيهما ان الروح والملائكة
لا يقولون الا صوابا ووجه الدفع به ان المراد انهم لا
يقدرون على التكلم بالصواب الا باذنه ولا يكفي في التكلم
كون الكلام صوابا هذا مراد الكشاف حيث قال هنا اي
ان يكون المتكلم منهم ماذونا له في الكلام وان يتكلم بالصواب
فلا يشفع لغير مرتضى لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى
قوله الكائن لا محالة تفسير للحق الذي هو صفة اليوم وجه
ذلك اليوم اي لا ينبغي ان ينكر وفصله عما سبق لانه مؤكد
ومقرر له اذ جميع ما سبق لا ثباته ذلك اليوم قوله فمن شاء
اتخذ الى ربه مآبا ثوابه اشارة الى حذف المضاف واما احتيج
الى حذف المضاف لان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشيته
بل كل احد يرجع اليه لا محالة انما المعلق بالمشية الرجوع
الى ثوابه فان العبد مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب

78

ثواب الا باد تكابهما بالاختيار قوله بالايمان والطاعة
ليس لاشتراط الثواب بالطاعة لكون العمل جزء من الايمان
بل لانه لا يكفي الايمان ولا بد من الاقرار باللسان وانما
قدر الثواب ولم يأخذ الرجوع الى ذات الرب لان الكافر
ايضا راجعا اليه لكن لعذابه قوله وقربه لتحققه اي
لتحققه فيما بعد والا فالمتحقق في الماضي ليس قريبا ولهذا
قيل ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت والحاجة الى
توجيه القرب لو كان يوم ينظر المرء ظرفا فمستقرا اي
قريبا كائنا يوم ينظر المرء ما قدمت اما لو كان ظرفا لغوا
للقرب فلا حاجة اليه لانه في هذا اليوم قريب لا فصل بينه
وبين المرء قوله يرى ما قدمه من خير وشر ليس تفسير
ما قدمت يداه حتى لا يلائم ترديده بين الموصولة
والاستفهامية بعد الجزم بكونها موصولة بل بيان حاصل المعنى
قوله وما موصولة منصوبة بينظر والعائد محذوف اي ما
قدمته يداه وكانه لهذا قدم الكشاف الوجه الثاني الا
ان في الوجه الثاني ايضا حذفا اي ينظر جواب ما قدمت يداه
وكانه لم يلتفت الكشاف اليه لانه شاع هذا الحذف
واستمر بحيث يفهم المقصود كانه من مقتضى اللفظ الا ان جعل
الموصول مفعولا اعذب من حيث المعنى من جعل الاستفهامية

بلغ

فالحق مع القاضي قوله وقيل لحشرها اي الحيوانات وقيل
لما احتقر ابليس آدم حين قال خلقتني من نار وخلقته من
طين وبحاي درجات المخلوقين من التراب تمنى ان يكون
ما احتقر وهذا معنى لطيف مذكور في الكشاف مع سائر ما ذكر
ههنا وكان انما تركه تحاشيا عن تخصيص الكافر بابليس مع عدم
ما يوجبه ولو حمل على المؤمن وكمال النظر بهجة وسرور
فيكون مقابلا لقوله ويقول الكافر الاية ويكون معنى حسنا
قوله اونفوسا غرقة في الاجساد عطف على قوله ارواح الكفار
ولا تقابل بينهما وهما متحدان بقرينة حمل الناشطات على
خرجات ارواح المؤمنين والترديد بينهما باعتبار ان
الاول اشارة الى حذف مفعول النازعات والثاني الى جعل
غرقا مفعولا لها بجعل الغرق بمعنى المفعول اي تنزع نفوسا غرقة
في الاجساد والغرق كالكدر والخشن صفة مشبهة من غرق في الماء غرقا
بالتحريك على ما في الصحاح لكن الغرق بالسكون اسم بمعنى الاغراق
فالاولى اونفوسا مغرقة لئلا يتوهم كون الغرق
بالسكون كالغرق بالتحريك لازما قوله اي تخرج ارواح
المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها ويجوز
في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق
البحر فيكون الناشطات نشطا والسابحات سبحا



سبحا اشارة الى طائفة متوجهة الى ارواح المؤمنين ويكون
اخراجهم بالدخول في ابدانهم والوصول الى اعماق ابدانهم
والظاهر من التعبير عنهم بالناشطات انهم يخرجونها وفيه
خارج البدن كالناشطة للدلو الخارج من البئر لان ارواح
المؤمنين تسرع في الاجابة وتميل الى الخروج بمجرد الدعوة
الا انه جعل التعبير بالناشطات لمجرد الاشارة الى الرفق
وفي التاج ان النشط حل العقدة برفق فلو جعل الناشطات
من النشط بهذا المعنى لكان اوفق للاشارة بالرفق قوله
فليسبقون الى ما امروا فيدبرونه امره اي امر ما امروا
والاظهر فيدبرونه قوله اوصفات النفوس الفاضلة
حال المفارقة اي حال كمال الاستغراق وتلاعبه مقبلة
لحال السلوك اوحال الموت ونزعها عن الابدان نزعا شديدا
عبارة عن قطع تعلقها بالابدان بالكلية وقوله من اغراق
النازع في القوس بمعنى مدها على ما في الصحاح اي الغرق
بمعنى النزع الشديد للنفوس مأخوذ من غرق النازع
في القوس ومفعول عنه وقوله حتى تصير من الكملات اسم
فاعل اومفعول ولا يبعد ان يقال ان النازعات اشارة
الى النفوس المنتهية عن قبائح الافعال من نزع عنه نزوعا
انتهى عنه على ما في القاموس بالاغراق في مأمورات

الشرع والناشطات نشطا اشارة الى خروجها بالانتهاء
عن القبائح والتمسك بالاعمال الحسنة عن لوازم البشرية
الى الصفات الملكية والسابحات سبحا اشارة الى
اسراعها في اجابة داعي الشرع اسراع الملائكة في الاجابة
والسابقات سبقا اشارة الى بلوغها مرتبة الامامة وان
يليها جماعة والمدبرات امرا اشارة الى تدبيرها امر
من اقتدى بها **قوله** تنزع القسي جمع قوس مقلوب قووس
لحرزاعن الضم على الواو وفي الصحاح نزع في القوس
مدها فتامل **قوله** واما حذف الخ حذف ما يدل على قيام الساعة
اوجواب القسم وهو ليقومن الساعة لدلالة ما بعده
عليه وقوله يوم ترجف الراجفة وقع في موقع النظم بما قبله
بدلا عن قوله ما بعده ويدل على انه قصد هذا قوله يوم منصوب
من غير عطف تامل فنصبه يجوز ان يكون لفظيا وان يكون
محليا كما بنى في محله واعترض على جعل يوم ترجف الراجفة
وهو يوم النفخة الاولى ظرفا لقيام الساعة بان الساعة بعد
النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة واجيب باعتبار كون
زمان النفخة الاولى والثانية زمانا واحدا ممتدا حتى يكون
قيام الساعة في بعض ذلك الوقت ويندفع اشكال كون
تتبعها الرادفة حالا عن الراجفة ايضا ولكن نقول المحذوف



المحذوف ليأتين ونجعل يوم ترجف فاعل المحذوف مرفوع
المحل ونجعل تتبعها الرادفة صفة للراجفة بجعلها في حكم النكرة
لكون التعريف للعهد الذهني نحو امر على اللئيم يسبني **قوله**
والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي يشتد حركتها
فيكون اللام للعهد الخارجي ولهذا صار قوله ترجف الراجفة
كلاما مفيدا ولك ان تجعل الراجفة للاستغراق اي كل ما من
شأنه الرجف والتهويل عليه اكثر **قوله** او الواقعة التي ترجف
الاجرام عندها وهي النفخة الاولى التي ترجف الاجرام عندها
يريد ان التعبير بالراجفة مجاز من قبيل جعل سبب الرجف راجفا
وكذا اسناد ترجف اسناد الى السبب **قوله** من الوجيف
هو مصدر بمعنى الاضطراب ولا دلالة في لفظ الواجفة
على الشرة الآن يقال استفاد الشدة من الخبر **قوله** اي
ابصار اصحابها خاشعة يعني اضافة الابصار الى القلوب
لادنى ملابسة وهي ان الذل الطاري في القلب من الخوف
فكانها ابصار القلوب حيث اثر فيها حالها فقوله ولذلك اضافها
اليها اي وانما وصف الابصار بالذل والدليل اصحابها
لان اثر الذل انما يظهر فيها لان الذليل ينظر الى كل احد نظر المتوجع
للاحسان والعزيز لا ينظر الى احد الا مرتفعا او ينظر نظر المترفع
المتكبر المنان ولك ان تريد بابصارها بصائر القلوب

اي صادت البصاير غ ليلة لا تدرك شيئاً فكنى بذلتها
عن عدم ادراكها لان عمى البصيرة انما هي بالادراك والله اعلم
قوله اينما لمردودون في الحافرة بيان لسبب وجيف القلوب
وذل اصحابها وهو انهم يقولون انكاراً لهذا القول قوله
على النسبة كقوله تع عيشة راضية يعني يجعل الحافرة صيغة
النسبة كلابن وتامر لان الطريقة لا يقوم بها الحفر بل
يكون لها نسبة الى الحفر كما يجعل في عيشة راضية كذلك
او يكون من قبيل تسمية المفعول باسم الفاعل فان الطريقة
هي المحفورة وهذا الذي عنى بقوله او تشبيه القابل بالفاعل
وقوله عيشة راضية جعل منه فما يوهم بيانه من تخصيصه بالاحتمال
الاول ليس بذاك قوله وقرئ في الحفرة بمعنى المحفوره
يعني بمعنى ما هو محفورة في الواقع لا انه اريد به مفهوم المفعول
اذ اشتقاقها من محض اللازم الذي هو مطاوع حفر فهو لا
فيكون المعنى على الصفة المشبهة الا انها متحدة بالذات
مع المحفورة كما ان المنقطع والمقطوع متحدان بالذات مختلفان
بالمفهوم قوله اذا كنا عظاما نخرة على الخبر فيكون في تقدير رد
اذا كنا عظاما نخرة فيكون جملة استهزاء بعد الاستفهام
انكاراً والاظهر انه متعلق بمردودون قوله نخرة وهي ابلغ الا
ظهران ناخرة مغير نخرة للازدواج بما قبلها وما بعدها فيتحد

81

فيتحد القرآتان معنى ويكون كلتاهما متشابكتين في
المبالغة قوله والمعنى انها ان صحت يعني اذا في تقدير ان
صحت وانضيا اذا الدلالة على التحقق لما لا ينافي الاشتراك
قوله اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك
او يسهل عليك دعوة قريش وقبائل العرب وتستحي امام
التبليغ اذ تعلم ان موسى امر بدعوة من هو كم بينه وبين
من تدعوهم وانهم امرهم قوله اذ ناداه متعلق بالحديث اي
حديثه الواقع في هذا الوقت وفيه ان بعض القصة
وهو انه اراه الآية الكبرى لم يكن في هذا الوقت فالتقدير
اذكر اذ ناداه قوله قد مر بيانه في سورة طه وهو انه اسم
موضع بالشام يصرف او لا يصرف او بمعنى مرتين مصدر
للنداء او التقديس قوله وقرئ تزكى بالتشديد والاصل
تتزكى جعل التاء زاء ثم ادغمت فيها قوله وهذا كالتفصيل
لقوله فقولا له قولا لينا اي لقوله تع في سورة طه
ووجه كونه كالتفصيل على طريقة هنا انه امر في صورة
العرض والمشورة وله وجه آخر يدركه ذو البصيرة
وهو ترك المواجهة بانك كافر طاغ الى الايماء اليه
بالتزكي وترك التصريح بانك تعمل الفحشاء الى الرمز
اليه باتباع الهداية الخشية والتنبيه على ان موسى

هو الاصل في الامر بالتبليغ حيث افرده هنا بالخطاب
مع مشاركة هرون له هناك قوله فاراه الآية الكبرى
اى فذهب وبلغ يعني في الكلام ايجاز حذف اختلاس
قوله فاراه بما قبله بدون هذا التقدير والاظهر ان
التقدير فذهب وبلغ وطلب المعجزة قوله وهي قلب
العصا حية وقوله فانه كان المقدم والاصل او
لكونه الكبرى والمفضل عليه عند الكشاف اليد البيضاء
حيث قال والاخرى كالتبع لها لانه كان يتقيها
بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك آواراهما جميعا
الا انه جعلهما واحدة لان الثانية كانها من جملة
الاولى لكونها تابعة لها والظاهر ان المفضل عليه عند
القاضي باقي المعجزات ليكذبه اذ لو لم يكذب لم يات
بمعجزة اخرى واشار الى وجه تنزيل المجموع منزلة الواحدة
بقوله فانه باعتبار دلالته كالواحدة وقد عرفت لها
وجه آخر مما نقل عن الكشاف قوله ساعيا في ابطال امره
على هذا التوجيه قوله فحشر تفصيل لقوله تعالى قوله فحشر
فجمع السحرة او جنوده ويقتضي التقرير الاول ان
الواقع عقيب التكذيب والعصيان جمع السحرة والثاني
ان جعله نكالا عقيب حشر الجنود حتى قوم موسى يعني



بني اسرائيل عنه قوله فنادي في الجمع بنفسه او بالمنادي الاولى
او مناديه يعني اسناد النداء الى السبب وتوبيا الاولى
قوله فقال انا ربكم الاعلى اذ المنادي لم يقول فرعون ربكم الا
على الآن يقدر فقال يقول فرعون انا ربكم الاعلى وفي بعض النسخة
انا ربكم الاعلى من كل من يلي امركم وهو ظ وفي البعض انا ربكم الاعلى
كل من يلي امركم فيوهم انه مفعول الاعلى وافعل لا ينصب بتقدير
الفعل الناصب للمفعول اي ضربت زيدا فالتقدير في عبارة
القاضي علوت كل من يلي امركم قوله اخذا منكلا لمن راه او
في الآخرة للاعتبار في الدنيا اذ ليس الآخرة دار الاعتبار
واضافة النكال الى الآخرة بمعنى في هذا التوجيه باعتبار
الاخذ لا الاعتبار والاعتبار باخذه في الآخرة في الدنيا لاخبار
الانبياء به واذا اريد بالآخرة والاولى الكلمتان فالاضافة على
هذا التقدير بمعنى اللام لادنى ملابسة وهو كون النكال
مختصا بالكلمة الآخرة مثل اختصاص المعلل بالعلل به وقوله
او للتنكيل اشارة الى جعل النكال مفعولا له وقوله فيهما
اشارة الى ان الاضافة الى الظرف لكون الآخرة مقابلة
للدنيا وقوله اولهما اشارة الى ان الاضافة الى السبب
لجعل الآخرة والاولى عبارة عن الكلمتين قوله ويجوز ان يكون
مصدرا موكدا المصدر المؤكد لا يفيد الا ما يفيد فعله حتى لو زاد

فيه فائدة ولو بالاضافة الى شي نحو ضرب الامير فليس
بمؤكد فيكون نكال الاخرة مصدرا مؤكدا مشكل وحله ان
الاضافة قسمان الاول الاضافة الى غير معمول الفعل ففيه
مزيد فائدة والثاني الاضافة الى معمول الفعل الذي يعد حذفه
نحو معاذ الله فان الاصل اعوذ بالله معاذا فليس فيه
مايزيد على الفعل وفي هذه الصورة يجب حذف العامل صرح به
الرضي فالاصل هنا نكل الله به في الاخرة والاولى تنكيلا وقول
الكشاف فكانه قيل نكل الله به نكال الاخرة والاولى بصورة
التقدير الفعل لا الرد الى الاصل من كل وجه قوله مقدرا بعقله
الصواب مقدرا فعله صرح به المحقق التفتازاني في مثله
في شرح التلخيص قوله ءانتم اشد خلقا يعني السماء اشد
خلقا منكم قال لم يكن النظم صريحا في المقصود والمنكر باسبة مزيد
البيان بين المقصود بقوله بناها ثم فصل البناء لان كل ما يذكره
مما فعله في خلق السماء اشد من البعث ولتفصيل ذلك البيان
قال القاضي ثم بين كيف خلقها بكلمة ثم المشيرة الى التفاوت فقوله
ثم بين اشارة الى ان قوله بناها عطف بيان لما سبق فلذا
فصل وقوله ثم بين البناء اشارة الى ان قوله رفع سمكها مع ما عطف
عليه بيان له فصل لقوله بناها وينبغي ان يحمل على ان بناها بدا له
من غير اعداد على بنائها من غير سبق اساس قوله فعدلها

والمقصود انه خلق السماء الذي هو اشد خلقا منكم صح



اي واقام لها في القاموس كلالها اقمة عدلة قوله منقول
من غطش الليل من ضرب باعجام القاموس يعني نقل من
اللزوم الى التعدية بالهمزة قوله وانما اضاف اليها لانه يحدث
بحركتها ويمكن هذا التوجيه في ضحيها كما يمكن ان يقال ههنا
ان وجه الاضافة انه يحدث بغروب شمسها ولا يبعد ان
يقال اضافهما الى السماء لانهما اول ما يظهر في السماء قوله
يريد النهار بظاهره تفسير لقوله وضحيها على طبق ما في
الكشاف لكن الواجب ح يريد ضوءها كما في الكشاف وكانه
جعل تفسيرا لقوله واخرج ضحيها يعني اريد باخراج ضوء شمسها
اخراج النهار قوله والارض بعد ذلك دحيها في قوله تعالى
خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء والعكس التوفيق
بانه خلق اصل الارض قبل السماء ودحي بعده لان خلق
ما في الارض بعد الدحو وتكلف القاضي في هذه الاية بان المراد
وتوفر الارض بعد ما عرفت من السماء ونحن نقول بعد ذلك
ههنا كما في قوله عتل بعد ذلك زنيم يعني خلق الارض بعد ما
سمعت في السماء والمراد التاخر في الاخبار قوله وهو في
الاصل لموضع الرعي يمكن حمله عليه لان المرعي كان حضرا
في بطن الارض اخرج بدحوها والرعي المضاف مكسورا
الفاء بمعنى الكلاء والمعرف باللام مفتوح الفاء بمعنى المصدر

قوله او بيان للاخوّلات الدحو للكسني والسكني لا يتاتى الا بالماء
والمرعي كذا في الكشاف وقوله ولتجريد الجملة عن العاطف دون ان
يقول والفصل لمكن توجيهه بانها حال قوله وهو مرجوح لان العطف
على جملة فعلية هذا اذا كان قوله والارض بعد ذلك عطفا على
قوله رفع سمكها وهو لا يناسب لانه لا يصلح بيانا لبناء السماء
فينبغي له تقدير معطوف عليه فاما يقدر فعل ما فعل في السماء
او يقدر السماء وما يتعلق به مخلوق له تع وعلى هذا الوجه فالرفع
ليس بمرجوح قوله متاعا لكم ولانعامكم فيه ايقاظ للغافل بان
التمتعات البدنية من هذه المخلوقات مشتركة بينه وبين
الانعام فللعاقل ان يطلب النعمة تمنع لجعله من الكرام وهو الاستدلال
بها على قدرة القادر العليم العلام وسائر صفات الجلال والاكرام
قوله اي تعلو بمعنى تغلب فان طم جاء بمعنى علا اي غلب وما بمعنى
علا الشجرة ونحوها والمناسب هو الاول فاعرفه ويمكن ان يكون
المراد بالطامة كونها غالبة على كل من يصيبها ولا يمكنه دفعها
وح وصفها بالكبرى مفيد بخلاف ما اذا اريد غلبتها على سائر
الدواهي فان وصفها بالكبرى ح غير مفيد قوله يوم يتذكر
منصوب او مفتوح ومن وجوه نسيان ما سعى لكثرته وعدم
وفاء الحافظة بضبطه قوله وهو بدل من اذا جاءت ولك ان
تجعله بدلا من الطامة فيكون مرفوعا محلا مفتوحا لفظا ويكون



ويكون الطامة الكبرى حقيقة ذلك التذكر والبروز لان حسن
العمل يغلب كل لذة وسوءه كل مشقة وكذلك بروز الجحيم مع
الابتلاء به يغلب كل مشقة ومع النجاة عنه كل فرح قوله الاية
خطاب للرسول والاولى جعله خطابا لكل احد فتوجه الى قراءة الغيبة
وانما خصصه بالكفار حيث قال لمن تراه من الكفار ولم يبين في الكشاف
لان تخصيص الخطاب بالنبي يقتضي ان يكون لتهديد معاندية فالمراد
لمن تراه في الدنيا والا فرؤيته في الآخرة لا تخص عليه الصلوة
والسلام قوله وجواب فاذا جاءت محذوف يدل عليه يوم يتذكر
يعني يرى عمله ويعاقب بالجحيم لسوء عمله وينجو لحسن عمله وقوله
او ما بعده من التفصيل اما عطف على قوله محذوف او على يوم يتذكر
اي يدل عليه ما بعده وهو لختلف الناس فاما من طغى قوله اللام
فيه ساد مسد الاضافة في الكشاف وليس الالف واللام
من الاضافة ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب المأوى ترك الا
ضافة فتدبر قوله وهي فصل لا محل له من الاعراب او مبتدا
لم يقصد به الفصل وكانه جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي فلم
يفسر قوله هي المأوى بانه ليس له مأوى سواها كما في قوله
فان الجنة هي المأوى الا انه يأباه قوله حتى كفر في قوله فاما من
طغى حتى كفر فانه يدل على انه خص الكلام بالكافر الا ان يتكلف
بجعل المآل حتى كفر بعضهم كما يقال قتل بنو فلان والقاتل بعضهم

قوله مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبداء او المعاد يعني ان
الرب منزه عن المقام فالاضافة اليه لادنى ملابسة انه
مقامه بين يديه فان قلت لابد من العلم بالمعاد ليخاف عن
مقامه بين يدي ربه فما الحاجة الى العلم بالمبداء قلت لو لم يعلم
المبداء لم يخف مقامه بين يدي ربه لان المبداء هو الرب
قوله او منتهيها و مستقرها اصل اليوم المتباعد كالشخص المتباعد
السائر الذي لا يمكن الوصول اليه ما لم يتيقن فجعل وقت ادراكه
مستقرة قوله في اي شيء انت من ان تذكر وقتها ظاهره انه منع
عن تعيين الوقت وقوله فان ذكرها اه يدل على ان المنع الذكر والتعيين
كلاهما الان نحمل ذكرها على الذكر على سبيل التعيين ويكون المنع
بوجهين انه يزيد الغي وانه وجب الله ان يخفيه عن كل ما سواه
والاشراط جمع شرط بالتحريك بمعنى العلامة قوله فما استأثر
الله بعلمه وهو الصحيح قال في الصحاح استأثر فلان بالشيء
استبد به قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم اي فيم سؤالهم يعني امر
عظيم لا ينبغي ان يسأل عنه قوله وقيل انه متصل بسؤالهم اي
يسألونك عن الساعة ويقولون ما مبلغ علمك به فقوله والجواب
مبتداء خبره قوله الى ربك منتهيها قوله وهو لا يناسب تعيين
الوقت وجه عدم المناسبة انه يتعين الوقت ربما يستبعد
المسافة بلبثه وبين الساعة ويعتمد على انه باستدراكه

85

كن ذنوبه بخلاف ما اذا ابهم فانه يزيد خوفه باحتمال كمال القرب
قوله وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به او المراد من يرجى خشيته
فان الانذار بهذا الوجاء قوله وعن ابي عمرو منذر بالتنوين
والاعمال على الاصل يعني الاصل في الاضافة اللفظية عدمها
لانه لا معنى لها وانما هي لمجرد التخفيف وفي قوله لانه بمعنى الحال
بحث والظاهر انه للاستمرار لان النبي عم انما هو منذر من
في الماضي والحال والمستقبل والمقصد منعه عن الماضي
والمستقبل والمقصد منعه عن الماضي
والمستقبل والمقصد منعه عن الباعث وزعم الانذار الى تعيين
الساعة مطلقا لا في الحال وح يكون الاصل الاعمال محل بحث
لان اسم الفاعل واسم المفعول اذا كانا للاستمرار لهما جهتان
ماضوية يضاف باعتبارها معنى وحالية واستقبالية يعمل
باعتبارها ويضاف لفظا كما حقق في محله قوله لم يلبثوا في
الدنيا او في القبور او في كليهما وهو الانسب قوله ولذلك
اضاف الضحى الى العشية وذلك ان يجعل الضمير الى الدنيا اي
ضحى الدنيا لا عشية او ضحى يوم كان مقداره خمسين الف سنة
قوله روي ان ابن ام مكتوم في الكشاف ام مكتوم ام ابيه واسمه
عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لوي
وقال الشيخ ابن حجر الاصح ان اسمه عمرو وان ام مكتوم امه
لا جدته وان الاشهر في اسم ابيه قيس بن زائدة ولم يذكر

سورة عبس

قوله يحتمل ان يكون الضمير الاول للنبي عليه السلام والثاني لابن ام مكتوم ويكون كلامه كناية عن تحصيل مراده والاشتغال به على طريقة قولهم قطع لسانه اي اسكته في القاموس قطع لسانه اسكته باحسانه اليه وفيه الثاني المقول يعني ان النبي عليه السلام كره الاشتغال بابن ام مكتوم وايراده مطلوبه في ذلك الحين لكمال حرصه في اسلام الصناديد ولا يساعد هذا الاحتمال قوله فيما بعد وذكر الاعمى للاشعار بعذره في قطع كلام الرسول بالقوة اذ قطعه عليه السلام كلام ابن ام مكتوم بالمعنى الذي ذكرنا يستلزم قطع ابن ام مكتوم كلامه صلى الله عليه وسلم مع القوم

في شيبه ما لكاد لا دبيعة قوله وعنده صناديد قريش جمع صنديد
عظيم السيد قال في الكشاف هم عتبة وشيبة ابناء ربيعة
وابو جهل بن هشام وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعباس
بن عبد المطلب والشيخ ابن حجر ذكر بدل العباس عياش بن ابي
الحي ربيعة وقوله قطعه اي قطع ابن ام مكتوم لكلامه عليه السلام
او كلا الضميرين له صلى الله عليه وسلم قوله مرحبا عن عاتبني فيه ربي
مرحبا مفعول به لمحذوف اي اتيت مرحبا اي مكانا واسعا
وقوله عن عاتبني متعلقا بمحذوف اي رحبت عن عاتبني في
الصحاح رحب به ترحيبا قال له مرحبا عقيب صلى الله عليه وسلم
قوله مرحبا عن عاتبني لئلا يخفى على ابن ام مكتوم لكونه اعمى
ان الترحيب كان له قوله عليه تولى وعبس على اختلاف المذهبين
البصري والكوفي في اولوية اعمال الفعل الاول او الثاني وفيه ا ح
العلة تكرار سؤاله وكونه سببا لقطع كلامه صلى الله عليه وسلم
لا مجيء الاعمى الا ان يقال المجيء على وجه الخاص جعل علته والاوصل الا
صفى عن شائبة التكلف جعله ظرفا والاعمى ان قراءة ان يستدعي
ان يجعل ان جاءه الاعمى متعلقا بالفعل العام المفهوم من عبس
وتولى وهما اي فعل الامرين لان جاءه الاعمى وانما قال عليه تولى
او عبس ومن يقول منصوب بتولى او عبس للخلاف في ان
وان اذ حذف عنهما الجار هل هما مجروران كما كانا او منصوبان

86

بان قوله وقرئ ان بهمزتين وبالف بينهما اعادة الجار في بشمس الف
بانه بيان قرأتين قوله والدلالة العطف بالواو وهنا للتنبيه
على انه لا ترجيح في النكات وباو وفيما بعدها الاشعار بانه يكفي احدى
النكات قوله لعله يتطهر من الاثام فان قلت لم يجعله عليه الصلوة
والسلام امره ادباء من تشاغل بهم من القوم لا يتطهر من الاثام
حتى يعرض عنهم ويتشاغل بالاعمى قلت لدفع ذلك قال اما من
استغنى اه يعني هو راج عليهم لكونه طالبا دون القوم بل هم مستغنون
وجعل نفسه احد الامرين التطهر عن الاثام او منفعة الذكرى
لانه ان كان ما يتعلم فرضا او حلالا او حراما كان يتطهر عن الاثام
وان كان سوى ذلك من النوافل يكون نافعا قوله وفيه ايماء
بان اعراضه كان لتزكية غيره دفع لاباء قوله يزكى عن ان
يكون الضمير للاعمى لانه كان زكيا عن الاثام حيث اتحد انه على الا
سلام وكان مجدا في متابعة النبي عليه الصلوة والسلام وقد
الدفع ان التعبير عما يكتسب من التعليم بقوله تزكية وعلى هذا
ينبغي ان يوجه ما يدل عليه نصب تنفعه من بعد الموحيث
نزل منزلة المتمني ويقال عرض بالنصب الى بعث تزكية من شغله
عليه الصلوة والسلام عن الاعمى ولعله جعل الضمير للكافر الصباح
عود الضمير الى الاعمى في هذين التوجيهين ولعله اشار بذكر
قراءة عاصم في ذيل عود الضمير الى الكافر الى انه اشتغاله

به قوله وقرأ عاصم بالنصب جوابا للعل استعمالا لها في التمني
لبعد المرجا عن الحصول اما اذا كان الضمير للكافر فظاهر واما اذا
كان للاعمى فلتشبيه بل موجوه منقلة للتمني لمقتضى علمه صلى
الله عليه وسلم معه او لما قوهذا على ما ذهب اليه الجمهور في نصب
المضارع جوابا للعل واما على ما ذهب اليه القاضي من انه
لالحاق الترجي بالاشياء الستة لاشتراكها اياها في
المعاني موجب فلا حاجة الى هذا التفصيل والتعرض فتامل
قوله اما من استغنى فانت له تصدى قدم معمول تصدى
للاهتمام لانه منشاء العتاب لا لاصل التصدي وكذا
الحال في عنه تلهى وذلك التصدي بحكم الانسان حريص
على ما منع فالعتاب للاعراض عن مقتضى البشرية بالكلية
قوله وليس عليك باس قدر اسم ما موخرا عن خبره لئلا
يفصل الخبر بين العامل اعني باس ومعموله اعني ان لا يزكى
فان قلت يكفي ما في منافع تزكية النفس من الحسنات التي لا
تحصى في الحرص على الاسلام قلت لا يكفي في الحرص بحيث يكون
موذنا للاعراض عمن اسلم فان في ارشاده ايضا حسنات
نعم لو كان باس في عدم اسلام الكافر لاوجب كل التشاغل
به وان بلغ حد التغافل عن المسلم قوله لعل ذكر التصدي
والتلهي يعني ذكر التصدي في الاغنياء دون الاشتغال



الاشتغال بهم وهو المقابل للتلهي عن الفقير وذكر التلهي عن الفقير
دون عدم التصدي له وهو المقابل للتصدي للاشعار بان العتاب
للاهتمام بالغني لا للاشتغال به وعلى الاشتغال عن الفقير لا لانه
لا اهتمام له في امر اذ الاشتغال غير ممنوع عن الكفار ايضا والتصدي
والاهتمام بالفقير غير واجب لانه ليس الا منذرا قوله ردع عن
المعاتب عليه او عن معاودة مثله الاول اذا كان النزول في اثناء
الاعراض والتصدي والثاني اذا كان بعد انقضائهما وفي الكشاف
عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله وهذا مبني على كونه في الا
ثناء اذ بعد الانقضاء لا يتصور الردع عنهما نعم كونه في الاثناء
لا يوجب الاقتصار على الردع عنه الا ان يقال الردع عنه يكفي
للعاقل في الارتداع عن معاودة مثله قوله والضميران للقران
او العتاب المذكور وتانيث الاول لتانيث خبره ولذا لم
يوانث الثاني لانه ليس له خبر يقتضي تانيثه ولم يجعل تانيث
الاول لجعله للعاينة او تاويل القران بالجمل والسور لان
هذا يقتضي تانيث الثاني ايضا ولك ان تجعله للدعوة الى الا
سلام قوله صفة لتذكرة اه نقوله فمن شاء ذكره جملة معترضة
بالفاء قوله سفرة في القاموس هي الكتبة جمع سافر والملائكة يحصون
الاعمال وقوله او سفراء ككرماء جمع سفير يعني المصلح بين القوم
ويسرون بالكسر والضم ايضا وقوله من السفر بشارة الى مصدر

السافر بمعنى الكاتب وقوله او السفارة الى مصدر السافر
بمعنى السفر اي المتوسط المصلح لكن في القاموس جعل مصدر
السفر والسفارة فلا تقابل بين السفر والسفارة الا ان يقال
انه بنى الامر على ان السفر والسفارة اشتهرت في التوسط للا
صلاح والسفر في الكتابة قوله او متعطفون على المؤمنين ينبئ الكرم
قد يكون بمعنى شجرة العنب لانها متعطفة قوله دعا عليه باشنع
الدعوات في الكشاف باشنع دعواتهم لان القتل قصارى شدايد
الدنيا وفظايعها وكانه لاقتضاء دليله عموم شناعة نوع الا
ضافة ويحتمل والله اعلم ان يكون جنسا على انه ليس قتل الكفار
بانواع القتل عبر عن المستقبل بالماضي مبالغة في انه متحقق
ويكون قوله ما اكفره مجاله اجرايا من السوال عن سبب قتله
اى سبب قتله ما اكفره من الهوى قوله بيان لما انعم عليه
خصوصا بخلاف قوله انا صببنا الماء صبا فانه بيان لما انعم
عليه وعلى انعامه كما يدل عليه قوله متاعا لكم ولانعامكم فان قلت
ما سوى الاقتيات لا يحسه قلنا نعم الا ان يعتبر طلقه وتقديره
على وجه الامتنان في الحسن والشرف وهكذا فتامل وكما يحتمل
ان يكون الاستفهام للتحقير يحتمل ان يكون للتقرير ويكون التحقير
مقصودا بالتنكير وقوله فلذلك اجاب عنه بقوله من نطفة
ليس كون الاستفهام على حقيقته ليسئ الجواب بالنحيض

88

للتحقير لوجه ان يحمل بولا من قوله من اى شيء وجعل الجواب بمعنى ماهو
في صورة الجواب وان كان بدلا في غاية البعد قوله ثم السبيل يسره
دل اضافة تخصيص اليه على انه اراد في هذا التوجيه سبيله واو قوله
له سبيل الخير والشر دل على انه في هذا التوجيه لم يقصد اضافة
السبيل اليه بل قصد ربط بالانسان بتقدير له فقوله لم يعرفه
باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام مخصوص
بالتوجيه الثاني ولا يتم كما وجه قوله وفيه على المعنى الاخير
ان حيث يلتبس ان ما سيق لا يخفى توجيها ووجه ما ذكره
من الاشعار ان سبيل الشر ليس سبيله بل وقع فيه للضلال
ان السبيل المضاف مخصوص بسبيل الخير وتنزيل سبيل الخير
والشر بالاعداد والتمكين كما بينه في الكشاف وعدم تنزيل سبيل
الشر على الفهم لانه لو لم يكن من لانه كسبيل الخير لم يستحق المدح
بالاعراض عنه وليس للشر التفسير في قوله تيسيرا ما لا يكون
نقصا في البيان والمشهور في الاضمار للتفسير انه زيادة
التمكن في تفسير ساحيح وكونه للمبالغة في الفعل لم يتبين وجهه
الرجم بالضم اما مشددة الواو من فوهة الطريق والوادي
بمعنى فمهما واما مخففها لان الفم والفاه والفوه والفيه
والفوهة سواء على ما في القاموس قبره بمعنى دفنه واقبره
جعله ذا قبر واستعمل الانسان ذا قبر يدفن فيه مشهورا

فلذا اختار ابرم على قبرم قوله ردع للانسان عما هو عليه
من الكفار البالغ نهايته او ما يبينه قوله لما يقض ما امره
قوله لم يقض بعد من لدن ادم اه والمراد والله تعالى اعلم
لم يقض من اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امره
وضمير امره اما عايد الى الانسان والعايد الى المحذوف او الى
ما على الحذف والايصال والعايد الى الانسان محذوف والثاني
احسن لان حذف المفعول اهون من حذف العايد الى
الموصول والمراد بما امره كما يحكى ان يكون جميع ما امره فيكون
المقصود احاطة التقصير في الجملة بالانسان يمكن ان يكون
شيئا مما امره فيكون سلبا لقضاء امر مما امره اعني سلبا
كليا فيكون الكلام في الانسان المبالغ في الكفر والمراد
لما يقض غير الانسان الذي امر بالنظر فانه عام فلذا اظهر
ولا يخفى ان في قوله لما يقض ما امره من كمال تهييج الانسان وتحريصه
على امتثال ما يعقبه من الامر وتفريع الامر عليه مبني على ان
الانسان كما ينبغي انما يتيسر بعد الارتداع عما هو عليه قوله
اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية قوله فيما سبق بيان
لما انعم عليه خصوصا دل على ان هذا اتباع للنعم الخاصة
بالنعم العامة ولا يبعد ان يقال بنه في كل مقام الى توجيه
من التوجيهين وفي كون تيسير الخروج والاماتة والاقبار

89

ما لا قبار نعماء ذا تية خفاء واقتصر على الامر بالنظر الى
الطعام ولم يذكر الماء ونص الماء كل شيء حي لان اثار القدرة
في الطعام اكثر وكذا اعتبار التغليب لذلك وظاهر
يقتضي تخصيص الماء بالغيث كما في الكشاف لكن في كل
صب من الله يخلق اسبابه على اصول النباتات عبدي
البصرة فلذا لم يخصه بالغيث ولقد احسن قوله انا شيئا
كانه قال المأمور بالنظر الى الطعام لمعرفة القدرة انه ما
فعل الله بالطعام فاجيب بقوله انا صببنا الماء صبا
مؤكدا مع كونه خالي الذهن عنه لان مضمون الجملة
مظنة لانكار الغافل لعدم الاحساس بفعل الله تعالى وانما
يعرف الاسناد بالنظر الصحيح وكما يقتضي الاستيناف
الفصل يقتضيه اختلاف الجملتين خبرا وانشاء وقوله
صبا للنوع لا للتاكيد كما في النظر الاولى الغير الشديد
اذ المراد نوع صب وهو صب لا يقلع اصل النبات فما حفظ
مستغنيا عن التاكيد قوله وقراء الكوفيون بالفتح على
البدل او كونه مفعولا به لفعل هو جواب الامر اي يعرف
انا صببنا الماء صبا قوله اي بالنبات ويحتمل ان يكون
المراد شق عيون الارض فيكون الاول صب الغيث

والتأكيد اجراء الانهار والشق بالكراب لا يظهر في القضب و الزيتون
والنخل فلعله ذكره على سبيل التمثيل وكما يحتمل ان يكون اسناد
الشق الى السبب يحتمل ان يكون المراد بالشق فلقه تشبيها
للملوق بالكتب قوله وقضبا يعني الرطبة كالبتر ولا يشكل عليك
ذكر القضب وهو للانعام خاصة بين العنب والزيتون
وهما من منافع الانسان لانه يقال رتب الاطعمة ترتيبا انيقا
فذكر الحب الذي يعمهما ثم العنب المخصوص بالانسان ثم القضب
المخصوص بالانعام ثم الزيتون المخصوص بالانسان ثم الحدائق
الشامل لهما ثم الفاكهة المخصوص بالانسان ثم المرعى المخصوص
بالانعام قوله مستعار من وصف الرقاب فانه يقال رجل
اغلب اذا كان غليظ الرقبة فالموصوف بالغلب صاحب
الرقبة دون الرقبة قوله وفاكهة في القاموس الفاكهة
الثمر كله وقول مخرج التمر والعنب والرمان منها مستدلا
بقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان باطل مردود وقد ثبت
ذلك مبسوطا في اللامع المنظم هذا فلا تقابل بين قوله حبا
وعنبا وزيتونا ونخلا وبين قوله وفاكهة فهو للتعميم وتتميم
ذكر الثمر قوله وابا ومرعى لا يخفى ان الانبات للمرعى لا
للمرعى فالمراد بالمرعى الرعي فكأنه فسر بالمرعى بيانا

اي اصحاب الرقاب صح صح



بيانا للحقيقة ولم يبين المراد لظهوره لكن في القاموس الاب
الكلاء والمرعى والانتجاع طلب الماء والكلاء وارادة
الفاكهة اليابسة ليس لان الاب جاء بمعنى اليابس لان
اليابس يقصد للشتاء او مشتهى للانتفاع به في الشتاء
قوله فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف
هو القضب قطعا والاب على احتمال يريد ان قوله متاعا لكم
ولانعامكم تعليل للانبات مطلقا على سبيل التوزيع
ولو تأملت وجدت في كل واحد تمتع كل واحد فتعليل كل
واحد بكل واحد لا الجميع بالجميع قوله لان الناس يصخون لها
في الكشاف صخ لحديثه واصاخ له وصفت النفخة بها
مجازا لان الناس يصخون لها وفي الصحاح يقول صخ الصوت
الاذن اصمها لشدته ومنه سميت القيمة صاخة فلك
ان تجعل قوله يصخون لها معروفا اي يستمعون لها لانها تحييهم وان
تجعل مجهولا اي يجعلون اصم اي في شانها ذلك قوله يوم يفر
المرء بدل من الظرف اذا اريد بالصاخة النفخة وعين الصاخة
اذا اريد بها القيمة قوله وتأخير الاحب فالاحب اما ان
يراد المبني للمفعول او المبني للفاعل لان كليهما صحيح فتأمل
قوله بل من ابويه لم يرض بكون الاب احب فجعل المعطوف
على الاخ مجموع الاب والام عطفهما لجعل عطف الاب على الام

سابقا على عطفها على الاخ ولا يبعد ان يقال الاب محبوب
عند الابن اكثر من حب الام لانه يربيه ويتكفل اموره
وبه يفتخر وبه يعتني والاب يحب الابن اكثر من حب الام
لانه بقيته ويحيي اسمه وذكر المراء تغليب ليشمل المراة
كما هو العادة او تركت المراة للعلم بحالها بطريق الاولى لانه
اذا فر المراء مع قصوره فهي اولى قوله لكل امرء منهم جواب اذا
ولم يصدر بالفاء لتقدير الماضي بغير قد او المضارع المثبت
اولا لفاء ابدال يوم يفر منه اياه لان البدل لا يطلب جزاء
فتامل قوله من اسفار الصبح وهو اشراقه ويقال ناقة مسفر
لما زاد حمرته شيئا على الصهوبية على ما في القاموس فلو جعلت
منها لكانت وصفا للوجوه بالحمرة والمستبشرة المسرورة
في القاموس بشر كفرح وعلم سر قوله يغشيها سواد وظلمة
وسوى القاموس والصحاح بين الغبرة والقترة فعلى هذا
معناه ان عليها غبارا وكدورة فوق غبار وكدورة قوله
فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة وكما ان الكفر يعلوه كل
فجور يعلو سواده غبرة الفجور قوله لان التوب اذا
اريد رفعه لف يعني اريد لازم اللف ولا مانع من حقيقته
ولم يجعل لف الضوء كناية عن رفعه لان فيه لفا وهيا
فيمكن ان يراد حقيقة اللف وهما ولم يصرح بان المراد

91

بان المراد رفعه لظهور انه ليس في الضوء لف فلا محالة
يكون بمعنى الرفع قوله يفسر ما بعده اولى وليس بواجب
كما يوهمه بيان الكشاف قوله واذا النجوم انكدرت تعقيب
تعميم بعد التخصيص كل احتمال تعميم لاحتمال لقوله تعالى اذا الشمس
كورت فتامل قوله ابصر خربان فضاء فانكدرت اوله
تقضي البازي اذا البازي قد كسر كسر البازي جمع جناحيه
حين ينقض والخرب بالتحريك ذكر الحبارى جمعه خربان يريد
ان الممدوح تقضي مثل تقضي البازي لانه ابصر خربان
فضاء فانقض لاصطيادها قوله او في الجو في الهواء
والتسيير الذهاب من سار بمعنى ذهب قوله عشرة اشهر او
ثمانية اشهر كذا في القاموس قوله عطلت تركت مهملة لا
راعي لها يقال نوق معطلة لا راعي لها وذلك اما في يوم
البعث ولا داعي لها لانها يفر الراعي منها ليلا يقتص منه
واما حين تتواتر اثار القيمة فلا يلتفت احد الى المال حتى
العشراء قوله او السحائب فيكون العشار استعارة
للسحاب لكونها ذات حمل قرب زمان وضعه قوله جمعت
من كل جانب انه يحتمل ان يراد بالثلثة ما في يوم البعث فانه
يبعث الجميع كل واحد عن ارض فيه ثم يجمع من كل جانب في المحشر
ثم يمات بعد الاقتصاص فالمقة واحد والبيان بيان احتمالا

لفظ حشرت ويحتمل ان يراد بكل منها في وقت آخر فالبعث يوم القيمة
والحشر هو الجمع قبل النفخة الاولى فانه يظهر نار يحشر الناس
والحيوانات منها وتجمع في ارض المحشر والامانة وقت النفخة
الاولى الا انه لا اختصاص لهذا الامانة بالوحوش فلا بد
للتخصيص من نكتة وكانها بيان صعوبة النفخة حتى انها
تؤثر في الوحوش التي هي ابعد من التأثير وكذا البعث
للاقتصاص من الخصمين الا انها خصت بالذكر بتنبيها على ان
الغير بالاقتصاص اولى لان تعلق حقوقهم باصحاب التكليف
اكثر واما اجتماع الوحوش ففيها غرابة تقتضي تخصيصها
بالذكر وقوله اجحفت السنة بالناس معناه افقرتهم السنة
في القاموس اجحفت به الفاقة افقرته قوله تفجر بعضها الى بعض
حتى يعود بحرا واحدا تفجر البعض في بعض لا يوجب امتلاء جميع
البحار بل خلو بعضها وظاهر النظم امتلاء الجميع فالاظهر ان تفجر بها
المياه النافعة لاهل الارض لتعطلها فيمتلى جميع البحار
او يراد يجعل البحار مملوة لتسويتها لارض المحشر قوله او مثلها
بشكلها بالفتح الشبه والمثل ويكسر ويمكن ان يراد ان كل نفس
تقرن بمن تخاصمه فلا يمكن الفرار عن الخصم قوله مخافة الاملاق
هذا بالنسبة الى سفلتهم قوله او لحوق العار بهم من اجلهن لانهم
يأنفون ان تكون بناتهم تحت رجال بالنسبة الى عظمائهم



عليهم واشرافهم قوله تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى
بيان وجه العدول عما هو الظاهر وهو سؤال القاتل الى سؤال
المقتول يعني سئلت المقتولة تبكيتا للقاتل كتبكيت النصارى
بسؤال عيسى عم فان قلت سؤال عيسى عم يوجب التبكيت
لان معبود النصارى اذا اعترف بانه بريء عن ان يعبد
وان عبادتهم له بط لا محالة يلزمهم البطلان واما جواب المقتولة
بانها بريئة عن الذنب فلا يوجب تبكيت القاتل فانه
احدهما من الاخر حتى يستشهد به عليه قلت المقتولة اطفال
ظاهرة البراءة عن الذنب فاذا سئلت يكون جوابهن اي
الذنب كيف يكون لنا ونحن اطفال لم نكلف بشيء وهذا غاية
التبكيت ويمكن ان يكون سؤال الموؤدة دون الوائد تبعيدا له
عن ساحة السؤال والخطاب وان يكون للتنبيه على انه
ليس للوائد اثبات الذنب لها ولا سبيل الى نجاته الا
بهما بالذنب وان يكون لتوبيخ قاتلها بان من قتلها كانه
نفسها ولا فرق بينهما فمع هذا الاتصال والقرب ارتكب مثل هذا الامر
قوله نشرت فرقت وكما جاء النشر بمعنى مقابل الطي جاء بمعنى
التفريق وتلك الصحف المفرقة اما صحف الاعمال او هي صحف
غير صحف الاعمال مكتوب في صحيفة المؤمنين في جنة عالية
وفي صحيفة الكافر في سموم وحميم والتطاير التفرق قوله

ونفس في معنى العموم لقولهم تمرة خير من جرادة لكن هذا في
المبتداء كثير وفي الفاعل قليل ولا يبعد ان يقال استفيد
العموم بجعلها في حيز النفي معنى لان علمت نفس في معنى لم يجهل نفس
قوله والليل عطف على المقسم به وليس واو القسم والا لتعدد
القسم مع وحدة الجواب وهو مستكره عند علماء النحو فالقسم
واحد والمقسم به متعدد قوله اذا عسعس الظاهر انه تقييد للقسم
اي اقسم بالليل في هذا الوقت ولا يساعده الواقع اذ ليس القسم
في هذا الوقت بل في وقت القاء المقسم عليه فينبغي ان يجعل تقييدا
للمقسم به اي اقسم بالليل كائنا اذا عسعس والحال مقدرة
اي مقدرا كونه في هذا الوقت ولو جعل اذا مجردا عن الظرفية بدلا
عن الليل اي اقسم بالليل وقت اظلامه لكان اصح من حيث
المعنى الا انه يخالف ما اشتهر انه لازم الظرفية وان جوز
صاحب اللباب اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو على ان يكون
اذا الاول مبتداء واذا الثانية خبره ولهذا الكلام
تتمة ذكرها المص في تفسير والشمس وضحيها متابعة للكشاف
ويهدمها هذا النظم وكان المناسب ان ينقلها الى هذا المقام
ونذكر ما يتعلق به الا انا اخرنا الموافقة معهما فانتظر
لتمام الكلام قوله اقبل ظلامه او ادبر فيه تقوله اذا ادبر على
امتناع استعمال اللفظ المشترك في معنييه ومن جوز فالا

93

ظاهر يجب ان يحملها لانه يحمل القسم اكد لكن التردد في المراد
يشعر بعدم ظهور القرينة ولا يستعمل المشترك بدونها فوجهه
في الكلام المعجز انه يحث المفسر عن الاطلاع على القرينة لبعده عن
زمان الوحي ولا يبعد ان يقال القسم بالصبح وقت اقبال
ضوئه يرجح كون القسم بالليل وقت اقبال اظلامه قوله اي
اضاء غبرته عند اقبال روح ونسيم جعل التنفس عبارة عن
الاضاءة وقت اقبال روح ونسيم ويحتمل ان يكون التنفس بمعنى الاضاءة
كما في كتب اللغة ويكون تسمية الاضاءة تنفسا لانه يكون عند
اقبال روح ونسيم والفرج لون الارض وكانه اراد سوادا
ضعيفا في اخر الليل مخلوطا بضوء النهار متلوا باله قوله انه اي القران
الاظهر ان الضمير للاخبار عن الحشر والنشر فان الكفار جحدوا
اخباره عليه الصلوة والسلام بالحشر والنشر في الافتراء وكونه
خبره مجنون والمقصود بقوله انه لقول رسول نفي كونه افتراء وبقوله
وما صاحبكم بمجنون نفي كونه خبر مجنون قوله فانه قال عن الله تعالى
يعني اضافة القول اليه لانه مبلغه لا لانه ناظمه ومنشيه قوله
كقوله شديد القوى ولا يبعد ان يكون القصد هنا الى قوة
الحفظ وبعده عن النسيان والخلط قوله ذي مكانة المكانة
المنزلة اي ذو شرف او هو من الكون فكانه عبارة عن كمال الوجود على
الكون على ان يكون المكين مصدرا ميميا قال في الصحاح كنزا

المكانة حتى توهم ان الميم من اصل الكلمة واشتق منه تمكن
كما اشتق من المسكنة تمسكن هذا ولا يبعد ان يقال اشتق
بناء على هذا التوهم المكين فعيلا منه قوله وثم يحتمل الصاله
بما قبله وما بعده في الكشاف ثم اشارة الى الظرف المذكور
اعني عند ذي العرش على انه عند الله مطاع في ملائكة
المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى رايه فتعرض له
بان تعلق ثم الى ما قبله غير متعين ولهذا تعرض للاحتمال فيه
دون قوله عند ذي العرش مع انه ايضا يحتمل مثله ولكان
لجعل قراءة العطف مؤيدة لتعلقه بما بعده لانه على هذا
التقدير متعلق بما بعده مذكور لمصلحة فالا وفق بها تعلق الظرف
بما بعده قوله تعظيما للامانة والمقام مقام تعظيمها لان في كون
القرآن او الاخبار بالحشر افتراء منوط بامانة الرسول قوله
كما يهتيد الكفرة بهته كمنعه بهتا وبهتا وبهتانا قال عليه ما لم
يفعله كذا في القاموس قوله حيث عد فضائل جبرائيل واقتصر على
نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم يشعر بان نفي الجنون في مقابلة
اوصاف جبرائيل وليس كذلك بل هو في مقابلة الحكم بانه قول رسول
كريم كانه قيل انه لقول رسول كريم دون صاحبكم لا قول صادر عنه
لجنون نسب اليه بهتا وما هو في مقابلة اوصاف جبرائيل وصفه
بالصاحب فالصحيح واقتصر على وصفه بالصاحب لهم قوله

قوله لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما كيف ولا يتوهم احد ان
لا فضل له عليه الصلوة والسلام الا انه صاحبهم والخطاب في
قوله وما صاحبكم للمؤمنين بارشاد اضافة الصاحب والكفار
باستدعاء قوله فاين تذهبون قوله والضاد من اصل حافة
اللسان انما اشتغل ببيان مخرجها مع انه ليس من دأبه
تنبيها على مخرجها دفعا لتوهم ان يكون احد القراءتين فرع
الاخرى بقلب الضاد ظاء او بالعكس اذ لا يحسن القول
بالقلب مع ذلك البعد قوله فاين تذهبون استضلال لهم
اي يعدهم ضالين على ان السين للعد لكن في الصحاح
استضل على بناء المجهول طلب منه ان يضل وهذا المعنى
لا يسعه المقام قوله ان هو اي القرآن او الرسول وفسر قوله
ان هو الا ذكر للعالمين بقوله تذكير لمن يعلم اشارة الى ان
جمع العقلاء على حقيقته وليس تغليبا للعاقل على غيره كما في
قوله رب العالمين قوله وابداله من العالمين اشارة الى ان البدل
من شاء منكم لا الجار والمجرور وذكر الجار في البدل لاعادة
العامل وتكراره وذلك يكون في البدل لانه في حكم تكرير العامل
والبدل بدل البعض من الكل وانما ابدل مع ان تذكيره
للعالمين كلهم الا انه لا يتذكر من لا يشاء الاستقامة لانهم
المنتفعون بالتذكير فجعل تذكر من عداهم ملحقا بالعدم ولكن ان

لجعل البدل بدل الكل لجعل العالمين مخصوصاً عن شاء
ان يستقيم لجعل من هداه ملحقاً بمن لا يعلم قوله وما تشاءون
الاستقامة يا من يشاؤها جعل الخطاب للثاني مع ان
قوله فاين تذهبون يرشد الى ان الخطاب مع غير الثاني الشاني
لداعي نفي الحال لان كلمة ما لنفي الحال فيكون الكلام في المشية
الحالية لمن لا يشاء لكن يشكل جعل المشية الاستقبالية
ظرفاً للمشية الحالية لان قوله ان يشاء الله للاستقبال
لان كلمة ان الناصبة للاستقبال قوله الا وقت ان يشاء
الله مشيتكم قدر مفعول ان يشاء الله غير قدر مفعول لا
تشاءون لان مشيتهم متعلقة بوقت مشية الله
مشيتهم لا بوقت مشية الله استقامتهم وذلك ان تقدر
الاستقامة اي ما تشاءون الاستقامة مشية نافعة
الا وقت ان يشاء الله ويوافق مشيتكم مشية قوله فله
الفضل والحق عليكم باستقامتكم لان مشيتكم الاستقامة
لان بمشيته مشيتكم وبعد ما شئتم الاستقامة اتحقق
بمشيته استقامتكم فهو المستقل باستقامتكم فلا تمنوا باستقامتكم
بل الله يمن عليكم ان ذرتكم الاستقامة فنظيره قوله تعالى قل لا تمنوا
علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان قوله كيف استشهد به
على انه بعث وبناء الاثارة وليس التاء والراء من الاثارة

سورة الانفطار

ولا مشية حالية ح


اذا اخذ اللفظ من لفظين يكون بحفظ الكلمة الاولى بتمامها
وضم حرف من الاخرى كما حفظ لفظ بسم وضم اليه لام الله
في بسمل قوله واخرت من سيئة او تركه يريد عملا اخيرا صار
بتاخيره سيئة وما لا صدقة صادفت بتاخير تصدقه تركه
وارادة التفضيع بالتاخير لانه يلزم التاخير ولذا قيل
ان في التاخير آفات قوله وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الا
اغترار وزجر الوعيد بالوعد لمن هو اهله كما يقتضيه الكريم لئلا
يفضي الياس ولهذا لم يخل وعيد من مقارنة وعد قوله مبنية
للكرم من التبيين او الاثبات قوله وقيل شرطية اي يصح جعلها
موصولة او موصوفة مبتداء او مفعولا مطلقا لركبك اي
ما شاء من التركيب ركبك فيه او تركيبا شاء ركبك وح
اي في قوله في اي صورة استفهامية في الاصل في التركيب
من قبيل مررت برجل اي رجل ولذا قال الزمخشري ويكون
في اي معنى التعجب اي في صورة عجيبة واما اذا انعلق الظرف
بركبك فاي موصولة صلتها شاء قوله اضراب الى بيان ما هو السبب
الاصلي في الاغترار او الى بيان ما هو اثر الاغترار واشد منه
وعلى التقديرين انما تم لو فسر الدين بجزاء السيئة اذ لا
اغترار بالكرم لا يتسبب عن تكذيب جزاء الحسنات بل عن تكذيب
العقاب ولا يكون سببا لانكار الثواب لجواز ان يكون

الاعتراف بجزاء الحسنات مغترا بالكرم لاعتقاده انه يعطي بمحض
الكرم ما يعطي جزاء ورد تكذيبهم بقوله ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم يدل على عموم تكذيبهم فالاولى انه اضراب
عما تضمنه قوله ما غرك بربك اي ما غرك فتوحد العمل كلا
بل تكذبون بالدين وهو اشد من ترك العمل لان صحة الا
اعتقاد تنجي بالاخرة عن سوء العمل ولا نجاة مع سوء الاعتقاد
وان حسن العمل وما ردع عن المضروب عنه علم الردع عن المضروب اليه
بابلغ وجه فلذا لم يعقب التكذيب بالدين بالردع قوله
تحقيق لما يكذبونه واستبعاد للتكذيب لان كتابة الاعمال
لا تحصل لها لو لم يكن لها جزاء قوله بيان لما يكتبون لاجله يعني
تعليل لجعل الكاتبين موكلين عليهم فلذا فصل والاحسن انه
رد لتكذيبهم قوله يصلونها يقاسون حرها ولا يصلونها
بالمقاساة حر كقول اهل الجنة تحلة للقسم قوله وما هم بغائبين
عنها قبل ذلك ففي النظم ضبط احوال بني آدم في الحيوة من كتابة
اعماله واحواله في الاخرة وافعاله في البرزخ وهو القبر
كما قيل الان ضبط حاله في البرزخ لم يتم لانه لم يذكر فيه
حال الابرار ويمكن ان يقال لما لم يترك التعذيب في البرزخ
مع كرمه علم انه لا يترك الاثابة فيه بطريق الاولى قوله
تعجيب وتفخيم لشان اليوم حيث اتى بالتعجب عن ادراكه



كه او مبالغة في ايجاب السوال والاستفسار عنه كانه قيل
ما ادراك بيوم الدين فلا نسأل عنه حتى ذكر وجعله تعجيبا
لا تعجبا لتنزه القايل عن التعجب والتعجيب اما بجعل الاستفهام له
او بجعل الصيغة صيغة قوله التطفيف البخس في الكيل والوزن
خصصه القاموس بالكيل فكان التفسير من المفسرين لا
لاشتراك الحكم بين الكيل والوزن والسنون جمع سنة بمعنى
القحط قوله وانما ابدل على بمن للدلالة على انه يتبادر منه
ان حق الاستعمال ان يكون بمن والاستعمال بعلى عدول لنكتة
وقال الفراء من وعلى يعتقبان في هذا الموضع لانه حق عليه فاذا
قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال اكتلت
منك فكقوله استوفيت منك فقوله للدلالة على ان اكتيالهم
بما لهم على الناس اشارة الى اعتبار معنى الحق كما شاع في اللغة
حيث يتحامل على من فيه ظلم في الكيل وقوله يتحامل فيه عليهم اشارة
الى تضمين معنى التحامل كما يقتضيه المقام اذ فيه مزيد مذمة لهم في
الصحاح تحاملت على نفسي تكلفت الشيء على مشقة وفي القاموس
تحامل في الامر وبه تكلفه على مشقة وتحامل عليه كلفه ما لا يطيق
قوله اي اذا كالوا للناس وقد جاء في اللغة كال له وكاله
ولما كان حذف الجار سماعيا لم ينفع في الاتهام ما ذكره الا انه
اراد توضيحا ما بالتنظير قوله لو جئتك المؤدان الاكمؤ جمع الكماة

سورة المطففين

في العسقل الصغيرة منها التي فيها برو بنات الادبر الصغار الكمأة الوبر ومنها على لون التراب قوله ولا يحسن جعل المفصل تأكيدا للمفصل الاولي ولا يحسن جعله منفصلا تأكيدا للمتصل فافهم وقوله اذ المقصود علة لعلية خروج الكلام عن مقابلة ما قبله لعدم الحسن يعني المقصود بيان اختلاف حالهم فينبغي ان يجعل اللاحق مقابلا للسابق واذا جعل تأكيدا يلزم الاتفاق في بيان حال الطائفة الى تحقيق المباشرة لان التأكيد لتحقيق المباشرة ودفع التجوز المنافي للمباشرة قوله ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره جعل مخالفة قانون الخط دليلا على ضعف هذا الجعل مع ان الكشاف جعل التعلق به دليلا لان خط المصحف كثيرا ما يخالف المصطلح عليه فيحتمل ان يخالفه في وجوب اثبات الالف لان القول بالمخالفة حالهم يتيقن مما لم يلتفت اليه والاصل عدم المخالفة وكان الكشاف نظر الى ان حمزة وعيسى ارتكباه ووقفوا وقيفة على ضمير الجمع لبيان ذلك فلعلهما سمعا الوقفية وبلغهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لكنه يأباه انه كلام متناقض كما حكم به فالظاهر ان ما جاء به اجتهادي لا سماعي قوله وفيه انكار وتعجيب من حالهم الهمزة للانكار موضوعها والتعجيب منه ومدلولها عدم الظن لكنه عدم تنزيل لانهم المكذبين فهم يستيقنون بالبعث لكنهم يعملون عمل من لا يظن فنزلوا



لو خطر لهم ولا يظن قوله ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه كما جعل علة للبعث لكون ما قيل علة له قوله نصب مصدر او ما من مجهول والمراد النصب لفظا او محلا وقوله او بدل من الجار والمجرور وفيه مسامحة والمبدل منه المجرور الا انه ضم اليه الجار للتنبيه على انه ليس في حيز الجار ومعمولا له بل بدل من محله والاظهر انه بدل من لفظه فانه الاوفق بقراءة الجر قوله لحكمه اي لحكمه بقيامهم او ليحكم عليهم بما يستحقونه قوله مبالغة في المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه او في المنع عن انكار البعث المنتج هذه الخسيسة قوله ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث للكفار والغفلة قوله اي ما يكتب من اعمالهم بيان للظرفية الكتاب للكتاب وانه من جعل الكل ظرفا للجزء او من جعل الاوراق ظرفا لما يكتب او ظرفا للكتابة كما يقال كتب في هذه الورق قوله اي مسطور بين الكتابة كما يقال فسر الكتابة بالمسطور والمرقوم بين الكتابة وجعل المرقوم من رقم الكتابة بمعنى اعجمه اي بينه على ما في القاموس لا من رقم بمعنى كتب لئلا يكون وصف الكتاب المرقوم وصف الشيء بنفسه وقوله او معلم توجيه آخر بجعله من رقم بمعنى ختم على ما في الصحاح قوله او لانه مطروح كما قيل تحت الارضين في القاموس من معاني السجين حجر تحت الارض السابعة وقيد في الكشاف

ايضا الارض بالسابعة قوله وقيل هو اسم المكان في القاموس
اسم موضع كتاب الفجار قوله والتقدير ما كتاب السجين
الاظهر هو الثاني وفي القاموس من صاينة واد في جهنم ولك
ان تجعل التسمية بالسجين لان جزاء اعمال فيه هو السجن
قوله بالحق او بذلك اي بذلك اليوم وعلى الاول جعله صفة
مخصصة اذ ذامة لان منشاء التكذيب بالحق في الغالب
التكذيب بيوم الدين وعلى الثاني جعله صفة موضحة
التوضيح والايضاح وايراد المكذبين بمعنى المكذبين بيوم الدين
ثم توضيحه بالوصف لفضل التفسير بعد الابهام والاطلاق
المخصص على النعت المعرف خروج عن الاصطلاح على تخصيص
التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف والمراد بالتوضيح
ايضا ليس ما هو مصطلح من وقوع الاحتمال في المعارف والا لم يكن
الا ما قصده بالتخصيص بل كشف المراد بالموصوف بالوصف
وقد نفى الكشاف ما عدا كون الوصف للذم لان قوله وما يكذب
به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة فتدبر قوله
متجاوز عن النظر غال في التقليد مرض عن تتبع صريح العقل وصحيح
النقل حتى استقصر قدرة الله تعالى وجعله قاصرا عن خلق المعدوم
ثانيا وعلمه فجعله غير عالم بانه لا يأتي منه ذلك فاخبر به
خبرا كاذبا فان قلت انه يكذب الرسول قلت المجرم جعله

98

جعله مضطرا الى التصديق بان ما يبلغه من عند الله و
اقسام الاعتداء المبالغة في كرمه تعالى وانكار المعاد حيث
تجاوز النظر ولم يعرف ان الكرم انتصاف المظلوم عن الظالم
وقوله متجاوز عن النظر صوابه متجاوز النظر لان التجاوز عن
الشيء العفو وتجاوز الشيء التباعد عنه في الصحاح جاوزت
الشيء الى الشيء وتجاوزته جزته وتجاوز الله عنه عفا
وقوله فاستحال منه الاعادة اي عدها محالا لاجل الاستبعاد
اللغة وهو في اللغة لا ذم وهذا مما وقع منه في تقسيم العلوم
في الطوالع فقال فاستحالوه اي الممكن الجديد فاستعملوه متعديا قوله
اثيم منهمك في الانهماك او التهمك فانهما بمعنى وهو اللجاج و
القاموس الاثيم المذنب والعامل بالاثم والكذاب و الشهوات
المخرجة المنتجة ما لا نفع فيه من اخرجت الناقة اذا جاءت
بولد ناقص قوله اساطير الاولين اي اباطيلها ابدعها الاولون
وطال امد الاخبار بها ولم يظهر صدقها او اباطيل القيت
على اباءنا الاولين وكذبوها ولسنا اول المكذبين لها حتى
يكون التكذيب مناعجلة وخروجا عن طريق الحزم والاحتياط
ويمكن ان يقال والله اعلم ان المراد بالمعتدي ما يفسره قوله
تعالى تلك حدود الله اثيم في تلك الاعتداء لاقتضائه الاثم
اذا تتلى عليه اياتنا قال دفعا لما الفته ابلهاهي اساطير

الاولين قوله بل ران على قلوبهم عطف على قال اساطير الاولين
مع شرطه اى معتدا ثم قال هذا اذا تتلى عليه اياتنا بل هو موصوف
بما هو اشد منه من فساد قلبه الذي هو ملاك امر البدن كله
حتى اذا صلح صلح كله واذا فسد فسد كله فان الزمخشري قال
ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال
ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به هذا فقوله
ران على قلوبهم انه ركب على قلوبهم وغلب واستولى او رسخ في قلوبهم
او ذهب بقلوبهم عن طريق الحق فعلى الاخرين على في موضع الباء
ولا ضير في وقوع بعض الحروف موقع بعض والصلة كالوسخ
ومعنى ويقال عمي عليه الامر التبس فالظاهر عمي عليهم الحق والباطل
قوله ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم اى تقدير المضاف
لا يخص منكر الرؤية كيف وقد روي عن ابن عباس وقتادة
وتقدير المضاف ليعم المنع الرؤية وغيره من سائر الالطاف
بل جعله لنفي الرؤية ايضا مبني على حذف المضاف اذ لا معنى للمنع
عن ذات الرب فالتقدير عن رؤية ربهم لمحجوبون والاظهر في
التقدير عن تربية ربهم لمحجوبون لحكم الرب قوله ليدخلون النار
من الادخال في القاموس صلاه النار وفيها وعليها ادخله
فيها واثواه فيها وقوله ويصلون بها اشارة الى ما هو المراد
من الاية اذ لا يصح معناه المتعدي في القاموس صلى النار



النار وفيها وعليها ادخله فيها واثواه فيها وقوله ويصلونها
اشارة الى ما هو المراد من الاية اذ لا يصح معناه المتعدي في
القاموس صلى النار كرضي بها صليا وصلاء ويكسر قاسى حرها
وقد اشار بتفسير اسم الفاعل بالفعل الى انه مؤول به ليحسن
به عطف قوله تعالى ثم يقال عليه قوله يقول لهم الزبانية ويحتمل
ان يكون القائل اهل الجنة كما يقولون لهم لقد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا حين يرونهم من الجنة قوله اورد عجز
عن التكذيب الا من الله تعالى فانه لما ذكر انهم يوبخون على تكذيبهم
توبيخا يكون اشد عليهم من النار كما يقتضيه العطف بثم كان
ان يردعوا عن التكذيب والامن الزبانية استهزاء وتحكما
لانه فات حين الابتداع قوله فيحفظونه او يشهدون على ما فيه
يوم القيمة قوله او يشهدون اما عطف على يحفظونه لتفصيل
احتمالات فوائد حضور الملائكة الكتاب او على يحضرونه لتفصيل
احتمالات يشهده بجعله تارة من الشهود وتارة من الشهادة
والمراد من الحفظ اما الحفظ العلمي والخارجي فافهم قوله ان
الابرار لما ذكر كرامة كتاب الابرار صار مظنة ان يسأل
ما حالهم فاجيب بقوله ان الابرار لفي نعيم وفصل بين الاجوبة
بينها على استقلال كل في بيان كرامتهم والفصل لان قوله ان
الابرار الى آخر الجمل المفصولة مؤكدة لما ذكر في وصف الكتاب

لان الغرض من الكل نهاية كرامة الابرار وقوله على الارائك
ينظرون وقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقوله يسقون
من رحيق مختوم ختامه مسك احوال مترادفة والارائك
جمع اريكة وهي السرير في الحجلة والحجلة محركة موضع يزين بالثياب
والستور للعروس قوله ينظرون الى ما يسرهم من النعيم والمتفرجات
متفرجة بفتح الراء اسم مكان اي محل التفرج او ينظرون
الى ما يشاهدون لان حجاب بيوتهم لا يمنع النظر لكمال لطافته
ولا يغيب عن نظرهم ما ارادوا وان بعد مسافته كرامة لهم
او لا ينامون فيكون النظر كناية عن سلب النوم لان النوم
لفتور وكلال في القوى وذلك ليس في الجنة وح نقول لما
اوهم سلب النوم ضعفهم كما هو شان اهل الدنيا نفاه بقوله
تعرف في وجوههم نضرة النعيم قوله تعرف على بناء المفعول ونضرة
بالرفع وقوله ونضرة بالنصب يحمل على الحكاية والنصب على
العطف على تعرف ولم يبين وجه الرفع لتمييزه ولكون مجملا
بين كونه مفعول ما لم يسم فاعله او مبتداء لقوله في وجوههم
وح مرفوع تعرف ضمير الابرار اي تعرف الابرار بان في وجوههم
نضرة النعيم قوله اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين
الختام ككتاب الطين الذي يختم به الشيء ويوضع عليه الخاتم وجاء
ختم الشيء بمعنى بلغ اخره وقوله او الذي له ختام اي

100

اي مقطع هو رائحة المسك مبني عليه لكن في القاموس ما يقتضي
كون مصدر ختم بمعنى طبع ختما وختاما وكون مصدر ختم
بمعنى بلغ الآخر ختما لا غير ولا يبعد ان يكون قول الكشاف
وقيل ختامه مسك مقطعه رائحة مسك اذا شرب مبنيا لذلك
ويحتمل ان يكون وجه كون ختامه مسكا ان طين الجنة
كله مسك ويحتمل ان يكون وجه كون المقطع رائحة المسك
هو ان الرائحة لا تختص بالمقطع ان اشتغال الذائقة بكمال لذاته
يمنع عن ادراك الرائحة فاذا انقطع الشرب ادركت قوله
ولعله تمثيل لنفاسته وليس المراد حقيقته لان الختم للحفظ
عن الخائن ولا خيانة في الجنة قوله اي ما يختم به ويقطع مبني عليه
الوجهين في الختام فالنظر ويقطع قوله وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون قوله في ذلك متعلق بالتنافس والتقدير
فليتنافس المتنافسون في ذلك لا فيما كان في الدنيا فيشكل
ذكر العاطف اذ لا موقع له ولا يقع وفليتنافس المتنافسون
في ذلك وكانه بتقدير القول يعني ويقولون من كمال التلذذ
بلا اختيار هذا القول قوله لارتفاع مكانها او رفعة شرابها
او لانه يرتفع قدر شاربها قوله والكلام في كما في يشرب بها
عباد الله جعل الباء هنا بمعنى من او زائدة والاولى ان يجعل
صلة الامتزاج اي يشرب ممتزجا بها المقربون فيكون اماما

سورة الانشقاق

ببيان كرامة الامتزاج او صلة الاكتفاء اي مكتفيا بها
المقربون على طبق ما فسر به قوله متلذذين بالسخرية منهم
منهم في القاموس فكه كفرح فكها وفكاهة فهو فكه وفاكه
طيب النفس ضحوك او يحدث صحبه فيضحكهم قوله وما ارسلوا
عليهم على المؤمنين حافظين يعني هذه الامور انما يحسن ممن
وكل على احدهم لم يوكلوا على المؤمنين قوله فاليوم الذين تفريع
على فعل الكفار دلالة على ان هذا جزاء ما فعلوا بالمؤمنين
قوله هل ثوب الكفار اما متعلق بينظرون اي ينظرون ويعرفوا
هل اثيب الكفار وبتقدير القول اي يقولون فيما بينهم
هل ثوب الكفار استفهاما للتقرير وهذا كلام من الله بعد الاخبار
عن ذلهم وهوانهم في هذه اليوم لتسلية للمؤمنين قوله
اذا السماء انشقت فيه اظهار كمال القدرة اما باعتبار حفظ
جسم قابل للانشقاق دهرا داهرا بلا عمد واما باعتبار شق
جسم مستحكم بقي ازمنة متطاولة معلقة من غير تعليق بنى على نهاية
السهولة وفي اختيار انشقت على شقت مزيد اشعار بطاعته
وكمال انقياده ولبعض المبالغة استغنى عن المبالغة في انقياد
الارض بان يقال امتدت لانه لما طاوع السماء فلا مجال
لاباء الارض قوله بالغمام كانه اريد به الانشقاق بالملائكة
اذ كثيرا ما ينظر الملائكة في صورة غمام ابيض كما وقع في السنة



في السنة كثيرا قوله المجرة كالمفرة باب السماء او شرجها كنا في القاموس
قوله وحقت اي جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد للشق
وجعلت كالامور القابلة للشق بسهولة وانما قدم الشق الذي
هو اثر الاذن والاستماع عليه لان الاستماع انما يعلم منه وذلك
ان تحمل الاذن والاستماع على ما بعد الشق من الطي قوله بسطت
اي سويت بحيث لا يبقى فيها امت ولا عوج او وسعت بازالة
الجبال والاكام والبجاد والاكام كالجبال جمع اكمة بفتحتين او
وهو التل من حجارة واحدة وهو دون الجبل او كل موضع
يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ ان يكون حجرا
قوله تكلفت في الخلق اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها
في الكشاف اي خلت غاية الخلو حتى كانها تكلفت اقصى
جهدها في الكلم والرحم وتكلفا فوق ما في بطنها قوله في الا
لقاء والتخلية والامتداد ايضا قوله ويكرر اذا
ويحتمل ان يكون للتنبيه على اختلاف الزمانين قوله جوابه محذوف
او قوله فاما من اوتي وما بينهما اعتراض قوله حسابا يسيرا
لا يناقش فيه اذ لا مناقشة في مقام قبول العمل انما مناقشة
في مقام الرد فان العبد يضطرب فيه ويناقش والله تعالى
يقيم عليه الحجة قوله الى عشيرة المؤمنين اه لا وجه للتردد
بل الاهل شامل للجميع بلا تردد قوله اي يؤتى كتابه بشماله

كأنه اخذ التقييد من تقييد مقاله الله بيمينه ويمكن ان يوخذ
التقييد هنا بقوله وراء ظهره التقييد هناك بالامام او
مما قيل ونقله ليكون كالدليل وقوم الايتاء وراء ظهره
ان يرى الامة وراء الظهر وقيل اى ملقى الكتاب عليه
لا تحتمل مشاهدة منظره لكمال خبثه وقيل يوتى بكتابه
وراء ظهره لانه نبذ كتاب الله وراء ظهره قوله يتمنى الثبور
ويقول يا ثبوراه قوله ويقول يا ثبوراه انه جعل الدعاء
بمعنى النداء وقوله يتمنى الثبور يستدعى جعله بمعنى الطلب
الا انه خص الطلب بمعنى التمني لانه امر مستحيل وكل من التمني
والندا توجيه مستقل فالمناسب ان يقول يتمنى الثبور او يقول
يا ثبوراه قوله وهو الهلاك او الاهلاك على ما في القاموس
قوله ويصلى لقوله وتصلية جحيم فيكون من الاصلاء ويجوز ان
يكون من صلاها النار الا ان ورود تصلية في التنزيل يدعو الى
جعله من الاصلاء قوله بطرا بالمال والجاه او فارغا من اداء حقوق
اهله فانه من التنعم اداء حق جمع لا تخرج من الحزن قوله اى لن
يرجع الى الله تعالى او لن يرجع الى العدم اى ظن انه لا يموت وكان
غافلا عن الموت غير مستعد له قوله فلا اقسم جواب شرط محذوف
يدل عليه يا ايها الانسان انك كادح اى اذا كان ان تكدح
فلا اقسم ويدل عليه بلى اى اذا لم يحور فلا اقسم قوله سمي به



سمي به لرقته من الشفقة هذا احسن مما في الكشاف من الشفقة
على الانسان وهي رقة القلب عليه ويحتمل ان يكون الشفقة
ماخوذة من الشفق والاحسن ان الشفق باي معنى كان
ماخوذ من الشفق بمعنى الجانب سمي به تسمية الحال بمعنى المحل
قوله والليل عطف على الشفق وليس فيها لما عرفت من منع
اجتماع قسمين على جواب قوله وما جمعه وجمعه في الصحاح والقاموس
وسق جمعه وحمله هذا ففيه تجريد والاولى ان يراد جمعه
وحمله من الظلمة فهو كقوله والليل اذا يغشى وعلى تقدير حمله
على الطرد الارجح ان يحمل على ما طرده من ضوء النهار فيكون قسما
بالليل وضوء النهار ويكون كقوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى قوله من الوسيقة الادلى كما في الصحاح ومنه الوسيقة
وهي من الابل كالرفقة من الانسان فاذا سرقت طردت معا
وتوجيه ما ذكره انه من جنس الوسيقة ويحتمل ان يكون قوله
من الوسيقة بيانا لما وسقه اى طرده فاطلق الوسيقة على
ما طرده الى اماكنه تشبيها لها بابل طردت معا قوله وهي الموت
وما في القيمة في الصحاح المرطى مشهر الحرب ويمكن ان يراد
بطبق عن طبق الموت المطابق للعدم الاصلي والاحياء المطابق
للاحياء السابق قوله باعتبار اللفظ اى باعتبار وحدة
اللفظ والاحسن باعتبار وحدة النوع قوله على معنى لتركبن

حال شرايفه ويحتمل ان يراد احوال الاصبعة فههنا هوات احوال
العصاة لانها كانها واردة عليه لكمال شفقته على الامة قوله
بمعنى مجاوز الطبق او مجاوزين له في الكشاف او مجاوزه وكانه
سقط من قلمه والانفرادة لتركبني بالكسر يستدعيه قوله وعن
ابي هريرة رضي الله عنه انه سجد فيها وقال والله ما سجدة
فيها الا بعد ان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها
فيه رد لما روي عنه ابن عباس رضي الله عنه انه لا
سجدة في المفصل ودلالته على وجوب السجدة خفي الا ان
يقال قوله يسجد فيها موضع سجد فيها يفيد المواظبة الدالة
على الوجوب قوله بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعناد ويحتمل
والله اعلم بما يضمرون في انفسهم من ادلة كونه حقا فيكون المراد
المبالغة في عنادهم وتكذيبهم على خلاف علمهم قوله استهزاء بهم
وتعريض لمحبة نبي الرحمة البشارة فيستعار الامر بالانذار
لفظ البشارة تطييبا لقلبه قوله او متصل وقطع الزمخشري
بالانقطاع لرجحانه لفظا حيث استغنى عن تقدير قيل المستثنى
ومعنى لان الاجر الغير الممنون لا يخص المؤمنين قوله واليوم
الموعود لعله اليوم الذي يخرج الناس من قبورهم قال الله تعالى
يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون او يوم طي السماء كطي السجل للكتيب

سورة البروج



للكتب وجه المناسب ان يراد بالبروج الابواب المشار
اليها بقوله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا قوله وشاهد
ومشهود لعله اريد به المقربون والعليون قال الله تعالى
يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون او يعلم انه تعالى كتاب مرقوم
يشهده المقربون او الاعضاء وبنو ادم او الطفل الذي
قال يا اماه اصبري فانك على الحق كما سيجيء فالمشهود المؤمن
لانه اذا كان امه على الحق كان المؤمن كذلك فلذا لم يقل
ومشهودة قوله او النبي اي نبينا صلى الله عليه وسلم
اما لانه من اسمائه عليه السلام في القاموس واما لانه شاهد على
صدق شهادة امته للانبياء حيث انكر الامم تبليغهم تشهد
امة نبينا لهم فيقول الامم كيف تقبل شهادتهم وهم بعدنا كان
سمعا عن خاتم الانبياء ويشهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ويصدقهم قوله والجمع بيان المشهود اثنين ونحوه ماج
كالغزى جمع غاز قوله قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قيل
لم ينقل في كله تقدير اللام وقد والمنقول الاكتفاء باللام
فقط بتقدير قد والاكتفاء بقد بتقدير اللام فلذا قال
والاظهر انه دليل على جواب محذوف لكن الاظهر انه تقديرهم
المقتولون كما قتل اصحاب الاخدود فيكون وعد الله عليه الصلوة

والسلام بقتل الكفرة المتمردين لاعلاء دينه ويكون معجزة
قد ظهرت بقتل رؤساهم في غزوة بدر قوله ان كان الرح
احب اليك من الساحر فاقتلها مضارع متكلم اي اقتلها
بهذا الحجر او دعاء على صيغة الامر قوله فقده بالمنشار
لانه لم يرجع عن دينه ولذلك ارسل الغلام الى الجبل قوله
فرجف بالقوم اي اضطرب الجبل مع القوم اضطرابا شديدا
فانكفأت السفينة بمعنى انقلبت السفينة بمن
وتقاعست بمعنى تأخرت ونجران بلد باليمن وتلنص اي
دخل في دين النصارى وذو نواس بالضم زرعة بن حسان
من اذواء اليمن سمي بذلك لذوابة كانت تنوس على ظهره
اي تتحرك وحمير كدرهم ابو قبيلة ومنهم كانت الملوك
في الدهر الاول قوله وعن علي رضي الله عنه لعل جميع ما روي
واقع والقران شامل له قوله صفة لها بالعظمة وكثرة
ما يرتفع به لهبها كثرة الوقود يستفاد من وصف النار
بذات الوقود اذ لا يقال ذو مال الا لمن كثر ماله فاحفظه فانه
مما خفي ولم يتضح عند غيرنا قوله اي على حافتها يقال قعد عليه
اذا قعد في مكان قريب منه ويقال بات
على النار القرى بمكان قريب منها ويقال مررت عليه اي
مستعليا لمكان يدنو منه كذا في الكشاف قوله يشهد بعضهم



بعضهم لبعض او نقول ~~[illegible]~~ يشهدون على صحة ما
يفعلون عند الملك واشتماله على الصلاح او نقول هم
على ما يفعلون بالمؤمنين ناظرون مطلعون عليها ولا ينكرونه
قوله وما نقموا عطف على الجملة الاسمية وبينهما تناسب
اذ صارت الاسمية لوقوعها في حيز اذ ماضوية فكان
العطف عطف فعلية على فعلية فاحفظ فانه مما تحرز فيما
والمعنى انهم لعنوا اذ قعدوا حول النار شاهدين لصحة
ما يفعلون بالمؤمنين وما عابوا منهم عيبا او حاضرين لما يفعل
بهم غير مترحمين عليهم وما عابوا منهم عيبا فالكلام مزيد
استثناء على حملنا قوله وهو على ما يفعلون بالمؤمنين شهود
عليه من المعنيين فلا تعدوهما قوله استثناء على طريقة لهم
قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم يرد عليه ان الشاعر
يرى ان الفلول المذكورة فضيلة لهم بخلاف الكفرة فانهم
اعتقدوا الايمان عيبا فالاستثناء فيما نحن فيه لا يحتاج
الى تقدير كون الايمان عيبا ويمكن ان يدفع بان الايمان
بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض وهو على
كل شيء شهيد لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد لصحة
الاستثناء تنزيله منزلة العيب اي لو كان منهم عيب لكان
هنا فيكون نهاية في نفي العيب هنا اذا كان المراد انهم

ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف بهذه الصفات باعتقادهم اما
لو اريد الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات فالا
ستثناء على ظاهره فاعرفه والفلول جمع فل بفتح الفاء وهو
الكسر في حد السيف والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش وقراع
الشجعان قرع بعضهم بعضا كل ذلك من الصحاح قوله بلوهم بالاذى
فيه انهم لم يبلوا المؤمنين بالاخدود ليعلموا هل يرتدون اولا
بل عذبوهم ليرتدوا الا ان يقال انهم بلوهم بالعرض على الاخدود
ليعلموا ان من يرتد فيتركونه ومن يصبر فيحرقونه ولا حاجة في دفعه
الى تاويل بمعنى فتنوا المؤمنين اوقعوهم في فتنة الله واختباره
قوله العذاب الزائد في الاحراق تفسير الحريق لان فعيلا للمبالغة
والظ عذاب الزائد في الاحراق بالاضافة ويمكن ان يجعل عذاب
جهنم لفتنتهم المؤمنين والمؤمنات وعذاب الحريق لعدم توبتهم
وعدم مبالاتهم بما صدر عنهم وهذا اوفق بسوق النظم ولقرينة
بذكر المؤمنات على ان الاكتفاء بالمؤمنين سابقا كان تغليبا
واشار بتقديم المسند الى اختصاص جهنم وعذاب الحريق بغير
الصالحين فاكده بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلذا فصل قوله ذلك الفوز الكبير اي ذلك الجزاء الفوز الكبير
واما الفوز الدنيوي بالايمان من خلاص الدم والمال والنجاة
من الذل فامر حقير بالنسبة اليه فلا ينبغي ان يكتفوا له الايمان



الايمان كما اكتفى المنافقون فادى بهم الى الايمان ظاهرا
لانه يكفي لتحصيل هذه الاغراض قوله وهو الغفور لمن تاب لا
لخصوص المغفرة عن تاب بل يغفر لمن يشاء من المؤمنين فكانه فصله
عن تاب لما في الغفور من المبالغة قوله المراد بالعرش الملك
الظ ان المراد بالعرش حقيقته وقيل العرش الملك لان ذا
العرش لا يكون الا ملكا قوله وقرئ ذي العرش صفة لربك
مع قوله انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود جملة
معترضة ولا باس بالفصل بين الموصوف الذي في تتمة
المبتدا وصفته بخبر المبتدا قال صاحب التسهيل تجوز الفصل
بين التابع والمتبوع بما لا يتمحض مباينة لكن قال ابن
الحاجب الفصل بين الصفة والموصوف بخبر المبتدا
شاذ حيث قال في قوله وكل اخ يفارقه اخوه لعمر ابيك
الا الفرقدان ان الفصل بين اخ وبين قوله الا الفرقدان
ان شاذ قوله وجره حمزة والكسائي صفة لربك او للعرش
جزم الزمخشري بانه صفة للعرش مع جعله ذي العرش صفة
لربك لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يقال
به ما لم يتعين قوله لا يرعون دعاوا دعوى اي نوع من الجهل
نوعا حسنا ورجع عنه قوله ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب
من حال هؤلاء جعل الذين كفروا عبارة عن كفرة يؤذونه

سورة الطارق

صلى الله عليه وسلم فامره بتحذيرهم ثم اضرب بانه لا ينفعهم لان
تكذيبهم بعد سماعهم قصة الجنود والاظهر ان الاضراب عن
قصة فرعون وثمود الى جميع الكفار يعني جميع الكفار في تكذيب
ولم يكن نبي فارغا عن تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يهمل
امرهم وفي قوله والله من ورائهم محيط تعريض وتوبيخ للكفار
بانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واقبلوا الى الهوى والشهوات
بطلبتهم قوله بل هو قرآن مجيد اضراب عن الجميع عدم ارعواء الكافرين
[illegible] عن التكذيب الى انه لا يضر القرآن قوله وهو زحل هو
ممنوع كوكب من الخنس كذا في الصحاح والقاموس قوله اي ان
الشان كل نفس لعليها حافظ لا وجه لتقدير الشان اذ لا حاجة
اليه بل حذف ضمير الشان مع غير المفتوحة المخففة منصوبا
ضعيف مع انه مخل بادخال اللام الفارقة لانه اذا كان الخبر
جملة فالاولى ادخال اللام على جزئيه الاول صرح به التسهيل وادخاله
على جزئه الثاني شاذ صرح به بعض الافاضل في حواشي التسهيل
وقوله اللام الفاصلة المسماة الفارقة وكون لما بمعنى
الا مما انكره الجوهري ورد القاموس انكاره بقولهم العرب سألتك
لما فعلت قال الرضي ولما الجازمة بمعنى الا بعد النفي ظاهرا او مقدرا
ولا يكون الا في المفرغ قوله والجملة على الوجهين جواب القسم لوجود
ما يتلقى به القسم من النفي والتأكيد بان ولا يخفى ان نفسا



نفسا عمت بالنفي فادخال الكل لتاكيد العموم قوله فلا على
حافظ الا ما نسيه اي الانسان اذا يراه او الملك
فانه يبتشر بالعمل الشر شفقة على الانسان قوله جواب
الاستفهام لو كان قوله مم خلق متعلقا بقوله فلينظر لا يطلب
جوابا فاما ان يجعل جواب استفهام محذوف كانه لما قيل
فلينظر مم خلق سئل مم خلق واما ان يقطع قوله مم خلق من قوله
فلينظر كانه قيل فلينظر كانه قيل فلينظر الانسان الى نفسه
فسئل مم خلق قوله من ماء دافق قلت هذا شاهد قوي على
ان الانسان هو الهيكل المخصوص المحسوس كما ذهب اليه
جمهور المتكلمين وتاويل النظم بان المضاف محذوف اي خلق
بدن الانسان لا يسمع ما لم يقم برهان على امتناع ظاهره
قوله وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه دفع
فالصاب هو الرجل والمنصب هو الماء فيحتاج في وصف الماء
بالدافق الى جعل الدافق كاللابن صيغة نسبة او الى جعل
الاسناد مجازيا والحقيقة الدافق صاحبه ولم يرض بالحمل
وان اثبته الزمخشري ليكون موافقا للوصف الذي كونه حال
الماء حقيقة ولم يجعل الدافق من دفق الماء اي انصب
فيستغني عن تكلف التصحيح لانه لم يثبت هذا المعنى الا الليث
كما ذكره القاموس قوله متولد من فضل الهضم الرابع وهي

الهضم في الاعضاء بعد الهضم في العروق بعد الهضم في الكبد
بعد الهضم في المعدة وقوله ويسرع الافراط في الجماع الضعف
فيه سريعا والنخاع مثلثة مع كون الكسر اشهر خيط ابيض
في جوف عظم الرقبة يمتد الى الصلب على ما في المغرب قوله
انه على رجعه لقادر فصله عما سبق لكون ما سبق جواب
الاستفهام دونه وهذا مما استخرجناه من مواقف الفصل قوله
والضمير للخالق ويدل عليه خلق ولا يبعد ان يقال الضمير لفاعل
خلق لتعينه بكونه فاعلا للخلق والذاتي بالفعل مجهولا
وفسر الكشاف انه لقادر بانه بين القدرة كقوله انني لفقير
ووجهه خفي وكانه لخفائه ترك القاضي الا ان يقال قد يكون
التاكيد لدعوى ظهور الحكم قوله تعرف وتميز يعني ما كان
يعني اختبار السرائر كناية عن تعرفها وتميزه فالحاكم ولا
غني بجمله عن الاختبار قوله وهو ظرف لرجعه ولا يمنع الفصل
بينه وبين رجعه باجنبي لانه كلا فصل لانه مقدم
رتبته فكانه قال انه لقادر على رجعه يوم تبلى السرائر
قوله وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب اي على تقدير
ارادة المطر اي علاقة كانت قوله الشق بالنبات والعيون
وهو يناسب ان يفسر الرجع بنفس الرجوع لا بما يرجع قوله
انه لقول فصل اي القران وكذلك ان يجعل الضمير للحشر

107

الحشر ومقابلة الفصل بالهزل يستدعي ان يفسر الفصل بالقطع
اي قول مقطوع به قوله انهم يكيدون فصله لئلا يتوهم
عطفه على جواب القسم مع انه غير مقسم عليه مستقيم
قوله في ابطاله واطفاء نوره هذا احسن مما في الكشاف
حيث قال يكيدون كيدا في ابطال امره واطفاء نور الحق
لانه اكثر انتظاما واتصالا بما قبله قوله واقابلهم بكيدي
استدراجي ادرج حديث الاستدراج لينطبق تفريع الامر
بالمهل عليه يعني انما لا نفوزهم نعمة واستدراجهم في مهلهم
والاولى ان يفسر واكيد كيدا باني اقابلهم بكيدي في اعلاء
امري واكفاء نوره من حيث لا يحتسبون قوله والتكرير وتغيير
البنية لزيادة التسكين لان في بيان المعنى بعبارة جديدة
مزيد نشاط السامع في الاصغاء ولذا وجب التسليم الا
النفاق ونشاع فيما بينهم والله اعلم قوله سبح اسم ربك نزه
سورة سبح
اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلات الزائغة الالحاد في
الشيء ترك القصد فيما امر به فيه والالحاد في اسماء الله تعالى
كما يكون بالتاويل الزائغ اي المائل عن الاستقامة يكون
بالتجرد عن التاويل وابقاء الاسم على ظاهره مثال الاول
جعل الله تعالى عالما بعلم لا يكون زائدا على ذات الله ومثال الثاني
جعله عالما بعلم حادث اذ وضع اسم الفاعل على الحدوث

ولا يبعد ان يراد بالاسم الاثر اي سبح اثار ربك الاعلى عن
النقصان فان اثره دال عليه كالاسم فيكون منها عن
عيب المخلوقات قوله وقرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث
اه اشار به الى انه جعل الاسم مقحما كما شاع في الاستعمال اذ قراءة
سبحان ربي الاعلى يدل ان التسبيح للرب دون اسمه وكذا
بتسبيح رب الاعلى في السجود بعد الامر جعل امرا به سبح
اسم ربك الاعلى في السجود دون تسبيح اسمه في السجود يدل
على ان المراد تسبيح الرب والاسم مقحم وجعل في الكشاف قوله الاعلى
دائرا بين ان يكون صفة للاسم وبين ان يكون صفة للرب
فان قلت باي الاول قوله الذي خلق فسوى الآية قلت
لما كان الاسم مقحما او كان اسم ربك بمنزلة ربك يصح وصفه
بما يوصف به الرب قوله الذي خلق فسوى وصف الرب بما يوصف
به الرب وهو من يبلغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا باوصاف
صرح في كل منها بما يفيد التدريج تحقيقا لمعنى الربية وجعل
حذف المفعول في خلق للتعميم يرد مذهب المعتزلة من
انه تعالى ليس بخالق لافعال العباد وقد نطق الزمخشري
بالحق حيث فسر بخلق كل شيء قوله يابسا اسود وقيل
احوى اي عنى التوجيه على ان احوى بمعنيين في اللغة بمعنى
الاسود وبمعنى النبات الشديدة الخضرة لانه يضرب الى السواد


السواد على ما في القاموس واذا جعل حالا لا من المرعى ففي تأخيره
للمحافظة على رؤس الآي قوله او سنجعلك قاريا بالهام القراءة
صيرورة الرسول قاريا بالالهام بلا واسطة جبرائيل خلاف ما اشتهر
في الدين ولم يقل به قوله من قوة الحفظ اه ويحتمل والله اعلم
ان يكون نفي نسيان مضمونه اي لا نغفل عنه فتنا الفه اعمالك
فقيه وعد بتوفيق بالتزام الاحكام او نهي له عن الغفلة
عن القرآن في معاملاته قوله وقيل نهي والالف للفاصلة
فيه ان الف الفاصلة لا يكتب بالياء والحكم بان خط المصحف
هنا مخالف لرسم الخط لا يقبل من غير ثبت والاحوط للطالب
معنى النهي جعله خبرا بمعنى النهي وهو اكد ويمكن دفعه بانه
لم يرد بكون الالف للفاصلة انها حصلت من الاشباع
بشبهه التمثيل بقوله السبيلا بل اراد ان الالف اي الالف تثبت
في النهي ولم تحذف بالجازم للفاصلة ونظيره حفظ الالف بزيادة
في قوله السبيلا وقد ثبت في الشعر عدم حذف اخر المعتل بالجازم
قوله بان نسخ تلاوته النسخ لا يوجب النسيان فضلا عن نسخ
التلاوة فكانه اشار الى جملة قوله فلا تنسى على معنى فلا تترك
قراءته قوله وقيل المراد به القلة والندرة يعني الا ما شاء
الله صار عرفا في استثناء القليل فهو بمعنى الا قليلا قوله اذ
نفي النسيان راسا ويابه ما روي الآن يقال المراد نفي

النسيان التام وهذا نسيان في وقت القراءة لا نسيان
بالكلية وقوله نساء مفعول مطلق للنفي قال السيد
في شرحه للمفتاح اصلا منصوب على المصدر اي انتفى انتفاء
الكلية ووجه المناسبة ان الشيء اذا انعدم اصله كان
الكل وكذا حكم كلمة راسا هذا والاوجه ان الاصل عبارة عن سببه
الانتفاء فاذا قيل انتفى اصلا كانه قيل انتفى اصله وانتفاء
اصل الشيء يستلزم انتفائه بالكلية وكذا راسا في الحيوان
بمنزلة الاصل في النبات فكما ان انعدام النبات بانعدام اصله
انعدام الحيوان بانعدام راسه بل قال بعض محققي الصوفية
راس النبات اصله اذ منه يشرب **قوله** فان القلة تستعمل
للنفي يريد ان استعمال الا ما شاء الله في النفي الكلية فرع شيوعه
في القلة وذلك يجعل فلا تنسى الا ما شاء الله بمعنى الا قليلا
وجعل قلة النسيان المستفاد من الكلام بمعنى النفي فالاستثناء
لتاكيد عموم النفي لا لنقض عمومه **قوله** وانه يعلم الجهر اعتراض
هذا اذا جعل من حيث المعنى متعلقا بسبح اسم ربك ولك ان تجعله
متعلقا بقوله سنقرئك فلا تنسى وتصحيحا للاراية المتعقب لعدم
النسيان فلا اعتراض فتامل **قوله** فذكر بعد ما استتب لك الامر
اي استقل امر الوحي والدين وحفظ فقوله بعد ما استتب بيان لمعنى
الفاء **قوله** لعل هذه الشرطية وجه تقييد الامر بالتذكير بمنفعة بثلاث

فصح ولهذه النكتة اي الالتفات عن بعض الشروح صح



بثلاث توجيهات ولك توجيه رابع لعله اقرب وهو ان المراد
التذكير ينبغي ان يكون بما يكون مهما لمنزلة التذكير الكافرين
بالايمان لا بالفروع وتذكير تارك الصلوة بها وهكذا **قوله**
او الاشقى من الكفرة كالوليد بن مغيرة وعتبة بن ربيعة
فانه قيل نزلت فيهما **قوله** ثم لا يموت اشارة بكلمة ثم الى ان
كونه بحيث لا يكون ميتا ولا حيا افظع من الصلي ويستريح
كيسته وجه بمعنى يجد الراحة **قوله** حيوة تنفعه تقييد للحيوة دفعا
لرفع النقيضين ويحتمل والله اعلم ان يكون لا يموت ولا يحيي
كناية عن عدم النجاة لان النجاة عن العذاب انما يكون بالعمل
في دار يموت فيها العامل ويحمل النظم احرب الى هذا المعنى كيف
والاليق بالمعنى المشهور ثم لا يكون ميتا فيها ولا حيا فتامل
**قوله** قد افلح من تزكى استيناف جوابا لسوال نشاء عن بيان
حال المتجنب والسكوت عن حال المتذكر الذي يخشى فكانه
قيل ما حال من تذكر الا انه وضع مكان من تذكر تعظيما اشارة
الى بيان المتذكر بسماته ثم اضرب من بيان حال المتذكر والمتجنب
الى بيان انه لا ينفع هذا البيان واضعافه للمتمردين على وجه تحقق
تضمين بيان سبب عدم النفع وهو ايثار الدنيا على الاخرة ثم
بين انهم يؤثرون الحيوة الدنيا بان هذا كان في الصحف الاولى
ولم يؤثر فيكم الى الآن **قوله** فان نعيمها ملذ بالذات لا ينفك

سورة الغاشية

لذته عنه بعارض بخلاف نعيم الدنيا فانه يسرع اليه الفساد
قوله الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة
لم يفسرها اولاً بيوم القيمة تحصيلا لوجه تانيث الغاشية
فقوله او النار عطف على الداهية لا على يوم القيمة لانه
لا حاجة في اطلاق الغاشية على النار الى جعلها داهية لتانيثها
قوله وجوه يومئذ خاشعة ذليلة غير مقررة لتنوهها بالنار
او بشدائد اليوم وهي مبتدأ تخصص بقوله خاشعة او
بالاوصاف الثلثة والخبر عاملة وكذا ناصبة او تصلى قوله
او عملت ونصبت جعل عاملة وكذا ناصبة دايرة بين كونهما
استقباليتين وماضويتين ولم يجوز كون عاملة ماضوية
وناصبة استقبالية كما في الكشاف لبعد كون الحماط باستقبالي
ماضويا وفي جعل عاملة ناصبة ماضويتين في قوة ساخطة
من عملها فتقابل راضية وقوله تصلى نارا حامية تقابل في جنة
عالية قوله حامية متناهية في الحر في الصحاح والقاموس حمي
النار والتنور اشتد حرها فكانه اخذ التناهي من وصف نار جهنم
بشدة الحر مع انها لا ادنيها ومثل ذلك يفيد المبالغة قوله بلغت
اناها في الحر في القاموس اني الحميم انتهى حره فهو آن وبلغ هذا
اناه ويكسر غايته هذا قوله يبيس الشبرق ذكر لدفع التنافي
بين قوله ليس لهم طعام الا من ضريع وقوله ليس لهم الا من غسلين



غسلين ثلث توجيهات في الضريع احدها ارادة حقيقة الضريع
وفيه انه كيف يكون في النار ضريع ويحرق فيه الحجر ويدفعه
قدرة الله تعالى ولعله لهذا فسر ثاني التفسيرين وهو استعارة
في الشجر النارية بشبه الضريع ودفع التنافي على هذين التفسيرين
جعله لطائفة والغسلين لغيرهم وثالثها ان المراد بالضريع ما
يتحاماه الابل اي يجتنبه الابل فيكون مجازا مرسلا وح يحتمل
ان يكون نفس الغسلين والغسلين بالكسر ما يسيل من جلود
اهل النار قوله لا تسمع يا مخاطب او الوجوه يعني قراءة لا تسمع
بالتاء ونصب لاغية تحتمل الخطاب والغيبة وفيه رد على
من جزم من شروح الشاطبي بانه على الخطاب قوله افلا ينظرون
نظر اعتبار يعني المراد بالنظر التامل لا مجرد الابصار ولك ان
تحمله على الابصار ويكون فيه دعوى ظهور الطريق بحيث يظهر
بمجرد ابصار هذه المخلوقات قوله كيف خلقت لم يقل كيف وجدت
لان الكمال هو ملاحظة وجود الممكنات من حيث الاستناد اليه وهو
النافع في هذا المقام قوله لتنوء بالاوقار اي تنهض بالاحمال
قوله وتتحمل العطش الى عشر فصاعدا تعال الى ستة فان من الابل
ما يكون ورده في كل ستة يوما والعشر بكسر العين من اسماء ورد
البعير وهو ان يشرب بعد ما تم ثمانية من يوم شربه فيقع الشرب
في عاشرة واول اسمائه الرفه وهو ان يشرب كل يوم ثم الغب

وصوان تردد يوما وتدع يوما فيكون شربه في ثالث يوم شربه وكان
القياس الثلث يعني النخلة الا انه اغنى عنه الغب وحص الثلث
بسقي النخلة واذا ارتفع من الغب فاذا اوردت يوم وتركت
اثنين فهو ربع وهكذا الى العشر ولا اسم له بعد العشر الى العشرين
فيقال فيه عشران بالتثنية قوله ببيان الايات المنبثة في
الحيوانات متعلقة بالمنبثة او بقوله خصت قوله المراد بها
السحاب فيناسبه السماء والارض والجبال ويندفع طعن
الضالين القاصرين بانه لا جامع بين حديث الابل والسماء
واجيب عنه على تقدير كون الابل على ظاهره بان خيار العرب
جامع بين الاربعة لان مالهم النفيس الابل ومواد السقي لهم على
السماء ورعيهم في الارض وحفظ مالهم بالجبال قوله فهي السنم
لا تميل ولم ينصب كالجدار الملساء لئلا يحرم عن الانتفاع به الرعية
بل نصب بحيث يمكن السلوك فيه قوله عقب به امر المعاد فان
اول السورة في المعاد قوله وختم بالالهام اى بتمام الصاد السين
فيكون الحرف بين صاد وسين قوله وقيل متصل في كون الاستثناء
منقطعا اشكال لان المستثنى المنقطع هو المذكور بعد الا غير مخرج
عن متعدد قبله لعدم دخوله فيه مخالف له في الحكم وليس من
تولى وكفر خارجا عن قوله عليهم وليس حكمهم مخالفا له قوله وكانه او
عدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة ولا يبعد ان يراد



يراد بالعذاب الاكبر القتل وسبي النساء والاولاد فيكون
اشارة الى ان هذه الامة اكثر عذابهم في الدنيا هنا الا ما كان
في الامم السابقة قوله او فعال من الاوب الاوب والاياب
بمعنى واصل الاياب الاوب فقوله سابقا من الاياب في قوله
هنا من الاوب ليس بفارق والفرق بين التوجيهين انه في
الاول ملحق الرباعي وفي الثاني مصدر التفعيل فهو بمعنى الساء
كالكذب بمعنى التكذيب ويلزم على الثاني اجتماع الاعلال لبني
د قياس ابواب كديوان قوله والمبالغة في الوعيد وتؤيد
ها ذكر ضمير متكلم مع الغير اذ فيه كمال التعظيم والتهويل وهي
دون السلاطين قوله او فلقه كما في قوله والصبح اذا تنفس
لان مناط القسم تنفسه الذي قيد به القسم قوله
او بصلوته وهذا الحمل يستدعي حمل ليال عشر على العبادة
فيها قوله عشر ذي الحجة وهذا يناسب اهل مكة كما ان ذكر الليالي
يستدعي عشر رمضان لان فضلها بلياليها المشتملة على ليلة
القدر ومع المناسب ان يحمل الوتر على اوتادها التي ليلة
القدر فيها ارجى وان يحمل الشفع على شفعها وتقديم الشفع
على الوتر مع تقديم الوتر وجودا وشرفا لرعاية الفاصلة ولذا
نون مع فانها باللام ايضا قوله وتنكيرها للتعظيم او للابهام
اي ليال عشر من بين العشرين او لتطابق اصل هذا التركيب

اي علي شفع العشر

سورة الفجر

هو وعشر ليال متميز العشرين فافهم واحفظ فانه من
بدايع الالهام قوله وقد روي مرفوعا اي يوم النحر وعرفة
ويوم النحر شفع لانه العاشر وعرفة وتر لانه التاسع
كذا في الكشاف قوله ما اراه اظهر لانه علم التوحيد كالعناصر و
الافلاك والسيارات والبروج وقوله ادم مدخلا في البوق
بالنسبة الى شفع الصلوة ووترها ورعاية المناسبة لما
قبلها في التفسير بيومي النحر وعرفة المناسبين لعشر ذي الحجة
ولعل برعاية ما هو اكثر منفعة موجبة للتكثير بالقياس
الى غيرها مما لم يذكر قوله كالحبر والحبر وهو واحد احبار اليهود
والكسر افصح كذا في الصحاح قوله ومنع صرفه اسم قبيلة كان
اورد ضا على الكشاف ولم يمنع عاد مع انه اسم قبيلة لان
اعتبار تانيث القبيلة والارض مما لم يلتزم بل ربما يعتبر
وربما يعتبر ولذا توقف منع صرف اسماء القبايل على السماع
قوله المقام الذي يترقب فيه الرصد جمع راصد وميقات
الحج موضع الاحرام ووقته يعني وقته والارصاد للتهيئ
الاعداد له فالظ لارصاده العصاة للعقاب فكانه ضمن
الارصاد معنى الاعداد قوله متصل بقوله ان ربك لبالمر
صاد اه سوق كلامه يشعر بانه جعل قوله فاما الانسان
ايضا لقوله ان ربك لبالمرصاد فيكون الجملتان تفصيلا



تفصيلا لحال الرب والانسان وانه لا يكون ما سبق تعليلا
لاعداد العصاة للعقاب بل تعليلا لارادة السعي للاخرة
وايضا قوله فلا يريد الا السعي لها لاتيم على اصل الاشاعرة
انما هو مسلك الاعتزال الذي سلكه الزمخشري لان الله
تعالى يريد ما يفعل العبد من المعاصي لكن لا يرضى به ولا
يجري في ملكه الا ما يشاء فالظ ان اتصاله بقوله ان
ربك لبالمرصاد بالتفريع عليه كانه قيل فالانسان يو
لا محالة لانه يبني عنا مهلك موجب الكبر والافتخار بالدنيا
ودينه فهو لا يصبر عليه ويلقى لاجله بالجزع والقول بما لا
ينبغي قوله مع ان قوله الاول مطابق لاكرمه وانما ذم
عنه لانه قال ربي اكرمني بيان ان اكرامه مقصود لذاته
وليس كذلك بل للابتلاء فربما ينتقل الى اضداده قوله
ولم يقل يصح جعله عطفا على قوله ذمه فيكون معللا لما سبق
لكن لو قصده لوجب ان يقول ولان التوسعة تفضل قوله
قوله ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم
قدر مفعول لا يحثون اهلهم وجعل نفي حض الغير مفادا بالطريق
الاولى وفيه انه لا ضرورة تدعوا اليه بل الظ تقدير المفعول
عاما وانه لا يلزم نفي حض الغير بطريق الاولى لان حب المال
بنفي حض الاهل دون حض الغير ولو جعل قوله فضلا عن

غيرهم بمعنى فضلا عن غير المساكين لا ندفع الثاني قوله
اويأكلون ما جمع المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وهناك
توجيه ثالث اورده الزمخشري وهو انه يجوز ان يكون
ذم الوارث الذي ظفر بالمال سهلا من غير ان يعرق فيه
جبينه فليسرف في اتلافه ويأكله اكلا واسعا جامعا بين
الوان المشتهيات من الاطعمة والاشربة والفواكه كما يفعله
الوارث البطالون هذا وكأنه اسقط ولم يلتفت اليه لانه
لا يلائم قوله ويحبون المال حبا جما لان المسرف لا يكون محبا للمال قوله
اى دكا بعد دك بين ان دكا الثاني ليس تاكيدا بل هو دك آخر
سوى الاول وهو نظير حال في قولهم جاءني القوم رجلا رجلا
اى رجلا بعد رجل قوله والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومرا
تبتهم او بحسب امكنة امور تتعلق بهم قوله اى منفعة الذكرى
لئلا تناقض ويمكن دفع التناقض بتنزيل ذكراه منزلة العدم لعدم
ما يترتب عليه قوله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة
ولو وجب وجب قبولها فلا يرد ان عدم قبولها لان ذلك اليوم
ليس يوم قبول التوبة قوله قد يتمنى كون ممكنا من التمني يقال
مكنه تمكينه اى اقدره عليه وربما يصحف فيجعل ان كان
ممكنا منه شرطا وممكن اسم فاعل من الامكان ويرده ان
التمني لا يتوقف على الامكان وربما يناقش بان يمنع قوله


قول المجوز وهذا القول فرقا فانه يقول باليتني قدرت على
ان اقدم لحياتي ولا يقول باليتني قدمت لحياتي ويدفعه
ان هذا اول المسئلة لان كل من يقول باليتني فعلت فهو
مجبور على اصل اهل السنة الاظهر في الجواب ان التمني مبني على
اختيار يليق به الاشعري نعم لو كان مقصود الكشاف رد
مذهب الجبرية لا تم هذا الجواب قوله اى لا يعذب احد من الزبانية
مثل ما يعذبونه وذلك ان يتولاها جدا الواحد الحقيقي فان الامر
من سمائه قوله على ارادة القول اى يقول الله تعالى للمؤمنين
ويمكن الاستغناء عن تقدير القول بان يجعل خطابا للنفس
المطمئنة بعد المبالغة في سوء حال الامارة وغيرها فالمراد
بالرجوع الى الرب الامر بالرجوع في كل امر في هذه الحيوة الدنيا
والمراد بالدخول في العباد الامر بالدخول في زمرة العباد اى
العباد المخلص المراد بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وبالامر بالدخول في الجنة الامر بالدخول فيها بالقوة القريبة
من الفعل قوله وقد ربما يستناد رضيه الله قراء الامنة وكان
المطمئنة لكن الكشاف قال ان قراءة ابي ابن كعب يا ايتها
النفس الآمنة المطمئنة قوله ارجعي الى امره بالموت او موعده
يعني ارجعي الى امره وما وعدتك به او ارجعي الى موعده بالموت
وهو انه يكون متنعما بالجنة الى البعث قوله وادخلي بما او

## سورة البلد

الاظهر راضية عن ربك مرضية عنده **قوله** وليشمل ذلك
بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة
فان الرجوع الى الرب بالموت وقطع التعلق بالبدن يشعر
بانه كان على مثل تلك الحالة مرة اخرى **قوله** او بالبعث اي
ارجعي الى امر بالبعث او موعد بالبعث **قوله** اى ارجعي
الى امر بالبعث او موعد بالبعث **قوله** اقسم سبحانه تعالى
بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول يعني ان الحل بمعنى الحال
وفيه بحث لان الصفة من الحلول حال لا حل ومصدر حل بمعنى
نزل الحلول والحل بفتح الحاء واللام متحركة والصفة عليه
لفظ الحل بالكسر والمصدر انما هو من حل بمعنى صار حلالا لا محرما كما
في القاموس وكانه لهذا لم يفسر الزمخشري الحل بالحلول ولم يلتفت
الى هذا التوجيه **قوله** اظهارا لمزيد فضله بحمل الضمير للبلد واكرم الرسول
ونقول وتوبيخا لقومه لقصد اخراج اياه عن مكة مع شرفها
لحلوله فيها ومنعا لهم عن هذا الفعل **قوله** وقيل قوله قيل نقل
للتوجيهين عن الكشاف تمييزا بين توجيهه وتوجيه غيره في
هذين التوجيهين ليس قوله وانت حل الا كما يوهمه كلامه بل اعتراض
على ما صرح به في الكشاف وجعل النكتة في الاعتراض على الاول
التنبيه على ان من جملة المكابدات مثلك على عظم حرمته يستحل هذا
البلد الحرام كما يستحل الصيد غيره وفيه تثبيت لرسول الله



الله صلى الله عليه وسلم بوعد بان يحل له ساعة في هذا البلد
الحرام يفعل فيه ما لم يكن حلالا لغيره **قوله** والوالد ادم او ابراهيم
وما ولد ذريته او محمد صلى الله عليه وسلم في الكشاف المراد
بالوالد ومن ولده صلى الله عليه وسلم بالبلد الحرام من ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام وبما ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيلهما ادم وولده فما ذكره يحتمل ان يكون اختصار
الكلام الكشاف ويكون له ذريته بمعنى ذرية آدم مرتبطا
بقوله ادم عليه السلام وقوله او محمد عليه السلام مرتبطا بقوله
او ابراهيم فيكون في الكلام النشر على ترتيب اللف الا انه
خالف الكشاف في تخصيص الوالد بابراهيم رعاية لافراد الوالد
ويحتمل ان يكون طريقا آخر وهو ترديد الوالد بين آدم وابراهيم
وترديد الولد على كل تقديرين ان يكون الذرية او محمد صلى الله
عليه وسلم **قوله** وايثارا على من يمكن ان يكون ايثاره لانه عدل
من المولود الى ما هو بمعناه لرعاية الفاصلة ومفهوم المولود
ما ولده احد لامن ولده احد **قوله** من كبد الرجل كبدا اذا وجعت
كبده ثم استعمل في كل تعب ومشقة كذا في الكشاف **قوله** ومنه
المكابدة بمعنى مقاساة الشدة على ما في الصحاح **قوله** والضمير في
الحسب لبعضهم اى لبعض قريش الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكابد منه اكثر مما يكابر من غيره والوليد بن المغيرة او غيره
بقوته كابى الاشدين كلدة كنمرة والاستفهام للتعجب يعني ايحسب
ان لن يقدر عليه احد مع انه لا يتخلص من المكابدة قوله يقول
في ذلك الوقت اى وقت الاغترار والقوة في قومه وتقعقعه
للمؤمنين فخرا ورياء ومباهاة وتعظما على المؤمنين قوله
لبدا كثيرا من تلبد الشيء جمع لبدة كحمرة وقرئ بالكسر فهو جمع
لبدة كقربة قوله يعني ان اسد نحو يراه الاولى كان يراه كما في
الكشاف وقوله ادعيه اشارة الى جعل الرؤية بتاويل وجدانه
بعلاقة ان رؤية الشيء تستلزم وجدانه اى يحسب ان لا
يجده احد فيحاسبه عليه ومع ان لم يره استقبالي بخلاف التوصيل
السابق لكن يتجه ان الناصبة وان تخصص المضارع بالاستقبال
لكن لا ينقل الماضي اليه قوله ولسانا يترجم به عن ضمايره في الصحاح
ترجم كلامه فسره بلسان آخر فقوله يترجم به عن ضمايره مجاز عن الكشف
لان الترجمة يلزمها الكشف قوله طريقي الخير والشر او الثديين
واصله المكان المرتفع جعل الخير نجدا لانه مرتفع ظاهر بخلاف الشر
فانه يستلزم الانحطاط عن ذروة الفطرة الى حضيض الشقاء
فكانه استعمال النجدين بطريق التغليب او لان فعل الشيء
بالنسبة الى قوته في الوهم مصور بصورة المكان المرتفع ولذا
استعمل الترقي في الوصول الى كل شيء وتكميله قوله وهو الدخول



في امر شديد في الكشاف الدخول والمجاوزة بشدة ومشقة
والفرق بينهما يبني في القاموس قحم الامر كنصر قحوما رمى بنفسه فيه فجاءة
بلا روية وقحمه تقحيما والقحمة ما انقحم واقتحم ومع في قوله فلا اقتحم
العقبة مزيد توبيخ يعني لم ينفع تعليم الشرع ولم تقتحمها قوله
فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة الاولى فلا اقتحم
العقبة في شكر تلك الايادي ويحتمل ان يراد بالعقبة نفس
الشكر عبر بها عنه لصعوبته ولا يأباه وما ادراك ما العقبة فك رقبة
لانه بمنزلة ما ادريك ما الشكر فك رقبة قوله والعقبة الطريق
في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام سماها عقبة
لانه شاق على النفس كما ذكر اولان اعتاق الرقبة وتكفل اليتيم
يحبوه الجنة ثم الى راس الجبل وفك الرقبة وهو الاعانة في تخليصها
او اطعام اليتيم والمسكين مما يفضي بسالكها الى ما هو الاعلى
فهما كالطريق في الجبل وفيه توبيخ لهم لحرمانهم عما هو الاعلى بطريق
الاولى قوله لتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم من وقع
لجب تكرارها الماضي في غير الدعاء لانه مستقبل معنى وغيرها
هو بمعنى مستقبل نحو لا فعلت مكان لا افعل والاجود لا ضرب زيد
من غير ان يقال ولا شتم ومن مشكلات هذه القاعدة قوله فلا
اقتحم العقبة واجاب عنه الزجاج بانه مكرر معنى لانه عطف
عليه كان من الذين امنوا فكانه قيل فلا اقتحم ولا امن وكانه لم

يلتفت اليه القاضي مع انه اورده الكشاف لانه تعقب بانه
يقتضي جواز لا اكل الوتد وشرب ولا يخفى انه يرد على ما قبله ايضا
انه يقتضي جواز لا جاءني زيد وعمرو لانه في معنى لا جاءني زيد ولا
جاءني عمرو ولهذا قيل فلا اقتحم العقبة دعاء عليهم بان لا يوفقهم
الله تعالى لذلك الفضل وذلك ان لا يجعل اخبارا عن المستقبل اي
لا يقتحم العقبة لان ماضيه معلومة بالمشاهدة في الامر الاخبار
عنها لم في الاستقبال وقيل لا اقتحم العقبة مخفف الا اقتحم
العقبة فهو تحضيض وهو ضعيف قوله عطف على اقتحم او
فك لو كان فك رقبة على صيغة الماضي لكان مبنيا
على قراءة ابن كثير ولو كان فك رقبة مصدرا كان قوله
من الذين امنوا في تأويل المصدر اي ثم كونهم من الذين امنوا
وعلى الكل في الايمان داخل في العقبة قوله الميمن او اليمن قال الكشاف
الميامين على انفسهم وفسر اصحاب المشأمة ايضا بالمشائيم
على انفسهم ولقد احسن القاضي حيث لم يقيدها لان الصلحاء
ميامين على غيرهم ايضا والفساق مشائيم على غيرهم ايضا
ويجب التوسل بالصلحاء والاجتناب عن العصاة قوله
والتكرير ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان
لا يخفى من تبعيد شان اصحاب الميمنة لتعظيمهم والاشارة
الى تميزهم او الى استحقاقهم كمال الايضاح بخلاف اصحاب



اصحاب المشأمة فانهم احقاء بالاخفاء قوله وقرأ ابو عمرو
وحمزة وحفص بالهمزة من اصدته في القاموس اوصدت الباب
كاصدته بمعنى اغلقته وانما اسند القراءة الى هؤلاء الا
علام رد على الكشاف حيث قال وعن ابي بكر بن عياش لنا امام
يهمز موصدة فاشتهي ان اسد اذني اذا سمعته قوله والضحى
فوق ذلك في القاموس فويق ذلك قوله تلاها طلوعه طلوع الشمس
فيه رد على الزمخشري حيث قال اذا تلاها طالعا عند غروبها
اخذ من نورها فذلك في النصف الاول من الشهر ووجه
الرد ان طلوع القمر اول الشهر عقيب طلوع الشمس الا انه
يصير مرئيا بعد غروبها اذ ذاك في الغروب عقيب غروبها في
ليلة البدر يطلع عقيب غروب الشمس كما ثبت في محله قوله
او الآفاق او الارض او الدنيا قوله ولما كانت واوات
العطف نوائب للواو الى اخره دفع لما استصعب الكشاف
من ان ما سوى الواو الاولى ان كانت عاطفة يلزم العطف
على عاملين مختلفين وان كان الكل قسمية لزم اجتماع القسميات
على جواب واحد والاستصعاب مبني على امتناع العطف على
عاملين مطلقا حتى لو جوز مطلقا او بشرط كون المعطوف الاول
مجرورا لم يكن اشكال وتقرير الدفع ان واو العطف في حكم الواو
القسمية الى ما بعدها والواو القسمية نائبة عن فعلها حيث

سورة الشمس

[illegible]

وجب حذفه ولا يجب الحذف بدون نائب قالوا وعامل الجر
بنفسه وعامل النصب بنيابته الفعل فالعطف من قبيل
العطف على معمولي عامل واحد وفيه انه يجعل الجار والمجرور
نائبا عن الفعل المحذوف كما في زيد في الدار ولم يجعل مجرد حرف
الجر نائب العامل فهذا تمسك بما لا نظير له على ان في قوله
والشمس وضحيها لا منصوب حتى يحكم بان الواو عطف المنصوب
عليه في قوله والقمر اذا تلاها فالاشكال بقاء المعطوف من غير
معطوف عليه لا العطف على عاملين حتى يأول بالعطف على عامل
واحد وغاية ما يمكن ان يقال لدفع الاشكال ان المعطوف عليه
مفهوم من الكلام اذ كما اشار اليه بقوله وضوءها اذا اشرقت
بقي ان الظرف ليس ظرفا للاقسام حتى ينتصب بما ينوب منابه
اذ ليس الاقسام في هذا الوقت بل يجب ان يكون حالا مقدرة
اي اقسم بالليل كائنا اذا يغشاها اي مقدرا كونه في هذا الوقت
قوله ربطي المجرورات عدل عن قول الكشاف فتحقق ان يكون عوامل
عمل الفعل والجار جميعا لانه لم يقل احد بان الحروف العاطفة عامل
قوله كانه قيل والشيء القادر الذي بناها الاولى ان يقول كانه
قيل والباني لها الا ان الوصفية المقصودة ولم يذكر من الزوائد
ليس مقصودا بقوله وما بناها ثم انه من لوازمها وانما عدل من
بانيها الى ما بناها لرعاية الفاصلة قوله وتخيل نظم قوله فالهمها

117

فالهمها فجورها وتقواها بقوله وما سواها لانه افضل قوله
فالهمها متسبب لم يكن للفاء وجه والا لم يكن لعطفه على قوله
الا ان يقدر لا يصلح فلا انتظم فالاولى ان يلي قوله بتجرد الفعل
عن الفاعل قوله والتمكين من الاتيان بهما الظاهر ان التمكين داخل
تحت التسوية وكونه تحت الالهام بعيد عن الافهام قوله الهامها
للعلم والعمل جعل فاعل زكيها ضمير الموصول دون ضمير تو بان يكون
الراجع الى الموصول ضمير المؤنث لكون من عبارة عن النفس كما
فعله بعض اهل السنة هربا عن كون العبد خالقا لافعاله
وشنع عليه الزمخشري بان هذا تعكيس ممن الذين يوركون
قدرا هو بريء منه اشارة الى كون افعال العبد بتقدير الله
وخلقه لانا في اسناد الفعل الى العبد فانه يقال ضرب زيد
ولا يقال ضرب الله مع ان الضرب بخلقه وتقديره وذلك
لان وضع الفعل للنسبة الى الكاسب قوله وحذف اللام للطول
في المداركه قال الزجاج طول الكلام صار عوضا عن اللام وانما
تركه القاضي والكشاف لانه يوجب الحذف والحذف لا يجب
مع الطول قوله كذبت ثمود بطغواها بسبب طغيانها او بما
اوعدت به من عذابها ذي الطغوى في التوصيل الاول
الباء للسببية وفي الثاني صلة كذبت عبر عن الطاغية
بالطغوى مبالغة او قدرية وقوله من عذابها ذي الطغوى

اي يوجبون على الله تعالى

يحمل بيان التقدير والتنبيه على انه يتيسر عن ذي الطغوى
مبالغة قوله وقرئ بالضم كالرجعى ودع ليشكل قلب الياء
واوا لانه لا يقلب في فعلى اسما بل تقلب الواو ياء
فرقا بين الاسم والصفة قوله اذ انبعث حين قام في
القاموس والصحاح بعثه وابتعثه بمعنى ارسله فانبعث
وانبعث في السير اسرع ومالاه بمعنى عاونه وتنبيه بقوله
على قتل الناقة ان العقر بمعنى القتل واكتفى به في تفسير
فعقروها قوله فان افعل التفضيل اذا اضيف الى المفضل
عليه يجوز الافراد والمطابقة بخلاف ما اذا اضيف الى
غيره فانه لا بد فيه من المطابقة قوله اى ذروا ناقة
الله واحذروا عقرها يعني منصوب بتقدير ذروا و
احذروا ولم يرد انه منصوب على التحذير كما قاله الكشاف
لانه مشروط بكون المحذر منه مكررا او يكون محذرا منه بعد
ولذا ترك قوله منصوب على التحذير ولك ان تقدر خلوا
ناقة الله وسقياها او الزموا ناقة الله وسقياها
بقوله فقال لهم رسول الله انه قال لهم رسالة من الله
والمراد كما هو المتبادر فاما قال لهم انه قال الله ذروا ناقة
الله وسقياها ولهذا صح قوله فكذبوه لان الرسول مخبر في
هذا القول فلا يتجه انه لا يتضح وجه تكذيب الامر وهذا

118

سورة الليل

وهذا اظهر من توجيه بما ذكره من انهم كذبوا فيما حذرهم
منه في حلول العذاب ان فعلوا قوله وهو من تكرير قولهم
ناقة مدمدمة اي كون انفا فدمدم على وزن فعلل
قوله فسوى الدمدمة بينهم او عليهم يعني ربط التسوية
بهم اما بتقدير بينهم او عليهم قوله اى يغشى الشمس او النهار
الى اخره على التوجيهين الاولين يكون الليل بتمامه مقسما به
وعلى الثالث يكون المقسم به الليل وقت شدة ظلامه
والظلام بالفتح كالظلم بالضم والتسكين ذهاب النور
وفي الصحاح الظلام اول الليل قوله خلق صنفي الذكر
والانثى من كل نوع له تعالى هذا مبني على ما قيل ان الله تعالى
لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس بذكر ولا انثى وان كان
خنثى والخنثى لا يخرج منهما وان كان مشكلا ومن حلف
بالطلاق انه لا يتكلم يومه ذكرا او انثى يحنث بتكلمه
الخنثى قوله او آدم وحوى وقد عرفت وجه اعتباره
ما على من غير واحد وغير مرة والتعريف في العهد وعلى
التوجيه السابق للجنس وعلى توجيه ما المصدرية
يحتملها وفاعل الفعل ضمير الله للعلم به اذ لا خالق سواه
ولا قائل بخفاه قوله ان سعيكم لشتى مختلفة اى الجزاء
فيرتبط به التفصيل الآتي بعده كمال الارتباط ولك

ان تويد بالاختلاف كون البعض طالبا لليدم المتجلي والبعض
طالبا لليل الغاشي وبعضها مستعانا بالذكر وبعضها طالبا
مستعانا بالانثى فيكون سند بين المناسبة بالقسم قوله
والمعنى من اعطى الطاعة الخ لا يتجه ان التصديق بالتوحيد
سابقا على اعطاء الطاعة والاتقاء عن المعصية فحقه
التقديم في البيان لان من جملة اعطاء الطاعة الاصغاء لتعليم
كلمة التوحيد ومن جملة الاتقاء الاتقاء عن الاشتراك وهما
متفرعان على التوحيد قوله للخلة التي هي في الصحاح الخلة الخصلة
والخلة الخليل ووصف الخلة باليسرى مجازا باعتبار كون
مودية الى اليسرى وهو بالنظم السهولة والغنى قوله وكذب بالحسنى
بانكار مدلولها احق مقام بمثل هذا التفسير قوله صدق بالحسنى
قوله للخلة التي يودي الى العسر والشدة وجاء العسرى بمعنى
العسر على ما في القاموس قوله تفعل من الردى ردي كفرح بمعنى
هلك او تردى في حفرة القبر بمعنى سقط كردى كرمى
وهو ايضا من الردى لكن بمعنى السقوط قوله ان علينا للهدى
اى ان الهدى موكول علينا لا الى غيرنا كقوله انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وليس
المعنى ان الهدى يجب علينا حتى يكون بظاهره دليلا على وجوب
الاصلح عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله او ان علينا طريقه

[illegible] اعتراف مدلولها ام


طريقة الهدى فقدر المضاف ليكون مطابقا لقوله وعلى الله
قصد السبيل اى على الله الطريق المستقيم ولا يخفى ان قوله
على الله قصد السبيل لا يتم الا بملاحظة الارشاد اي على
الله الارشاد الى قصد السبيل كما ان قوله ان علينا طريقة
الهدى لا يتم بدون ملاحظة الهدى والارشاد فالاولى
انه لا يقدر المضاف بل يقال وان علينا للهدى الى قصد السبيل
كقوله وعلى الله قصد السبيل اي يهدي قصد السبيل قوله
او ثواب الهداية للمهتدين لا داعي الى التخصيص بل الظ
او ثواب الهداية للمهتدين وعقاب الضلال للضالين قوله
او فلا يضرنا تركم الاهتداء لانه لا حاجة لنا اليه ولانا
قادرون على الانتقام منكم بما نريد والاولى فلا ينفعنا
اهتدائكم كما لا يضرنا ضلالكم قوله فانذرتكم متفرع على كون
الهداية عليه يعني فهديتكم بالانذار وبالغت في هدايتكم
قوله لقوله يتزكى في الكشاف اى يطلب عند الله ان يكون
زاكيا من الزكاء لا يريد رياء ولا سمعة او يتفعل من الزكاة
وقوله فانه بدل من يوتي مقابلا لقوله او حال يدل على انه
اراد البدل النحوي وفيه انه من قسم التابع ولا اعراب للصلة
حتى يثبت له تابع فالاولى ان المراد البدل على اصطلاح
المعاني حي به لانه يوتي ماله غير وافٍ بتمام المراد قوله

[illegible] وانما قال فالاولى لان المختار ان الصلة مع الموصول [illegible] انما قال اولى لتأييده بجواز تبعية التابع [illegible] فان مجيء [illegible] والاعراب [illegible] في سورة الفاتحة [illegible]

وعد بالثواب الذي يرضيه بعد الوعد بنجاته عن العقاب
هذا على تقدير جعل الضمير يرضى الى الاتقى والاحق رعاية
نظم الكلام جعل الضمير للرب اى لا يوتي ماله الا لطلب رضاء
ربه ولسوف يرضى ربه عنه والله اعلم قوله ووقت ارتفاع
الشمس قد سبق ان الضحى ارتفاع الشمس والضحى فوق ذلك
فاعتبر في قوله والضحى تجوزا او حذف ليناسب الليل ويتقدح
من هذا تفسير الضحى في قوله والشمس وضحيها بوقت ضحيها لقوله
والنهار اذا جليها قوله ولان فيه كلم موسى ربه اى في حشر السحرة
حيث قال الق عصاك فاذا هى تلقف ولان فيه دفع استيلاء
الشياطين وسجدتهم للشمس لانهم يسجدون للشمس حين طلوعها
فاذا ارتفع تفرقوا قوله اوالنهار ويؤيده قوله في الموئد الضحى وقع في
مقابلة البيات الذي يعم الليل كله وههنا وقع مقابلا لليل المقيد
بوقت اشتداد ظلامه فههنا ينبغي ان يراد النهار وقت
اشتداد الضوء كما ان المناسب هناك ان يراد النهار مطلقا
قوله سكن اهله وركد ظلامه معنى سجى سكن فجعل اسناد
السكون اليه مجازا عن اسناد السكون الى اهله او عن اسناد
السكون الى الظلام وسكون ظلامه عبارة عن عدم تغيره
بالاشتداد والتنزل يعني اشتد ظلامه وكمل ذلك فيستقر زمانا ثم
يشرع في التنزل قوله وتقديم الليل في السورة المتقدمة تقديم



تقديم النهار قد وقع قبل السورة المتقدمة ايضا حيث
قال والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها وكانه غفل ههنا
عما تنبه له هناك من بيان النكتة عن موضعها الا انه يمكن
وجعل الليل اصلا يرشده قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا
وقوله والليل اذا يغشيها الآن يقال النهار مستند الى
نور الشمس والاصل في الشمس العدم قوله وقرئ بالتخفيف
بمعنى ما تركك هذا ينافي ما في بعض التعريفات واما تركها فهي
يدع ويذر وشهد له الجوهري فقال لا يقال ودعه ولا وذره
الا في الضرورة فالشعر الذي استدل الزمخشري لا يصلح
شاهدا والاولى ان يجعل المخفف بمعنى المشدد في القاموس
ودعه كوضعه وودع بمعنى وودع ككرم ووضع سكن واستقر
هذا قوله اولتيره اى اولتيره مما قيل او من الحكم قوله كانه
لما بين انه تعالى لا يزال يواصله الخ بيان لوجه اتصال قوله
وللآخرة خير لك من الاولى بما قبله والاظهر انه جملة حالية
اي ما ودعك ربك وما قلاك والحال ان الآخرة خير لك من الدنيا
وانت تختارها عليها وتفرح له كذلك لا يتركه ربه نعيه الرشد
للمؤمنين الى ما هو ملاك قرب العبد بالرب وتوبيخ المشركين
بما هم فيه من التزام امر الدنيا والاعراض عن الآخرة وفي معنى
قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى انه لسوف يعطيك

الآخرة ولا يخفى ح كمال انتسباك الجمل قوله لا للقسم فانها لا تدخل على
المضارع الا مع النون المؤكد بعد تقدير المبتدأ ليس لام القسم
داخلة على المضارع فالأمرح يحتمل لام الابتداء يحتمل لام القسم
فالجزم بكون لام الابتداء خلاف الحزم وان اتفق القاضي والزمخشري
فيه قال صاحب التسهيل تغني سوف عن التاكيد في جواب القسم
قوله وجمعها مع سوف للدلالة على ان العطاء كاين لا محالة
وان تأخر يعني ان تاكيد اللام ليس للتأخير بل للوقوع والداعي
الى التاكيد تاخيره فافهم قوله الم يجدك يتيما لا تقبلك مرضعة
فآوى بان رزق لرضعتك بصحبتك الخير والبركة حتى احببتك
وكفلتك والمناسب له حمل الضال على الضلال حتى انقطع
او في الطريق وحمل العائل على الفقير مع العيال ويحتمل ان
يراد باليتيم فاقد المعلم فان الآباء ثلثة من علمك ومن زوجك
ومن ولدك ويناسبه حمل الضال على الضلال عن العلم وحمل
العيال على عيال الامة الطالبة منه موقوفة مصالح الدين
موقوفة في المعرفة فاغناه الله تعالى بالوحي قوله فلا تغلبه
على ماله لضعفه متعلق بالنهي او بالغلبة قوله فان التحدث
بها شكرها او موجب لتسلي قلبك وقلب الفقراء ومقوي
لجانب الرجاء قوله الم نفسح صدرك وسع في الصحاح فسح له في المجلس
اي وسع وفي القاموس الشرح الكشف ولما كان في توسع



توسع المجلس كشف ذكر اللازم واريد الملزوم ومعنى لك
لاجلك لانتفاعك او لتفعك لا لانتفاعي بان كان موسعا يسع
هموم الدنيا وانواع الشقاوة كما لابليس والشرح لا يخفى
بالجنة ولذا قال الله تعالى افمن يشرح الله صدره للاسلام
قوله ولعله اشارة الى نحو ما سبق اى لعل استخراج القلب
عبارة عن تغير القلب وغسله اشارة الى ازالة جهله وملاوه
ايمانا وعلما الى ايداع الحكم فيه قوله ومعنى الاستفهام انكار
نفي الانشراح مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطال النفي
كدعوى اقامة ببينة عباء كالعبء بالكسر الحمل والثقل
من اي شيء كان والمراد هنا الحمل الوصف بالثقل قوله وهو
صوت الرحل الرحل مركب للبعير والنقيض لا يخص بصوت الرحل
بل يشمل صوت النسع والاحمال او المحامل والاصابع والاضلاع
والمفاصل والادم والوتر فلا حاجة الى الاستعارة من نقيض
الحمل لامكان حمله على نقيض مفاصل الظهر قوله من فرطاته افرط
الامر اي جاوز الحد والفرطة بالضم اسم للخروج والتقدم
وبالفتح المرة الواحدة منه فلك في فرطاته بالفتح والضم قوله
مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة انما استعملها
في بدء الاسلام او للاذان او التشهد والخطبة فلذا لم يقل
في كلمتي الشهادة والاذان والاقامة والتشهد والخطبة

فلذا لم يقل في كلمتي الشهادة والاذان والاقامة والتشهد
والخطبة كما قاله الكشاف قوله وصلى عليه في ملائكته اي عباده كما
الملائكة كما امر عنه وامر المؤمنين بالصلوة عليه بقوله
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما قوله وخاطبه بالالقاب مثل نبي الله
ورسول الله والمراد بخطابه ليس نداءه بيا نبي الله ويا رسول
الله بل القاء الكلام عليه فيه اللقب فيشمل جميع ما انزل هكذا
قوله ليكون ابهاما قبل الايضاح فان قلت الابهام حينئذ يتحقق
بمجرد ذكر الفعل لانه اذا قيل الم نشرح علم ان هناك مشروحا
فاي حاجة فيه الى ذكر لك قلت اذا ذكر الفعل نشط السامع
ذكر المفعول ولا يعتبره مفعولا من غيره فاذا اشتغل بذكر غير
المفعول توهم فوضاه عن المفعول وعلق الفعل عن غيره بمفعول
منهم فاذا ذكر المفعول تحقق ايضاح المبهم وقد ذكرنا ذلك وهنا
امرين فلك التذكير قوله والمعنى بما في انه من المصاحبة
المبالغة هذا عند العامة واما عند الخاصة فللمعية حقيقة
كما قيل بر جانم از تو هر دم رسد جايي منت است كرنا وك
مقاست وكر خنجر بينم وفي تعريف العسر وتنكير اليسر اشارة لطيفة
الى ان الدنيا دار العسر فالعسر عند السامع معهود واليسر مبهم
قوله او استيناف اي ابتداء كلام لاصابة سوال وجه

122 وجه لابد من نكتة الفصل ولا يبعد ان تكون كونه في صورة
التكرير فافهم فانه من البدايع فان قلت التكرير ظاهر
جدا بحيث يكاد يعد الاستيناف تعكيسا للكلام فكيف يجوزه
عظماء الاعلام قلت وجهه ما ذكره في الكشاف ان هذا
عمل بالظن وبناء على قوة الرجاء وان موعد الله لا يحمل الا على
اوفى ما يحتمله اللفظ وابلغه قوله وعليه قوله ع لن يغلب عسر يسرين
ويمكن ان يحمل قوله ع على ان لن يغلب فرد من افراد العسر ذكر
اليسر مرتين وتكرره في مقام الوعد قوله فلا يتعدد سواء كان
للعهد او للجنس ولام الجنس في المقام الخطابي محمول على الا
ستغراق كانه قيل لكل عسر يسران فلا يتعدد العسر كتعدد
اليسر وهذا بين لا سترة فيه واما ما ذكره الزمخشري في توجيه
عدم تعدد الجنس من ان الجنس هو الذي يعلمه كل احد فهو
هو لا تعدد فيه ففيه ان هذه الوحدة تجامع التعدد في الوجود
ويحتاج دفعه الى ما تكلف ان هذا بناء على الظن وعلى قوة الرجاء
وان وعد الله لا يحمل الا على الاوفى قوله فاذا فرغت من التبليغ
فانصب في العبادة شكرا لما اعددناه ه بيان لوجه اتصال
فاذا فرغت بما قبله ولكن نقول الانسب ان يراد فاذا فرغت
من عسر فانصب لعسر اخر طلبا لليسرين فاذا كنت كذلك فكن راغبا
الى ربك يعني لا تتحمل عسر الدنيا طمعا في يسرين فيها بل تحمل عسرها للرب

سورة التين

وقرئه للبيرين قوله وسنين وسيناء اسمان للموضع
الذي فيه في الوجيز طور سينين يعني جبل موسى على نبينا
وعليه الصلوة والسلام وسينين المبارك بالسريانية وفي
التيسير قال الاخفش سينين جمع سينة وهي شجرة وقيل هي
كقوله طور سيناء وهو الحسن وزيدت الياء والنون للجمع
كانه قيل وطور الاشجار الحسنة قوله ونظاير ساير الممكنات
يعني التجمع الجنس نظاير سائر الممكنات فله فرد نظير الملك
وفرد نظير الجن وفرد نظير السبع او التجمع كل فرد خواص
الكاينات وقوى هي نظاير ساير الممكنات من الملك والجن
والسبع قوله ثم رددناه اسفل سافلين فان قلت جعل
اهل النار كيف يقابل خلقه في احسن صورة قلت مقابلة
باعتبار ان اهل النار اقبح صورة من كل شئ والاول على التوجيه
الاول حال وعلى الثاني منصوب بنزع الخافض كما اشار اليه
وقوله فيكون متفرع على قيل وفي كونه استثناء منقطعا
نظر لانه داخل في المردودين الى ارذل العمر غير مخالف لهم في الحكم
وغاية ما لم يدخل في المستثنى منه ومخالفه في الحكم ولا يذكر
للمستثنى حكم بل حكمه مخالف حكم المستثنى منه وقد يكون لدفع
توهم ناش مما سبق من غير ان يخالف المستثنى منه في الحكم فالوا
جب ذكر حكم له ليعلم انه ليس حكمه خلاف حكم المستثنى منه وذلك



وذلك فيما نحن فيه توهم ان المؤمنين يشاركون المشركين
في سوء الحال لذلك الرد فاستثنى وقال فلهم اجر غير ممنون قوله
او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل ارذل العمر خص احتمال
ارذل العمر بقوله او الى اسفل سافلين وعلى التوجيه الاول
ايضا يحتمل ان يكون المعنى بان جعلناه ممن هو في ارذل العمر
قوله وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء لم يقل وعلى الاولين
لانها تتعاد بهما في حكم توجيه واحد وعلى الثاني حكم للمستثنى اي
لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون والفاء
لتضمين المبتداء معنى الشرط قوله بعد ظهور هذه الدلايل اي
الدلايل التي يتضمنها خلق الانسان في احسن تقويم ثم رده الى
اقبح الصورة فانه يعلم منه قدرة القادر بحيث لا
يشك في الاعادة قوله والمعنى فما الذي يحملك على هذه الكذب
اي الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض في الكشاف
فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني
انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب
فاي شئ يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء

سورة العلق

هذا واختصار القاضي مخل قوله اي اقرا القران مفتتحا
باسمه او مستعينا به اشارة الى ان باسم ربك مردد بين
الملابسة والاستعانة ولا يقتصر على الملابسة كما يشعر به

في الكشاف البيان عليها ولعله لم يلتفت اليها رعاية للاداب
اذ في جعل اسم الرب آلة املاء غير التعظيم الذي يستحقه **قوله**
اي الذي له الخلق اشار الى ان خلق منزل منزلة اللازم
فيستغنى عن تقدير مفعول والحصر ملحوظ اي لا خالق لما سواه
واشار اليه بتقديم المسند في الصلة وصرح به الكشاف واشار
بقوله والذي خلق كل شيء الى تقدير المفعول العام ولم يشر الى
اعتبار الحصر لان اثبات الخلق له من غير حصر فيه لا يصلح صلة
للموصول ولا يميز عن غيره بخلاف كونه خالق كل شيء كما قيل وتخصيص
الخلق فيه لا يصح على اصل الاعتزال فقد انطق الله الزمخشري
بالحق وهو لا يدري **قوله** ما هو اشرف الخلق الاشرف وقد قيل
الزمخشري باشرف ما في الارض جريا على اصل الاشعري من تفضيل
الانسان على الملك مطلقا واما تقييد الزمخشري فعلى اصل
الاعتزال من ان خواص الملك وهم ملائكة السموات افضل
من البشر مطلقا لكن خواص البشر افضل من عوام الملك
كملائكة الارض **قوله** او الذي خلق الانسان يعني مفعول
خلق الانسان لما ابهم بالحذف ذكر خلق الانسان تفسيرا له
فهو نظير وان احد من المشركين استجارك وانما اتى في تفسير
المفعول بالفعل دفعا لالتباس تفسير المفعول بذكره في
بحث لان التفسير للحذف لا لحاجة المفسر لعدم فايدة فيه بعد


بعد ذكر المفسر لان فايدة العلم بالمفسر لا تعني والجهل انما لزم
من الحذف بخلاف نحو رجلا اي زيد فان الابهام فيه لا يتوقف
على الحذف وقوله خلق الانسان من علق لو جعل صفة قوله خلق
الانسان لم يكن لغوا فيجب ان يقدر في المفسر الانسان
من علق ليكون خلق الانسان من علق بتمامه تفسيرا او لا يجعل
قوله من علق متعلقا بخلق الانسان بل بمحذوف اي خلقه من
علق فيكون استينافا جوابا عن سوال مقدر وكلاهما بعيد عن
النظم فتامل **قوله** لان الانسان في معنى الجمع لان اللام فيه
للاستغراق وقد اشار الكشاف بالتمثيل الى هذا التفصيل
حيث قال لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي
خسر وفيه ان الاستغراق بمعنى كل واحد يرجح المفرد لان
كل انسان خلق من علقة لا من علق الا ان يقال ليس المراد
بيان مرجح الجمع بل قصده الى تصحيح الجمع لانه يصح ذكر الجمع باعتبار
ما يشتمل عليه كل واحد مجتمعا كقوله تع وما من دابة الا امم امثالكم
واما المرجح للجمع على المفرد فهو رعاية الفاصلة ولا يخفى ان
قوله جمعه مشتمل على المسامحة اذ ما جمعه مفرد العلق لا نفسه
**قوله** نزل اولا اي اول التنزيل فان اول ما نزل هذه الاية
وما قيل ان اول ما نزل الفاتحة لا ينافيه لان معناه اول
سورة نزلت الفاتحة او المعنى نزل في اول السورة

ما يدل على وجوده وصفاته وثانيا ما هو من الاعمال فبين قاله
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى **قوله** بل هو الكريم وحده
على الحقيقة ولا يشاركه في الكرم شيء حتى تعالى تفضيلا
فلا تقصد في الاكرم الا المبالغة في الكرم ولا قصد الا التفضيل
**قوله** ثم نبه على ما يدل عليها سمعا لان تعليم الخط دنك سبحانه
وتع سمعي **قوله** كلا ردع لمن كفر ولك ان تجعله ردعا عن الا
متناع عن القراءة كما روي انه عم قال ما انا بقارئ او ردعا
عن سرعته في القران خوفا من ان ينسيه كما روي او لنهيه
عليه السلام عن تعلم الخط **قوله** ان الى ربك الرجعى الخطاب
للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان
الاظهر انه خطاب لمن ردع لبيان ان الانسان الطاغي
الرائي نفسه مستغنية من سوء حالهم ووخامة عاقبتهم في
الغاية **قوله** ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى اول والله
اعلم استشهاد لطغيان الانسان ان راه مستغنيا والرؤية
بمعنى الابصار اي اشاهدت الذي ينهى عنه اذا صلى او
عرفت طغيان الانسان المستغني الى انه لا يكتفي بكفرانه
وبغيه وزاد الى تكليف العبد الذي ارسل للمنع عن الكفران
بالكفران وقوله ارايت ان كان على الهدى توبيخ له على
فوت ما لا يعلم كنهه بفوت الهدى والامر بالتقوى يعني

125

يعني اعلمت انه على اي فوز ان كان على الهدى او امر
بالتقوى وقوله ارايت ان كذب وتولى توبيخ له بما كسبه
من استحقاق العذاب والبعد عن رب الارباب اي اعلمت انه
على اي عقوبة ومواخذة وقوله الم يعلم بان الله يرى تهديد ووعيد
شديد بعد التوبيخ على كسب حال الشقي وفوت حال السعيد
**قوله** وقيل المعنى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى والمنهي
عن الهدى امر بالتقوى والناهي مكذب متولي فما اعجب من
جعل الجواب المحذوف فما اعجب منه او جعل الم يعلم بان الله
يرى جملة ابتدائية للتهديد جعل ضمير ان كان الى العبد وضمير
كذب للناهي ولم يقصد بقوله والمنهي على الهدى ان قوله
ان كان على الهدى حال من عبدا وكذا لم يقصد بقوله والناهي
مكذب ان كذب وتولى حال من الذي ينهى لان مجرد الشرط
لا يصح ان يجعل حالا الا من شيء وكيف يجعلها حالا ولا معنى لتقدير
الجزاء ولا يليق ارايت مفعول ثان ولا بد من تقدير العاطف
في قوله ان كذب وهو الواو في هذا التوجيه او في التوجيه
السابق ولا يخفى بعد التوجيه **قوله** وقيل الخطاب في الثاني
مع الكافر فليس ارايت تكرارا مطلقا فاحد مفعوليه محذوف
في الصور الثلاث والحق جوازه وان انكره ابن الحاجب **قوله**
ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض

له في النهي اي والحال انه لم يتعرض له في قوله ارأيت الذي
ينهى عبدا اذا صلى في قوله لانه دعوة بالفعل الطف فيه
لانها اي الصلوة دعوة للنهي بالفعل فان من يشاهد
صلوته يدعى اليها وهو خير تقوى وخير داع الى كل تقوى قوله
او لان نهي العباد اذا صلى يحتمل ان يكون لها اي للصلوة ولغيرها
يتبين ذلك الغرض في قوله وعلمه احواله محصورة فافهم
قوله وكتبته في المصحف بالالف على حكم الوقف كما هو القياس
مبناه كتابة الآخر على الوقف وكان ما اشتهر من الكتبة
بالنون لانه كلمة اخرى وليس في الحقيقة حرف الوقف قوله
ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها
اه اي انما جاز ابدال النكرة من المعرفة لوصفها لانقول قال

سورة القدر

الزمخشري واذا ابدل نكرة من معرفة فالنعت حسن فالوصف
للحسن لا للجواز قلت ما لا احسن له مع وجود الحسن لا يجوز في ابلغ
من كل كلام قوله اوزبني على النسب صح في النسخ المصحح للكشاف
الزبني بكسر الزاء والقياس الفتح لانه منسوب الى الزبن
بالفتح فلو ثبت بالكسر فهو من تغييرات النسبة على غير قياس
قوله فخمه باضماره من غير ذكر لتفخيم وجوه ثلثة ووجه
الاخير على تقدير ان يكون قوله في ليلة القدر لتعيين وقت
الانزال اما لو كان المعنى في شان ليلة القدر فلا تعظيم فيه



فيه للقرآن وجعل الوجه الثاني اسناد الانزال اليه دلالة
وجعل الكشاف الاسناد والتخصيص المستفاد من تقديم المسند
اليه وكانه ترك ذكر التخصيص لان التخصيص انما يكون لرد
اعتقاد وهو ههنا غير ظ ولكن يتجه ان في التقديم تقوية الحكم
وفي التقوية ايضا تعظيم ومن وجوه التعظيم تعظيم المسند اليه
بالتعبير عنه بضمير الجمع وما يشعر به الانزال من رفعة مقامه
قوله وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله هـ بل عظمه اولا
بالتعبير عنه بليلة القدر وزاد في التعظيم ما زاد بقوله وما
ادراك الاية قوله وانزاله فيها بان ابتدأ بانزاله فيها
لا انزاله لو كان المعنى على ذلك لتعين ليلة القدر لان ابتداء
النزول كان متعينا عند الصحابة لانا نقول هذا لو لم يكن
ليلة القدر دائرة في العشر او الشهر او السنة قوله وهي
في اوتار العشر الاخير من رمضان عند الاكثر قوله والداعي الى
اخفائها اه ولذلك جعلها في رمضان الذي شهر العبادة
وفي عشر الآخر الذي مظنة ضعف الصايم وفتوره في العبادة
ليتجدد جده في العبادة لرجاء ادراكها قوله وتسميتها بذلك لشرفها
او لانه بسبب رفع القدر قوله يفرق كل امر حكيم اي يبين
قوله بيان لماله فضل على الف شهر فلذا فصلت وكانه استيناف
في جواب لم ويحتمل ان يكون صفة لالف شهر فيزيد بيان فضل

ليلة القدر ويحتمل ان يكون المراد تنزلهم لادراكها اذ ليس
في السماء ليلة وح هي مقررة لما سبق لامنية للسبب **قوله**
وتنزلهم الى الارض اشارة الى ثلثة معان لتنزل الملائكة
والروح **قوله** اي من اجل كل امر قدر في تلك السنة فان قلت
المقدورات لا تفعل في تلك الليلة بل في تمام السنة فلما
ذا تنزل الملائكة فيها لاجل تلك الامور قلت لعل تنزلهم لتعيين
انفاذ تلك الامور لهم وتنزلهم لاجل كل امر ليس بتنزل كل واحد
لاجل كل امر بل تنزل الجميع لاجل جميع الامور حتى يكون في الكلام
تقسيم العلل على المعلولات **قوله** ما هي الا سلامة ليشير الى ان
سلام هي من قبيل تميم زنا والاظهر ان لا يفعله الله فيها
فكيف يصح حصر المقدر فيها في السلامة **قوله** على انه كالمرجع
يعني مصدر على خلاف القياس اذ قياس المصدر بكله الفتح
وح لابد من تقدير الوقت فالاحسن اسم الزمان المغني
عن التقدير **قوله** فانهم كفروا بالالحاد اى الميل عن الحق في
صفات الله تع حيث اثبتوا له الولد وحلوه متصفا
بصفات الاجسام **قوله** ومن للتبيين فيه رد على الشيخ ابي
منصور الماتريدي حيث ذكر في التاويلات ان من للتبعيض
ولقد اعجب حيث قال اتى بحرف التبعيض على اهل الكتاب دون
المشركين لان بعض اهل الكتاب امن بمحمد قبل بعثته وكفر به بعد

سورة لم يكن

127

بعد بعثته ومنهم من امن به وبقي عليه ومنهم لم يؤمن به فكانوا
اصنافا بخلاف المشركين فانهم كانوا صنفا واحدا فان ما ذكره
مع كونه خفي المحصل جدا الحكم بان المشركين ليس منفولا من **قوله**
عما كانوا عليه من دينهم فيه بيان حق نعمة الله في دينهم حيث
اتاهم بالبينة حتى انفكوا او لينفكوا عن كفرهم قوله او لا وعيد
اشارة الى توجيهه على طبق ما روي انه كان الفريقان
يقولان قبل بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا ينفك عما
نحن عليه من ديننا ولا نترك حتى يبعث النبي الموعود الذي هو
مكتوب في التورية والانجيل فيه توبيخ لهم بانكارهم ما صدقوا
قبل وقته عنادا وقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب على
هذين الاصنافين كما اشار اليه **قوله** الرسول او القران فانه
مبين اي القران او الرسول لم يرد ان البينة بمعنى المبين بل
اشار الى وجه الشبه بالبينة نفيها للاطلاق وقوله او معجزة
الرسول والقران باقحامه من تحدى به من غير تشريكه في العلة
مع ارادة الرسول او القران لا باقحامه والاشتراك يبني الى ان
المعجزة ايضا تبين الحق وتزهق الباطل اشارة الى ان اطلاق
البينة عليها لاحتياج الى ملاحظة كونهما مبينين للحق لكونهما
علامتين واضحتين للصدق فالبينة بمعنى الحجة الواضحة صادقة
عليها بلا خفاء **قوله** بدله من البينة بنفسه لو اريد بها الرسول

او بتقدير مضاف اى بينة رسول الله اذ المراد بها المعجزة
او القرآن وقوله او مبتداء ظاهره جملة مبتداء ويحتمل
ارادة جملة ابتداء كلام واستينافه وقوله يتلوا صحفا
مطهرة صفة او خبره نشر على ترتيب اللف فكونه صفة
على تقدير كون رسول بدلا وكونه خبرا على تقدير كونه مبتداء
لكن لا يظهر انتظام قوله رسول من الله حينئذ مع سابقه اذا
جعل مبتداء الا ان يقال هي جملة معترضة لمدح البينة قوله
ومعنى كونها مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها وانها لا يمسها
الا المطهرون ولا يبعد ان يقال فيها كتب قيمة بيان وكشف
للمطهرة فالمراد بالمطهرة من الاعوجاج والخطاء قوله وافراد
اهل الكتاب اه قلت افرادهم لاختصاص قوله وما امروا في كتبهم
الا ليعبدوا الله الاية بهم قوله وما امروا اى في كتبهم بما فيها الا
ليعبدوا الله يعني صلة الامر محذوف لانه متعد بالباء وليس
صلة قوله ليعبدوا الله والا لقيل بان يعبدوا الله ولا ظهر
ان يجعل لام ليعبدوا الله زائدة كما تزداد في صلة الارادة
لتقوم لتنزيل الامر منزلة الارادة فيكون المامور هنا
في الاية مور كما هو لظ قال الشيخ الماتريدي رحمه الله دل هذه
الاية على ما يجب ان يؤول به قوله تع وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اذ لا يصح ظاهره اذ لو كان الخلق للعبادة لما


لما امكن مفارقتهم عنها والمراد للامر بالعبادة فامروا فمنهم من
لم يمتثل هذا كلامه وفيه بحث اذ لو كان الامر للعبادة
لما انفك الامر عن العبادة الا ان يحمل اللام على ما حملناه
فتامل قوله مخلصين له الدين كما هو معنى كلمة التوحيد فانه اثبات
الالوهية له تع مع النفي عن الغير وقوله حنفاء والمعنى تاكيد
للاخلاص اذ هو الميل عن الاعتقاد الفاسدة واكبر اعتقاد
الشرك قوله وذلك الدين القيمة دين الملة القيمة فاضافة الدين
اضافة العام الى الخاص كشجرة الاراك وليس هنا كتقدير الملة
كما هو ظ عبارته اذ لا حاجة اليه بل اراد التنبيه على ان القيمة
عبارة عن الملة كما يشهد به قراءة ابى رضي الله عنه وذلك الدين القيم
لا عن الامة كما حملها عليها الزجاج ولا الحجج المستقيمة كما حملها عليها
غيره اى دين الحجج القيمة الثابتة بها قوله ان الذين كفروا
كالتاكيد لقوله وذلك الدين القيمة اذ لا خفيف لكونها
الملة القيمة فوق ان يكون جزء المعروض هذا وجزاء الممتثل
ذلك الا ان ذلك اقتضى عطف قوله ان الذين امنوا وكانه
فصل لتخييل عدم المناسبة بين الجملتين لا في المسند اليه
ولا في المسند قوله اي الخليقة فيشتمل الملك والجن ايضا ومنهم
من فسرها بالبشر ومبنى الاختلاف على ان البرية هل هي من البرء
بمعنى الخلق او من البرى بمعنى التراب والاظهر الاول ولذا استدل

سورة الزلزلة

بالاية على ان البشر افضل من الملك لظهور ان المراد بقوله ان
الذين امنوا هو البشر قوله اولئك هم خير البرية الانسب نعم اليه
ان تكون معترضة ويكون الجنة جزاءهم عند ربهم الح فتامل قوله
رضي الله عنهم استيناف كانه قيل هل يزاد لهم ويحتمل ان يكون
دعاء لهم من ربهم فلذا فصل وان يكون خبرا فصل ادعاء عدم
المناسبة بين الجملتين في المسند والمسند اليه مبالغة في فضل
الرضوان ورضوان من الله اكبر قوله ذلك المذكور من الجزاء و الرضوان
اقول الاظهر انه اشارة الى ما ترتب عليه الجزاء والرضوان
من العمل الصالح والايمان قوله اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى
واقتصر الكشاف على النفخة الثانية لان اخراج الاموات عندها
وجوز ارادة النفخة الاولى لحمل وقت النفختين وقتا واحدا
ممتدا والاصفهاني ان يكون اخراج الموتى عند النفخة الاولى وحسابها
في النفخة الثانية ويكون على وجه الارض بين النفختين واشار
بالتفسير التحريك بالوجوه الثلثة الى ان الاضافة للعهد
كما هو الاصل وجعل وجه المعهودية اما تبادر المقدر او غاية
الامكان واللائق بالحكمة وجوز الكشاف الحمل على الاستغراق
اي جميع تحريكات ممكن لها بمعونة ان المقام مقام المبالغة في
شدة التحريك قوله فان المؤمن يعلم ما لها فيقول هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون كذا في الكشاف قوله تحدث الخلق

129

الخلق بلسان الحال يشير الى ان المفعول الاول محذوف للعدم
تعلق غرض بذكره اذ الاهتمام بتحديثها الاخبار لتهويل اليوم
دون المحدث به على ما في الكشاف او للتعميم وانما قال بلسان
الحال لاستبعاد نطق الارض واذا كان مفعولا ثانيا لاحتياج الى
تقدير الباء اذ المستعمل حدثته بكذا او حدثت زيدا وعمرو افاضلا
الا ان يجعل الخبر بمنزلة المفعولين باعتبار ظرفية وذلك ان يجعل
اخبارها مفعوله الاولى بتقدير مضاف اي مخاطب اخبارها ويكون
مفعوله الثاني قوله بان ربك اوحى لها قوله يومئذ بدل من
اذا ويحتمل ان يكون تكرارا لها لبعد العامل عنها غير نظر وان
يكون متعلقا بالقول المحذوف والتقدير تقال له اي الانسان
ما لها وهو جزاء اذا وقوله او اصل في مقابلة بدل اذ البدل
تابع وناصب اذا مضمر هو اذكر فيكون مفعولا به لكن المتبادر
من انتصاب اذا الظرفية فالمحذوف الجزاء اي يكون قبله
التهويل الخفي فتامل قوله يومئذ يصدر الناس عن مخارجهم
من القبور الى الموقف في الكشاف او يصدرون عن الموقف اشتاتا
يتفرق بهم طريقا الجنة والنار وكانه لم يتعرض له المصنف لاحتياج
الى جزء اعتبار الامتداد في الظرف قوله لعل حسنة الكافر وسيئة
المجتنب عن الكبائر يؤثران في نقص الثواب فلا احتياج الى تخصيص
العمل بما لم يحبط وبما لم يغفر ويحتمل ان يراد بخير والجزاء بدل الرؤية

سورة العاديات

لان كل احد يرى كتابه الذي لا يغادر شيئا فيرى الذنب
المغفور ليسر ويرى العمل المحبط ليتاسف قوله اقسم بخيل الغزاة
يحتمل المضي والتكلم قوله فالتي تورى النار في الكشاف اي تقدح
النار من حوافرها والقدح استفادة لصك الحجارة بحوافرها
ويحتمل ان يراد ايراء نار الحرب واشار بقوله تهيج اهلها
الى الانسان مجازي ولو قال بهيج اهلها على العدو وبسببها
لكان بيانا للعلاقة ايضا وقوله فيهجن بذلك الوقت اشارة
الى ضير راجع الى الصبح ويحتمل العدو وفلا وجه للاقتصار على
الوقت قوله فوسطن به فوسطن بذلك الوقت فالباء بمعنى
في او بالعدو فهي بمعنى السببية او بالنقع قال الزمخشري اي
وسطن بالنقع الجمع او ملتبسات به فكانه جعل الباء في
توجيه الضمير بالنقع تارة للتعدية وتارة للالتباس اي
جعل جمعا وسط النقع من مجموع الاعداء اه تمسكا بالحديث
في حمل العاديات على الخيل كما هو حقيقة اللفظ وفي حمل الجمع
على جمع الاعداء لكنه روى الكشاف عن ابن عباس انه لما
فسر هكذا انكر عليه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهما
فقال والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام بدر وما
كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد والعاديات
ضبحا الابل من عرفة الى مزدلفة ومن المزدلفة الى منى ثم قال



ق

قال الكشاف والجمع في المزدلفة وخالفه صاحب التاويلات
وقال فسر علي بالابل يدروا ابن مسعود بابل الحج ولا ايها
رواية الكشاف للتردد في صحة كما صرح به على ان حقيقة
اللفظ وقوله فالمغيرات صبحا لا يوافق هذه الرواية قوله
ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العاديات الاولى ان
القسم بالابدان العادية فانها مراكب النفوس هي الموريات
بالقوى المودعة انوار الفكر فالمغيرات على الهوى والعاديات
للاسباب التي تستفع بها الهوى والعاديات من الهوى
والالات وصوفها في تكميلها والمراد بالصبح وقت ظهور مبادى
انوار القدس قوله ان الانسان لربه لكنود لكفور اي
ففيه مدح للغزاة لسعيهم على خلاف طبعهم قوله لشهيد يشهد
على نفسه جعله من الشهادة ويحتمل ان يحمل الشهود بمعنى
كفور مع علمه بكفرانه والعمل السوء مع العلم به غاية المذمة
قوله وانه لحب الخير المال من قوله ان ترك خيرا فسر المال
الكثير قوله وحصل ما في الصدور من خير وشر وتخصيصه لانه
الاصل لكل خير وشر لذا الاعمال بالنيات قوله وانما قال ما في
قال بهم لاختلاف شانهم في الحالين حين كونهم في القبور موتى
غير عقلاء وحين كونهم في العرصات احياء عاقلون قوله وقرى
ان وخبر بلا لام الظ انه ان بالكسر وان اجمع نسخ الكتاب

والكشاف بالفتح لانه قال الكشاف وقرء ابو السماك ان
ربهم بهم يومئذ لخبير وفي المغني في القران قرء الضحاك بن مزاحم
ان ربهم بفتح الهمزة وخبير بغير لام وهكذا قراءة الحجاج بن يوسف
ووافقهما ابو السماك في حذف اللام من خبير بكسر الهمزة قوله بعد
من مات برزخ لغة وشهد جمعا وهذا الحديث يؤيد تفسير العاديات
بالابل قوله سبق بيانه في الحاقة حيث ذكر ان الحاقة القارعة
التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والسماء بالانشقاق
والجبال بالنسف والنجوم بالطمس والانكدار وان اصل
التركيب الحاقة ما هي اي اي شيء هي تفخيما لشانها وتعظيما
لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها قوله كالفراش
في الصحاح جمع فراشة التي تطير وتتهافت في السراج وفي التاويلات
اختلفوا في تاويله من وجوه ولكنه في الحاصل يرجع الى معنى واحد
فمنهم من قال كالجراد الذي يموج بعضها في بعض ومنهم قال كالفراش
التي تتهافت في النار فتحترق وكل ذلك يؤدي الى الحيرة والا
ضطراب من هول ذلك اليوم قوله كالصوف ذي الالوان
في القاموس هو الصوف او المصبوغ منه الوانا والمنفوش
ما فرق بالاصبع قوله بان ترجحت مقادير انواع حسناته
او ثقل الموازين بترجح مقادير انواع حسناته استبعادا
لاتزان الاعمال ودعا يؤول بالقدر فذلك تهيل نقال الله

سورة القارعة

التنبيه على ان ... نظم التتابع ... بجنسها

131

له وزن اذا كان ذو مرتبة وشرف وعلى هذا يصح جعل الموازين
جمع ميزان كما يصح جعله جمع موزون ولا يرد انه لا يتعدد الميزان
لان الميزان كناية عن العدل قوله ذات رضى اه اقول
قوله راضية تارة بصيغة النسبة كاللابن والتامر
وتارة باسناد وصف الفاعل الى المفعول ولكان
تجعلها اسنادا الى السبب لان العيش سبب الرضى
منه العيش قوله فامه هاوية النار في الكشاف سمي الهاوي اما
على التشبيه لان الام ماوى الولد ومفزعه وفي التاويلات
وقيل المراد ام راسه يراد يلقي في النار منكوسا ونحن
نقول شبه النار بالام في انها تحيط به احاطة رحم الام
بالولد قوله ذات حمي هو كنصر وحكى السكاكي كفتي وكدلو
قوله واصله الصرف الى اللهو والحمل على اصله مناسب للمقام
جدا لافادته ان التكاثر جعلكم لاهين وكانه لم يحمل عليه لكونه
مهجورا قوله وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين
للتعظيم لان في الابهام تفخيما كما في غشيهم من اليم ما غشيهم او فيه
اشعار بانه خارج عن حد البيان ويجوز ان يكون الحذف
للتنبيه على ان الهاء التكاثر مذموم مع قطع النظر عن الملهى عنه
ووجه المبالغة في امر الدين قوله ودع اي عما فيه من التكاثر
او منه ومن نظائره وتنبيه على ان العاقل اه اذ يعلم ان

سورة التكاثر

قوله فكذهم ... التكاثر ... صح

ان ... كان منهوم ... صح

لاستلزامه بياه

الورع عنه لا يستلزمه فوت الاهم وقوله جميعهم ومعظم
سعيه الاولى فيه كلمة او قوله علم الامر اليقيني اي المتيقن
كمال اليقين حتى كانه عين اليقين وهذا مبني على تفاوت
اليقين وانما فسر اليقين بالمعلوم اليقين ليخرج الاضافة
عن اضافة احد المترادفين الى الاخر اذ العلم في اللغة بمعنى اليقين
لكن يرد انه لا فائدة في الاضافة اذ لا علم الا بالمتيقن وقد
يدفع بما يستفيده من تعبير المتيقن باليقين قوله ولا يجوز
ان يكون قوله لترون جوابا لانه محقق لا معلق وكذا المعطوف والمعطوفات
عليه ولكن نقول والله اعلم يصح ان يكون جوابا فيكون المعنى
سوف تعلمون الجزاء ثم قال لو تعلمون الجزاء علم اليقين الآن
لترون الجحيم يعني يكون الجحيم دائما في نظركم لا يغيب عنكم ثم
لترونها في القيمة عين اليقين اي عين ما علمتم يقينا بلا
تفاوت بين مرتبتكم وما اخبركم المخبر الصادق ثم لتسئلن
عن نعمائكم هل شكرتم بامتثال عبادة منعمكم في الدنيا قوله فان علم المشاهدة
على مراتب اليقين اي علم المشاهدة المحسوسات اعلى مراتب اليقين
بها فلا يرد ان على اليقينيات الاوليات كما تقرر في محله
وانما قيد الرؤية بعين اليقين احترازا عن الرؤية فيها
غلط الحس قوله اقسم بصلوة العصر لفضله لم يذكر علة
القسم بصلوة سواه لظهور فضله بخلاف العصر فيما بين الصلوات

الاولى بين مرتبتكم في الدنيا وبين مرتبتكم في الاخرة لكن المراد بما اخبره المخبر الصادق وقايد المرئي في الدنيا

سورة العصر

132

ت لان فضله شرعي غير متضح او نقول لاشتماله على الاعاجيب
تعليل له اتصاف بالجملة تؤكد تعليله لظهور فضله وما يضاف
اليه الخسران ما يذكر الناس في شكوهم من الدهر قوله والتنكير
للتعظيم او للتنويع اي نوع من الخسران غير ما يتعارفه الناس
قوله فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا او نقول اريد الخسران
في تجارتهم الحقيقية لعدم رعايتهم شرايط الصحة واداب البيع
والشراء ومنهم من استدل بالاية على ان مرتكب الكبيرة مخلد
لانهم لم يستثن من الخسران الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا الاية والنقض عنه ان غير المستثنى في خسر لا محالة
اما بالخلود ان مات كافرا واما بالدخول في النار ان مات
عاصيا لم يتب واما بفوات الدرجات العاليات ان عرف
للشيخ الماتريدي رحمه الله تكلفات والتقصي عنه مذكورة
في التاويلات قوله وتواصوا بالصبر عن المعاصي او على الحق
وهو الطف قوله وهذا من عطف الخاص على العام وكذا تواصوا
بالصبر بعد قوله وتواصوا بالحق قوله الا ان يخص العمل بما يكون
مقصورا على كماله قوله ولا يخفى ان التخصيص بعد التعميم خير من
تخصيص العام قوله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح وذكر
سبب الربح ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ايضا ضمنا وهو عدم
الحق وعدم الصبر كما لا يخفى قوله ويل لكل همزة لمزة اي مومنا كان

سورة الهمزة

او كافرا والمقربي الانسان عن هذين الفعلين وتخفيفها وان
نزل في الكفار له اجماعا مع اختلاف في تعيين ذلك الكافر كما
اشار اليه وهو شاهد بين على ان الكافر مكلف بالفروع
ومؤاخذ بها وبهذا اندفع ما في التاويلات من انه كيف عيب
الكافر بهذين الفعلين مع ان فيه ما لا اقبح منه من الكفر
واما ما اجاب به من ان الكفر غير قبيح لنفسه بخلاف هذين
الفعلين فلا يخفى ضعفه لان فوت الاعتقاد الصحيح اقبح
من كل شيء قبيح قوله فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المعود
ينتقض بالحطمة فانها اطلقت على النار وليس الحطم عادتها
بل طبيعتها قوله بدل من كل بدل البعض من الكل قوله وجعله عدة
للنوازل وفي التاويلات وقيل ضغثا اضغاثا من الغنم والابل
الى غير ذلك قوله تتركه خالدا اي صيره خالدا في الدنيا وفي التسهيل
يكون ترك المتعدي الى مفعولين بمعنى صير ويحتمل ان يكون فاعل
اخلد الحاسب ومفعوله المال اي ظن ان يحفظ ماله ابدا ولا
يعرف انه معرض للحوادث او للمفارقة بالموت ومنه لبشرحال
البخيل لحادث او وارث فالتركيب شبيه ان يكون مما اضمر
عامله وليس كذلك بل يتعين الرفع المحلي مع ان عن تقديم
الفعل بعدها فهو على عكس ان زيدا ضربته فاحفظ فانه منها
بعنا والتوجيه الثاني مبني على جعله تنزيلا منزلة الحاسب لعلمه



لعلمه ولا يخفى ان جعله حاسبا على الحقيقة بعيد الظن
على الاول ايضا ان ينزل منزلة الحاسب لحبه المال كحب
الخلود قوله وفيه تعريض بان المخلد هو السعي للآخرة السعي
لا يكون الامداد فانيته كيف يكون مخلدا فالمخلد السعي
لما يكون في الدار الخلد قوله كلا الردع له عن حسبانه الاطماعه
ردع له عن الهمزة واللمزة قوله لينبذن ليطرحن الحاسب وكذا ان
توحيد الضمير الى كل من الهمزة واللمزة ويؤيده قراءة لينبذان
على التثنية قوله وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد الطف اولا
الاطلاع على جميع البدن بطريق الاولى قوله قال الحسن في احق
موضع للاستشهاد بهذا البيت سورة البلد قوله وان لم
يشاهد تلك الواقعة هي صدمة الحرب وكذا الواقعة ولا
ارهاصات جمع ارهاص وهو الترصد سمي لغة وغريبة وقعت
للنبي عم ارهاصات لان كلا منهما مما ترصد عليها شاهد نبوته
والاشرم مشقق الانف واصحه كما سوده ابن كثير بالموحدتين
التحتانيتين والمهملة على وزن نفر النجاشي الذي اسلم
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها القليس على
فعيل وقوله فقعد فيها يعني غاط فحلف ليهدمن كان
الظاهر لاهدمن الا انه راعى جانب المعنى وعنا هيئته
اي هيبته والهرولة كالدحرجة ما بين المشي والعدو المقدمة

سورة الفيل

من تذكير القصة اما لتسليته صلى الله عليه وسلم بانه سيجزي
من ظلمه كما جزي من قصد الكعبة واما لتهديد الظلمة قوله
في تعطيل الكعبة اى تفريقها واخلائها عن الزوار ودمرهم
يعني اهلكهم وجزاهم بعد اهلاكهم عن مثل ما قصد واحيث
خرب كنيستهم على ايدي حمير لما قصد واخراب الكعبة لترويج
كنيستهم والعباديد كالعبابيد الفرق من الناس الذاهبون
في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة لكن قال في الصحاح
الواحد شمطيط ولو كان عباديد وشماطيط وابابيل
مفردات لاشكل قول النحاة ان هذا الوزن من الجموع صيغ منتهى الجموع
لانه لا يوجد في المفردات قوله وقرئ بالياء جعله الكشاف
قراءة ابي حنيفة رضي الله عنه قوله وقيل من السجل وهو الدلو
الكبير اي من الدلو الكبير من العذاب قوله او الاسجال
وهو الارسال اي من المرسل من العذاب قوله او كتبن اكلته
الدواب اى تاكله وتروثه يعني جعلهم في حكم التبن الذي
لا يمنع عنه الدواب اى متبددين ضايعين لا يلتفت
اليهم احد ولا يحميهم ولا يدفنهم كتبن في الصحراء تفعل به الدواب
ما شاءت لعدم حافظ له الا انه وضع ماكول موضع اكله
الدواب لحكاية الماضي في صورة الحال وهذا مراد الكشاف
بقوله او تبن اكلته الدواب وراثته ولكنه جاء على ما عليه

134



ما عليه داب القرآن كقوله كانا ياكلان الطعام اى ما عليه
دابه من العدول عن اللفظ ليجعل الكلام مشتملا على مزايا
وخواص لم يطرقها اللغة قوله او لما قبله كالتضمين في الشعر فسره
الزمخشري بتعلق معنى البيت بالبيت الذي قبله تعلقا
لا يصح الا به قوله وصغر الاسم للتعظيم جعل التصغير للتعظيم فكانه
قيل قريش عظيم والاوجه وان التصغير على حقيقته لانه اذا
كان القريش دابة عظيمة والقرش مع صغر جثته جعل قريشا
فهو لا محالة قريش قوله وقراء اديت بالاهمزة الحاقا بالمضارع
الاوجه انه الحق بعد همزة الاستفهام بادئ ماضي الافعال
لشدة مشابهته له وعدم التفاوت الا بفتحة هي لخفتها
في حكم السكون قوله وارئيتك بزيادة الكاف لمزيد اختصاص
المخاطب كانه قال كن معي فان الخطاب قاتى الخاطب لك
والاستفهام للتقرير كانه ازجى عن جهله بالقاء ما يعلم
اليه وشوقه الى المعرفة ليغتنم الاصغاء لما يعقبه وتحفظه
كل الحفظ قال الكشاف والمعنى هل عرفت الذي يكذب
بالجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك هو الذي يدع اليتيم قوله
ويؤيد الثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم فيه بحث
لانه اذا كان من لواذم الجنس فكيف يؤيد وقوعه في بعض
افراد الجنس ان المراد باللفظ المحكوم عليها العهد دون

الجنس وايضا انما يتضح التأبيد لو كانت مكية اما لو كانت
مدنية فالعهد ينبغي ان يكون بالنسبة الى المنافقين
وبالجملة انما جعل الدع وعدم الحض علامة تكذيب الجزاء
او الاسلام لان غير المسلم او منكر الجزاء يرى المصلحة
في حفظ الشيء لنفسه لا يرضى بالايثار لانه يعتقده
عبثا وتركا لمصلحة نفسه ثم ان كان المراد بالمكذب
بالدين من يعامل معاملته فلا اشكال في تعيين الجنس
عن دع اليتيم ولا الحض على طعام المسكين وان كان المراد
المكذب حقيقة فجعله متحدا مع من هو كذلك للادعاء والمبالغة
في قرب من هذه صفته من المسلمين من المكذب بالدين
قوله الذين هم يراءون الناس اعمالهم ليروهم
الثناء فيه ان المفاعلة لا تكون من الافعال بل من المجرد
فمعنى المرائي من يرى غيره ويراه غيره وتصح ان يكون
تسميته من لا يعمل الا ليراه الناس رئاء باعتبار انه لا يعمل
ما لم ير الناس ولا يراه الناس وبعد تسليم انه يجيء من الاراءة
ينبغي ان يكون المعنى الاراءة من الجانبين لا الاراءة
من جانب والغرض الاراءة من جانب آخر ولهذا قال
الكشاف يرون الناس اعمالهم ويريهم الناس ثناءهم الا
ان الظنين راعي العرف فانه يقال المرائي لمن يرى الناس


لغرض ثناء الناس لكن الكلام في مجيء المفاعلة لذلك نعم
قد يجيء المفاعلة لقصد الفعل من الجانبين كالمقابلة قوله
وانما وضع المصلين فيه ان المكذب ليس مصليا الا ان
يراد به من يجب عليه الصلوة والظ ان المعاملة مع الخلق
دع اليتيم وعدم الحض على طعام المسكين والمعاملة مع الحق
السهو عن الصلوة فقد فاته بيان وجه ذكر ومنعهم الماعون
في وضع الظاهر موضع المضمر ولك ان تقول المراد بالخلق مطلق الخلق
فالمراد الدلالة على المعاملة مع الخالق والخلق مطلقا فهي في
قوله المصلين الذين هم الخ وما سبق بيان المعاملة مع اليتيم
والمسكين لا لمطلق الخلق ويؤيد هذا التوجيه نافي الخلق
على الخالق قوله وابيض من اللبن جعله في التسهيل شاذا
سورة الكوثر
والكوفيون الجذوه مذهبا في مجيء افعل من اللون قوله
وقيل ولاده هذا اوفق بما نقل ان السورة نزلت لرد
قولهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم صنبور اي لا عقب له وفي
المحتملات ان يراد علماء اولاده وما اوحي اليه مطلقا
من القران والسنة واقسام الشكر فعل القلب واللسان
والاركان والنحر في اللغة كالذبح في الحلق والبدن جمع بدنة
وهي ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها
والبدون بالضم كالفعل ونظم الدال اتصاحبه وكما انه جمع

فهو السمل ايضا والمي ولح حمع حواح كمفصال بمعنى كثير الحاجة
ومقابلة هذه الصورة بالسورة المتقدمة انما يتم اذا
اريد بالكوثر الاسلام فيكون صلى الله عليه وسلم مقابلا للذي
يكذب بالدين وح يكون التخصيص الذي يفيد تقديم
المسند اليه في انا اعطيناك في كمال الوضوح كيف وقد كان بين
اظهر قوم غالين في التكذيب قوله اى من ابغضك لبغضه لك
اشارة الى علية ماخذ الاشتقاق للحكم المعلق على المشتق
وقوله انت اشارة الى ان الحصر المستفاد من تعريف المسند
والفصل بالاضافة الى ما اضيف اليه المسند اليه والاظهر
انه بالاضافة الى الاعداء واما حال المضاف اليه فمعلوم بالطريق
الاولى والقربان ما تقربت به الى الله تع قوله يعني كفرة مخصوصين
قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون يريد ان الخطاب للرسول تنبيه
الى مخصوصين فلا يرد ان مقتضى هذا الامر ان يقول قل لم
ذلك لكل جماعة من الكفار مع انه ليس بشرع ما كما به حتى ادعى
ذلك صاحب التاويلات الى ان قال ليس المراد بقل الامر
كما في قل هو الله احد والرهط على ما في القاموس من ثلثة
او سبعة الى عشرة او ما دون العشرة وما فيهم امراة
ولا واحد له من لفظ وحرك قوله قالوا يا محمد نعبد الهنا سنة
ونعبد الهك وجل جلاله سنة في الكشاف فقال معاذ الله

سورة الكافرون



الله ان اشرك بالله غيره فقالوا فاستلم بعض الهتنا
نصدقك ونعبد الهك فنزلت قوله لا اعبد ما تعبدون
اي فيما يستقبل ودل على جعله للماضي وقوله ولا انتم عا
بدون ما اعبد في الحال وما بقي للاستقبال على ما نقله
صاحب التاويلات عن البعض فان قلت ولا انتم عابدون
ما اعبد انما يحسن حمله على الحال بعد نفي الماضي لو كان المنفي
في الحال منفيا عما نفي عنه في الماضي وليس كذلك بل النفي
عن الكفار قلت نفي عبادة الكفار في الحال ما يعبده عم
في الحال يستلزم نفي عبادته في الحال ما يعبده الكفار وقوله
اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد لن وهذا الحمل وقع
قوله اى في الحال او فيما سلف مخالفة مع الكشاف حيث
جعله بمعنى الماضي ووجه الرد انه اما شامل للزمانين
او انه محتمل فلا قطع بكونه لماضي وكان وجه قطع الكشاف
ان زمان الحال متضح فلا عناية ببيانه بقي انه لا وجه للتوا
فقة مع الكشاف في تفسيره ولا انتم عابدون ما اعبد في
المرتبة الثانية وتخصيصه بما مضى الا ان يتكلف ويقال
اراد بقوله اي وما عبدتم الماضي والحال معا عبر عنهما بالماضي
تغليبا وبالاشارة الى هذا التعميم قال في وقت وما في قوله
ويكون ان يكون ما كيدين على طريقة ابلغ يعني جعل التاكيد

اسمية هي ابلغ من الفعلية فيه ان التاكيد لا يكون مع العاطف
الاثم وكانه لهذا لم يلتفت اليه الكشاف وكانه قاس
الواو علم ثم وح لجوز ان يكون الابلغية باعتبار ايراد
العاطف قوله وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم يريد
ان ما عبدتم راجح زائغ متضح لكونهم مشتهرين بعبادة
الاصنام وليس واضحا عبادته لله فيما مضى فقوله ما عبدت
غير واضح بخلاف ما اعبد لان عبادته الان متضح وما ذكره
احسن مما ذكره الكشاف حيث قال لانهم كانوا يعبدون
الاصنام قبل البعث وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت
قوله كانه قال لا اعبد الباطل هكذا في الكشاف ايضا والظ
كانه قال لا اعبد معبودكم ولا تعبدون معبودي لان الصفة
المستفادة من قوله ما تعبدون ونظايره هو المعبود لا
لا الباطل والحق قوله لا ادفعه كيف ويضرب بمعنى اتركه
وعدم الاذن فيه بالكفر لانه اخبار بالغيب وانهم لا يخرجون
عن كونهم وهو لا يقتضي رفع مواخذتهم بالكفر ورفع الجهاد قوله
اظهاره اياك على اعدائك هذا معنى النصر المتعدي بعلى لانه
يلايم الفتح والتفسيره بالمتعدي بمن وجه لان الفتح
يتضمن النصر على العدو فيكون الكلام مشتملا على ذكر النصرين
قوله وانما عبر عن الحصول بالمجيء 8 يمكن ان يقال التعبير

وح تعبير الابلغية بكلمة ان التاكيد

سورة النصر



التعبير للاشارة الى ان حصول نصر الله بمجيء حيث بهم النظ
قوله وفتح مكة اراد فتح مكة فقط او مع ساير الفتوح
ينافي ما ذكره الكشاف انها نزلت في حجة الوداع ايام التشريق
بمنى اذ فتح مكة كان قبل ذلك بسنتين والعجب ان الكشاف
ايضا فسره بفتح مكة واعجب منه ان الشيخ الماتريدي حمل
اذا بمعنى اذ لدفعه وقال مجيء اذا بمعنى اذ في القرآن كثير
كيف ولا يصح فسبح كما لا يخفى قوله ورايت الناس جعلوه
خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل الخطاب العام لكل
مؤمن وفي الظهر جواب اخر عن امر النبي عم بالاستغفار
مع انه لا تقصير له اذ الخطاب لا يخصه فالامر بالاستغفار
لمن سواه وادخاله في الامر تغليب ومما يختلج في القلب
ان المناسب لقوله يدخلون في دين الله افواجا ان يحمل
قوله والفتح على فتح باب الدين عليهم قوله فتعجب لتيسير الله
يعني الامر بالتسبيح امر بالتعجب واحضار غرابة تيسير الله
بعلاقة انه جرى العادة بالتكلم بسبحانه تعجبا في مقام التعجب
والاشبه ان يراد تنزهه عن العجز في تاخير ظهور الفتح واحمده
على التاخير وصفه بان توقيت الامور عنده ليس الا لحكم
لا يعرفها الا هو قوله وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار
على طريقة النزول من الخالق الى الخلق حيث لم يشتغل ح

رؤية الناس باستغفارهم اولا ثم ان رؤيتهم يستدعي
ذلك بل اشتغل اولا بتسبيح الله تعالى وحمده لانه راى الله تعالى
قبل رؤية الناس كما قيل ما رأيت شيئا الا ورايت الله تعالى
قبله وذلك لان الناس مرآة العارف وصاحب المرآة
يتوجه اولا الى المرآة وبرؤية المرئي يلتفت نفسه الى
المرآة ولك ان تقول في تقديم التسبيح والحمد على الاستغفار
تعليم ادب الدعاء وهو ان لا يسئل حاجة من غير تقديم الثناء
على المسئول عنه **قوله** انه كان توابا لمن استغفر منذ خلق
المكلفين فيه رد لما ذكره الشيخ الماتريدي حيث ذكر في
التأويلات ان كان لم يزل توابا ليس ان كان توابا بامر اكتسبه
وامرته على ما يقول المعتزلة انه صار توابا اذا انشاء الخلق
فتابوا فقبل توبتهم فاما قبل ذلك لم يكن توابا ووجه الرد
ان قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا امتناع في
حدوثها وفي اختيار انه كان توابا على غفارا امره الذي
يستدعيه قوله واستغفره حتى قيل وبتجرد عنه والا لغا له
غفارا تنبيه على ان الاستغفار انما ينفع اذا كان مع التوبة
والندم والعزم بعدم العود **قوله** نعيت اليك نفسك اي
القي اليك خبر موت نفسك والنعي القاء خبر الموت وقيل
كان القائل ابن عباس رضي الله عنهما فقال رسول الله


صلى الله عليه وسلم لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وقيل انه
جعل النبي صلى الله عليه وسلم خبر موته **تبت** تبت هلكت
او خسرت في القاموس التباب النقص والخسار وتبت
يداه اي ضلتا وخسرتا وقوله والتباب خسران اي يؤدي
الى الهلاك اشارة الى ان ارادة الهلاك تجوز لكن لم
يجز تقييد الخسران في تفسيره في كتب اللغة ووجه وصف
يديه بالهلاك ظ واما وصفهما بالخسران فلرد ما اعتقده
من فعل وركبه في ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورميه بالحجر وذكر في التاويلات انه كان كثير الاحسان
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول ان كان
الامر لمحمد فيكون لي عنده يد وان كان لقريش فلي عندها
يد فاخبر انه خسر يده التي كانت عند محمد صلى الله عليه وسلم
بمعاداته له ويده التي عند قريش ايضا لخسران قريش
وهلاكهم في يد محمد عم **قوله** وليجانس قوله ذات لهب
المراد التجانس المعنوي لا اللفظي لانه ليس فاصلة
ولا ذات لهب والاولى ان يقال ذكر كنيته ليتنبه
بذكر ذات لهب لا الملازم قومه من ان التكني لا اشرف
وجبلته وتلهبها **قوله** وقرئ ابي لهب بسكون
الهاء قال الكشاف ومن تغيير الاعلام كقولهم شمس بن مالك

بنظم الشيئين يريد به تغيير العلم المنقول لئلا يلتبس معناه
العلمي بمعناه الاصلي قوله وكسبه او مكسوبه اشار بالاول
ارادة المصدر بما كسب بجعل ما مصدرية وبالثاني جعله
بمعنى المفعول بعد جعل ما مصدرية اوالى جعل ما موصولة
وهناك احتمالان اخران احدهما ان يكونا الهاملين احدهما
ان ما استفهامية انكارية كما في ما اغنى وثانيهما ان تكون
نافية ويكون المعنى ما ابعد عنه ماله حرقة وما كسب
شفقة قوله قل انما اثبت في المصحف والزم في التلاوة
مع انه ليس من خطاب المامور بقل ان يتلفظ في مقام الا
تمار الا بالمقول لان المامور ليس المخاطب به فقط بل كل
احد ابتلي بما ابتلي به المامور فاثبت ليبقى على مر الدهور
شاملا على العباد وهكذا قل في مواقع قل في القران المجيد كذا
في التاويلات ويمكن ان يقال المخاطب بقل نفس النبي كانه
تع علم به ان كل امر عند مقام هذا المضمون ينبغي ان
يامر نفسه بالقول به وعدم التخلف عنه والله اعلم قوله
روي ان قريشا قال يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا
اليه لما سبق صفوه وصفه اولا بما يزيل عنهم ما لحقوا فيه
من الشرك واكد هذا المزيل بقوله الله الصمد لانه لما كان
محتاجا اليه لجميع ما سواه فلا يصح ان يكون غيره الاله

سورة الاخلاص



له ثم وصفه بنفي ما وقع فيه غيرهم من اثبات الولد
والصاحبة لئلا يقعوا فيه ونفي شركة متولد معه في
الالوهية بقوله ولم يولد ردا على من اعتقد شركة بعض
المولود معه فيها وفي التاويلات ذكر ان اهل مكة سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبة الله تع وقيل عن
الله تع ما هو فهذا الجواب عن الاخير رد عليهم بانه لا يحيل
الى معرفة كنهه انما الغاية بيان اوصافه قوله يدل على
مجامع صفات الكمال الاولى صفات الجلال لانها سلبيات
وذكر ثلث مجامع التنزه عن التركيب والتنزه عن التعدد
والتنزه عن المشاركة في الحقيقة وخواصها فان كلا منها
يستلزم سلبا لا يحصى قوله ولعل ذلك لان سورة
الكافرين واظهر منه انه لا يصح من الله تع لا اعبد ما
تعبدون ونظايره فلابد فيها من ذكر قل قوله فتكرير
لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق
الالوهية اي لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية ولعل
وجهه ان تعليق الصمد بالله يشعر بعلية الالوهية
للصمدية بناء على انه في الاصل صفة واذا كان الصمدية
نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف به وعلمه
بحث لان الالوهية ينبغي ان يكون الصمدية لانه

اما بعبادة لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان يتكلف
ويقال المراد بالالوهية مبداء وما يتبع عليه الالوهية
لكونه معبودا لنا بالفعل هذا بيان اختيار المظهر موضع
المضمر اما نكتة عدم الاكتفاء بمسند اليه واحد لهما
بان يقال الله الاحد الصمد فللتنبيه على ان كلا من الوصفين
يستقل في تعيين الذات لمكان الاختصاص قوله لانه
لم يجانس شيئا حتى يصح ان يتولد عنه كيف وهو الواجب
وكل ما يولد فهو حادث قوله ولعل الاقتصار على لفظ
الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله
او المسيح ابن الله اقول او عزير بن الله تعالى عن ذلك
بل لوروده ردا للجميع او نقول المستقبل لتحققه كالماضي
فعبر عن الجميع بالماضي او نقول الماضي شاهد على المستقبل
فذكره في قوة ذكره ايضا قوله وكان اصله ان يؤخر
الظرف لانه صلة كفوا واصل المعمول التاخير عن عامله
عدل عن تقرير الكشاف حيث قال الكلام العربي الفصيح
ان يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يتقدم وقد
نص سيبويه على ذلك في كتابه فما له مقدما في افصح الكلام واعربه
لانه تقرير للاشكال على وجه لا يقبل الدفع وايضا الحصر
اقتضاء التاخير بالفصاحة مع ان الاقتضاء قائم على تقرير

140

تقرير الاستقرار لانه مبني على كونه معمولا ويحصل الدفع
بيان المقتضي للعدول عن الاصل وذلك ان للجمل وجه تقديم
على كفوا انه يزيد في حسن لام التقوية في قوله وقوله يجوز ان
يكون حالا من المستكن في كفوا اشارة الى وجه اخر للتقديم
وهو انه لو اخر لتبادر الذهن الى كونه صلة خبرا على
وجعله خبرا يدفع الاشكال بالاشتباه قوله ولعل ربط الجمل
الثلث بالعاطف لان المراد بها نفي اقسام الامثال
الولد والوالد وغيرها فهي كجملة واحدة منبهة من التبيين
وتعلق قوله عليها بها لتضمنه معنى الدلالة كانه قيل منبهة
مدلولها عليها بالجمل ونحن نقول الجمل الثلث نتائج الاحدية
والصمد فالربط بالعطف كعطف شيء على شيء قوله فان
مقاصده محصورة في بيان العقايد آه في دعوى الحصر
بحث اذ من مقاصده الدعاء والدعاء الى الحكم اذ فيه تحضيض
الطلب او الى العقيدة اذ فيه بيان انه المحتاج اليه يوجب
توكل القصص لانه يرجع الى الانذار والتبشير لقبول
الاحكام قوله قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه او جعله
شاملا لجميع الممكنات اي الموجودة كما لا يخفى والتعبير عن
الموجود بالفلق لانه فيه اشعارا ان ليس الايجاد الا فلق
ظلمة العدم فلا معنى لانكار الحشر والاستعاذة برب الفلق

سورة الفلق

بجمع خواص احكام الله تع مودعة فيها
وكذا ورد في الحديث ان قراءة سورة [illegible]
اذا زلزلت تعدل ربع القران باعتبار [illegible]
في العقايد التي هي ربع مقاصد القران كما سبق
الاشارة الى ذلك فالمخلص ان الاحاديث
الواردة في فضايل القران لعبدية محمد آرين

يحتمل ان يكون باعتبار ان يفلق عن المستعيذ ما يغمه
ولا يفلق عنه ما ينفعه وعلى هذا يناسب ان يراد برب
الفلق رب ما يفلق من كل شيء من فلق نورا او وجودا حتى
ينعدم وفلق ظلمة العدم حتى يوجد قوله فخص عالم الخلق
هو عالم الشهادة وعالم الامر وعالم الغيب و وكون
عالم الامر خيرا كله بحث لجواز ان يكون ما يتوجه الى الشخص
من عالم الغيب شرا له لاستعداده ذلك الشر اللهم الا ان يفهم
عالم الخلق من قوله ما خلق بجعله قوله كالكفر مثال للازم
فانه لا يتعدى من نفس الكافر وقوله والظلم مثال للمتعدي
فانه شر الظالم وخلق قبيح وشر للمظلوم من ذلك قوله اذا دخل
ظلامه في كل شيء حمل الوقوب على معنى الدخول حال وعلى معنى
المجيء وهو صحيح في هذا المقام قوله وقيل المراد به القمر فانه
ينكسف فينغسق وفي الكشاف عن عائشة رضي الله عنها
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاشار الى القمر
فقال تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب
وفي القاموس عن الغزالي وغيره نقلا عن ابن عباس رضي الله
عنهما هو الذكر اذا قام قوله ولا يوجب ذلك صدق
الكفرة في انه مسحور زعما بزيف به الحديث حتى قال في
التاويلات قال ابو بكر الاصم توكنا الحديث المروي

عبارة نسخة من نسخ القاموس الذكر اذا قام



فيه لما فيه من شيء قوله وافرادها بالتعريف لان كل
نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد بقصد هذا
الكلام عن ان المراد بغاسق وحاسد ليس العموم ولكن
ما فيه لانه يلزم نقصان الاستعاذة فالاوجه ان يحمل النكرة
عامة كالمعرفة قوله وتخصيصه اي تخصيص كل من الثلثة
بعد دخوله تحت ما خلق لان العموم ووجه كونها مما ذكره
الكشاف من ان امرها خفي ويلحق شر الانسان من حيث لا
يعلم قوله وقرى في السورتين خرج بقوله في السورتين
لئلا يتوهم اختصاصه بهذه السورة كما توهم من الكشاف
قوله لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار
البدنية فيه بحث لان شر ما خلق لا يتقيد بالشر البدني ولا
شر غيره وكانه اراد من المضار البدنية ايضا ما لا يبعد
ان يوشك اليها وليتعرض النفوس البشرية وكفها وخصوص
عارض النفوس البشرية ايضا بحث لان شر الحسد كما يلحق
النفوس يلحق الابدان ايضا فنقول لما كان الاستعاذة
فيما سبق من شر كل شيء اضاف الرب الى كل شيء ولما كان
الاستعاذة هنا من شر الوسواس لم يضف الى كل شيء
وكان النظر الى السورة السابقة يقتضي الاضافة الى
الوسواس لكنه لم يضف اليه حطا لدرجته عن اضافته

سورة الناس

الرب اليه بل الي المستعيذ قوله ثم يتغلغل في النظر في المقدمة
التغلغل بكارد و رد دسثرن والتدرج في وجوه الا
استعاذة في تفصيل ضرب وجوهه وعدم الاجمال كان يقول
اعوذ بالله فان فيه التمسك بجميع الوجوه لكن دفعة لا تدريجا
وتفصيلا وتنزيل بل اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات
معناه انه جعل المعاذ امورا متعددة يرجع الي احد بعد احد
علي طريق الرجوع الي الذات وقوله وتكرير الناس لما في الا
ظهار من مزيد البيان يريد به ان عطف البيان يقتضي مزيد
البيان لان فيه تكميلا لما وضح له وقوله والاشعار بشرف
الانسان مبني علي ما ذكر من ان وضع الظاهر موضع المضمر للتعظيم
ولكن نقول استعاذ برب الناس من الشرك الخادي من
اسناد النعم الي الاسباب الظاهرة ويقول ملك الناس
من الشرك الخادي من اسناد السياسات ونظام المملكة
الي الملوك والسلاطين ويقول اله الناس من الشرك الظ
الذي يبتلي به المشرك ويسلك طريق التوحيد وكرر الناس
اظهارا لمزيد ظهور الصفات الثلثة علي فرقة الناس قوله
واما المصدر فبالكسر والفتح في المضاعف خاصة علي انه اسم
المصدر دون المصدر قوله الذي عادته الخنس اما
صيغة نسبة ووجه النسبة ان الخنس عادته لا نهذه



هذه الصيغة للمحترف بالشيء او صيغة المبالغة وهو للكثرة
فيفيد كونه عادته قوله كالقوة الوهمية فالخناس يلقي الي
قوله النفس ما سوي الرب وما سواه ايات ينتقل
منها اليه فاذا ذكر الرب خالق قوله وفيه تعسف لان
يراد به الناس لا يخرج بذلك عن التعسف لان كثرة تكرير
الناس بمعناه الواضح المشهور يسد باب الانتقال الي
الناسي منه في هذا المقام والحمد لله علي الاتمام والصلوة
والسلام علي سيد الانام وعلي اله واصحابه
الكرام ونرجو ان الله تعالي يجعله
لنا وسيلة في يوم الختام
وقع الفراغ من النسخة الموفقة بعصام في احد و عشرين
من شهر صفر الخير علي يد اضعف العباد مصطفى الحمد الموقتي

في النسفي في اول باب العدة ثمانية

ستة يكون نكاحها في العدة المختلعة يتزوجها في العدة

يتزوجها في العدة وام الولد يعتقها سيدها

يتزوجها واذا ارتد احد الزوجين ثم اسلم يتزوجها في العدة والصغيرة

والامة اذا اعتقت فاختارت نفسها يتزوجها في العدة والملاعن اذا اكذب نفسه

اذا ادركت واختارت نفسها يتزوجها في العدة والخلوة

تزوج الملاعنة في العدة في قول ابي حنيفة ومحمد خزانة الفقه لابي الليث

الفاسدة في النكاح الصحيح لو صار العدة كالخلوة بالرتقاء الخ فتاوى الغزوي

قوله اسماؤهم يمليخا قال النيسابوري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اسماء اصحاب الكهف تصلح للطلب
والهرب واطفاء الحريق يكتب في خرقة ويرمى بها في وسط النار ولبكاء الطفل تكتب وتوضع
تحت رأسه في المهد وللحرث يكتب على القرطاس ويرفع على خشب منصوب في وسط الزرع
وللضربان وللحمى المثلثة والصداع والغنى والجاه والدخول على السلاطين تشد على الفخذ
اليمنى ولعسر الولادة تشد على فخذها اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر والنجاة
من القتل والله اعلم قوله والسابع الراعي واسم كلبهم قطمير واسم مدينتهم التي
خرجوا عنها افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كذا ضبطه النيسابوري

سعدي چلبي

واحتجوا على الفرع بقوله عليه السلام صلوا كما رأيتموني اصلي فانه عليه السلام حين شغل عن اربع صلوات
يوم الخندق قضاها مرتبة فثبت بهذا النص ان فعله واجب الاتباع وهو معنى كونه للايجاب
كما ثبت بقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول ان قوله موجب فان قلت اي حاجة الى الاحتجاج
على الفرع بعد اثبات الاصل قلت فيه تنبيه على انه مع ابتنائه على الاصل وثبوته بادلته
ثابت بدليل مستقل

وان كثر سماع اية وتلاوتها في واحد او متعددة في مجلس واحد عرفا او شرعا حقيقيا او حكميا ولهذا التعميم ترك في الكنز التصحيح [illegible] في الواحد الحقيقي كالبيت والدار والكرم والحوض المتداني الاطراف والمسجد يكفي سجدة واحدة وان [illegible] من زاوية الى زاوية الا اذا كان كبيرا كالمسجد الحرام [illegible] المسجد الداخل اعاد في الخارج فواحدة [illegible]